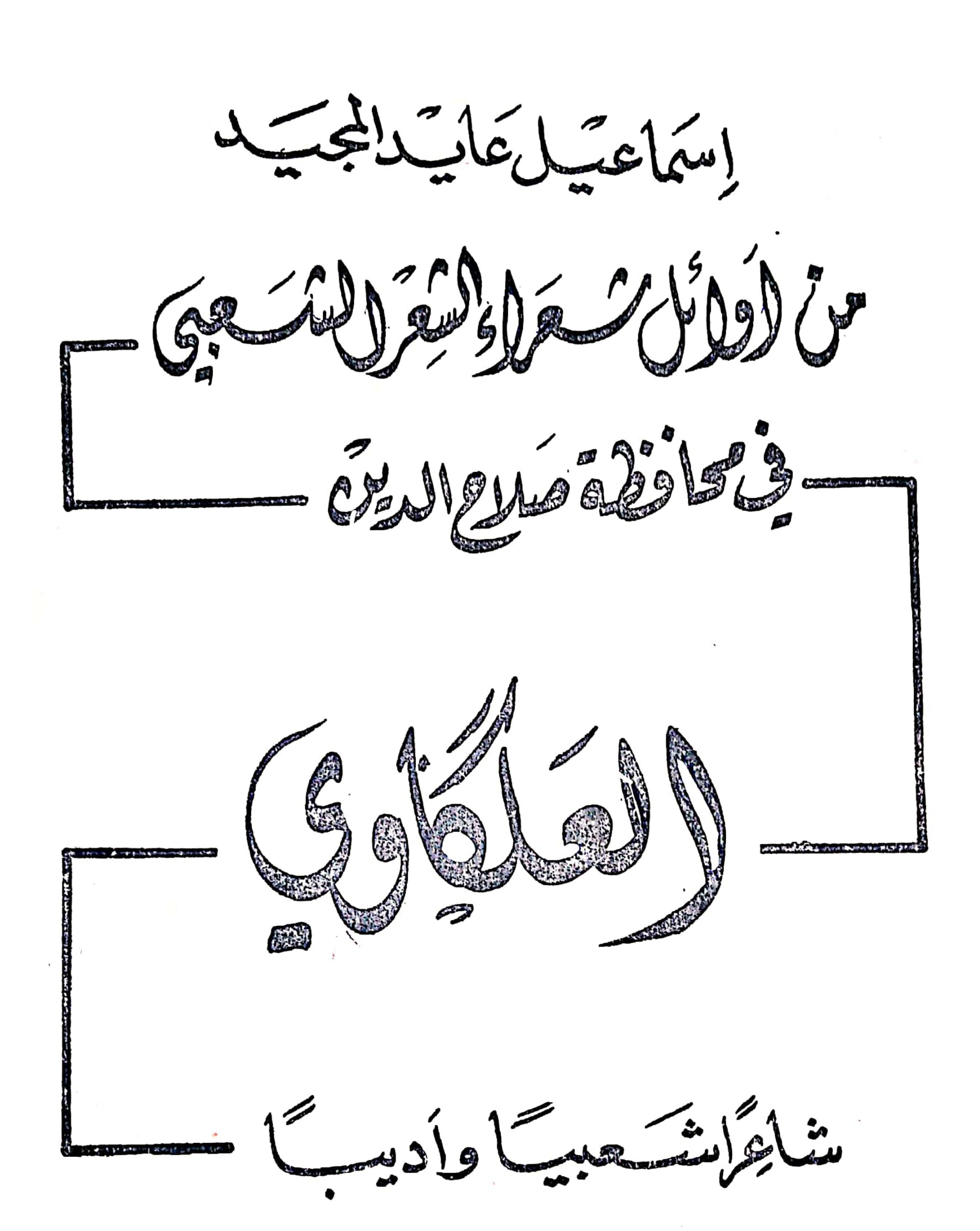


مطبعة الجاحظ - بغداد - هاتف : ٤٢٢٣٦٢٠

المقدمـــة

كنت قد وعدت اخواني واخواتي القراء الكرام في كتابـي العتابة الذي صدر سنة ١٩٨٥ . وعدتهم ان أفرد لهم بحثاً عـن الشاعر الجليل حسن علكاوي وها انذا افي بوعدي بمساعـدة الله سبحانه . فهو أديب يستحق ان ينشر ويظهر أدبه .

تقسم حياة شاعرنا الى فترتين .

اولاً في تكريت حيث ترعرع ونشأ في هذه المدينة الصامدة وفي هذا الجو الهادىء وهذا السكون . كان من صغره تظهر عليه مخايل الذكاء وعلامات النبوغ ، أحبه كل من جالسه ودخل حبـه كل قلب من الجنسين ، لجمال جسمه ووسامته ودماثة خلقه .

وقد تعلم القراءة والكتابة على كتاتيب المدينة واهل الأدب فيها ولما شب وتخطى الرابعة عشرة برز في تفكيره وسمو عقلـه فما ان يسمع بيتاً من الشعـر او حديثـاً او قصـة مـن احـد الا وحفظها .

مال كبقية اترابه الى الشعر وخاصة الشعر الشعبي يحفظه ويقول فيه . فكانت تأتي علي لسانه الأبيات منفده متسابقة كما يروي ذلك اصدقاؤه ألذين ينقلون بكل أمانة ما يقول لهم

وفي هذه المدينة عمل وكون نفسه وتزوج وله نظم وشعر وتراث . سنأتي عليه ونكتبه تباعاً وفي المناسبات الخاصة به .

ثانياً : في الموصل . الفترة الطويلة من حياته الثانية قضاها في هذه المدينة العظيمة برجالها وعلمائها وظهر كما سترون اخواني اغزر تراثه واجمله . وذلك لأن فيها تم دور الشباب عنده وانتهى . وحل مكانه دور التوبه والرجوع الى الخالق العظيم بعد الشطط ، وحياة الشباب عادة تتعرض لذلك الا من حفظ الله سبحانه .

وبها كانت نهاية وخاتمة المطاف من حياته ..

ـ الفصـــل الأول ـ

العلكـــاوي في تكريـــت

ولادته • حياتـــه • عمله • تعليمه • اتصالاته • نتاجه

عتابه • مدائح وقصائـــد وركبانيـــات

حسن علكـــاوي في تكريت

ولادتــه ونشــأته ٠

ولد حسن ابراهيم مصطفى العلكاوي ٠ في تكريت مــن أب عربي في بيت محترم وعائلة كبيرة واقاربه واعمامه موجــودون حاليا في بغداد وفي الموصل وتكريت وبيجي وانحاء اخرى ٠

ومن ام عربية ايضاً من عشيرة البوعلكة وهي من عشائــر العبيد المعروفة ٠ تعرف عليها والده بحكم المجاورة حيث هــــذه العشائر تستوطن الجانب الأيسر من نهر دجلة ، وبحكم العمــل والبيع والشراء ٠ المهم تعرف عليها وتزوجها وانجبت له عــدة اولاد وبنــات ٠

نسب الى امه بدل أبيه لأن شخصيتها كما يبدو عظيمة ولأنها امرأة ذات عفة ودين وكرم فقيل علكاوي ترعرع هذا المولــود في مدينته تكريت ورباه ابوه تربية متميزة من بين سائر اخوتــه الأربعة قبله لأنه توسم فيه الفطنة والذكاء ولاحظ قوة خاطرته ونباهته ٠ فنشأ مدللاً وكان رحمه الله جميل الخلقة فاره الجسم مزهواً بنفسه وفعلا كان كما توقع ابوه ٠

تعليمــــه :ــ

لم تكن مدارس تذكر في الفترة المظلمة وفي ظل حكم الأجنبي بل كان بعض المربين والمعلمين والملالــي والكتاتيــب يعلمــون

الناشئة القراءة والكتابة بصورة بدائية بسيطة هجائية وبعض علوم الدين وحفظ بعض اجزاء من القرآن الكريم ·

ومن حسن حظه كانت بمحلته مليّه وهي امرأة متعلمة ذات ادب ودين أخذت على عاتقها تعليم صغار مدينتها باجور زهيدة تعطى على شكل هباة او هدايا عندما يتعلم الطفل ويختم بعض اجزاء من القران الكريم في احتفال خاص يدعى له وجهاء المدينة وعوائل الصغار وتتلى فيه بعض آي الذكر الحكيم وبعض الكلمات التي تبين فائدة القراءة والكتابة وتحث على الأخلاق والصدق ·· الخ هذا جل تحصيله وكان خطه وكتابته ضعيفة جداً ·

عمله :ـ

لم تكن تكريت مدينة زراعية لأنها تقع على ضفة دجلة اليمنى ارض مرتفعة جداً وقسم منها جبلية صخرية · عليه فالزراعة بسيطة ديميه · ولم تكن فيها معامل فكان جل اهتمام السكان النقل النهري بالأكلاك · وهي عبارة عن ملابن من خشب او قصب قوي توضع تحتها او تحملها جلود كثيرة من جلود الأغنام والماعز فقط بعد ان تجرى لها عملية الدبغ والتنظيف ثم يربط الجلد من اسفله ومن اعلاه ويشد جيداً ثم تشد ارجله بقوة ويده اليسرى ثم يتفخ من يده اليمنى جيدا ويشد باحكام وتوضع هذه الجلود مجتمعة الواحد بجنب الآخر تحت تلك الملابن والخشب فيصبح الطوف او الكلك جاهزاً لحمل كميات كبيرة واطنان من

الحنطة والشعير او اي نوع أخر من الاموال المنقولة من شمال العراق الى وسطه وجنوبه ·

« هناك طرق برية للنقل على الحمير والبغال ونقل البضائع والمسافرين · بين مدن العراق المجاورة لمدينتهم ·

وقد دربه ابوه على هذه الأعمال وأخذه معه عدة مرات ·، ثم زاولها بعد ان أصبح اهلاً للعمل وقد استفاد من هذه السفرات في صقل مواهبه واطلع على اناس كثيرين وادباء وشعراء وتعرف عليهم وعلى نتاجهم وعلومهم الأخرى · وبدأ يحفظ ويهيىء نفسه للقول والنظم تدريجياً ·

وبعد فترة من العمل غير قليلة اشار عليه ابوه ان يتزوج ويكون له أسرة فقبل ·

زواجه :ـ

العادة الجارية ان يتزوج الشاب ابنة عمه او خاله او اي قريب جميلة كانت او لا واحياناً يتزوج الرجل الشابة وما يعرف شكلها ولم يرها من قبل حظ نصيب كما يقال وقد زوجه ابوه احدى بنات تكريت من عائلة معروفة وكون له بيتاً وارتاح اليها اليها مدة من الزمن لكنها لم تنجب وما ندري هي السبب ام هو ·

اتصالاته ونتاجه :

كان العلكاوي رحمه الله منذ حداثته يحب التجوال والتطلع على الغير والتعارف · فاتصل بأدباء المدينة اولاً وشعرائها وكان

يحضر الدواوين وهي يومذاك كثيرة ويستمع الى احاديث الكبار وما يدور في الديوان من اسمار واشعار وقصص ومناظرات فيحفظ ما يسمعه بسرعة فائقة جداً تدل على ذكاء مفرط أشبه بالالهام . هكذا صقلت مواهبه وقويت ملكته وأصبح أهلاً لأن يقول وينظم في كل فنون الأدب قصائد او عتابة سويحلي او نايل زهيري او ما شاء ..

ـ (اول نظمه) ـ

وباكورة نتاجه كما يرويها لنا المسنون من ابناء تكريت والموصل في احدى سفراته بالأكلاك بين الموصل وبغداد كان مع قافلة نهرية (عدة أكلاك) توقفت القافلة لأسباب طبيعية هواء عاصف وامطار غزيرة جداً وموج هائج متلاطم لم يسمح لهم بعمل الطعام والخبز فجاعوا وتحملوا ساعات دون جدوى فأشار اصدقاؤه اليه ان أخرج الى تلك البيوت المرئية واجلب لنا يا حسن شيئاً من الطعام نقتات به الى ان تنجلي هذه العاصفة . سمع كلامهم وتوجه الى احد البيوت وطرق الباب ونادى يا اهل الدار فخرجت عليه شابة في مقتبل العمر ملتفة الجسم واسعة العينين . تحمل بيدها اناء من الخشب فيه ماء او لبن . فلما رآها على هذه الحال من الفتنة أرتج عليه ولم ينبس ببنت شفه ثوان ، فأشاحت بوجهها دلالاً ماذا تريد ايها الرجل ؟.

تغلغل حبها في قلبه وتخللت سهام عينيها بين اضلعه ولم يستطع رداً .

وهنا فتحت عينيها بتركيز نحوه وهي مفترة بالمبسم وقالت مالك واجما تفضل ابن مطلبك منا [illegible]

فأجابها مرتجلاً هذا البيت من العتابة :

١ ــ يبو عين جما الكعني بهاماي ٢ ــ زلال ويشرب الضامي بهاماي

٣ ــ ضربني بط حلو الطول بهاماي وسل النخل بالبيبي عدا[٢]

* * * * *

الشرح : ــ

وصف عينيها الساحرتين ها تبن بأنهما واسعتان وصافيتــــان كالكعني وهو اناء من الخشب الجميل الناعم المستدير الشكـــل والمملوء بالماء الصافي · بجامع السعة والبياض والنقاء في كل ، ويزيد أن هذه النظرات الحادة لها وقع على جسمه كالرمــاح او كالسيوف القواطع وكالشوك المدبب الذي يدمي العيون ·

أخي القارىء ارتجل شاعرنا هذا البيت من العتابــة بهــذه العجالة وبهذه اللحظات وهذا لعمري يعبر عن شعور صادق وعن خيال مرهف اصيل · ويدل على فطره وملكة مواتيه وعن شاعرية قويــــة ·

وبعد ان سمعت تلك الشابة منه ذلك عرفت انه بحاجة الــى طعام او خبز · فاعطته مطلبه · وعاد الى جماعته مسلوب الفكر شارد البال الا من كلمة تفضلوا ·

فقالوا له مالك يا حسن هكذا ؟ تتمتم ببعض الكلمات غيــر المسموعة بينك وبين خويصة نفسك · فسكت ولم يجبهم سوى ان قال كان معي ثم دعاه الهوى · فمر بالحي ولم يرجع ··

« اول قصـــائده »

= وهذه صورة اخرى من خياله وجولاته الفكرية =

فقد سمع احد اصدقائه يقرأ القرآن الكريم وهـــو مطـــرق وذهنه وعقله عند كلمات الرب العظيم واسلوبه الفخم وفيه يصف الجنة والحور والقصور والولدان والوسائد الحريرية والأواني الذهبية والفضية وهذه الأنهار والأشجار وتلك المبان الفخمة . وعاد الى بيته وهذه الذكريات وهذه الصور ولم يهدأ له روع حتى اكمل هذه القصيدة التي يجسم فيها ما سمعه مـــن آي الذكـــر الحكيم فقال :

القصيدة يظهر عظمة النعم على البشر ويشكر الله سبحانه

اي مولي ساتر مولي غافر مولاي . عفوك على الاسلام دايم ياحي
انت تحب العفو فاعفو عنـــا وارحم وسامح كل مسيء منـــا
نم الى الأنفس لا تكلنـــــا يا ربنا انت المحيط بكل شيء
يا ربنـــا وفقنـــا للهدايـــة .. واحفظ لنا الايمان في النهايـــة
وخصنا يا ربـــي بالعنايـــة عند سؤال الملكـــان يا الطـــي
وابعثنـــا يا رحمـــن آميننـــا . من هول يوم العرض سالمينـــا
تأتي الصحف في اليمنى من ايدينا وفي لواء الحمد نحشر بالفـــي
واجعل لنا الاعمال راجحـــات . بالوزن يا ستار عـــلى السايات
واستر على الأمة مـــن الزلال . عند عبور الجسر سلـــم يا حـــي
واجعلنا من وراد حوض الكوثر . يسقينا منه الهاشمي الآنـــور
في شربه يجلى صدانا والشر . عنا الفتن والحسد ينفي والغي

ندخل جنان الخلد يا محلاهـا والحور بيـن خيامها نلكاهـا
وقصورها تجري تحتها مياها وابوابها تقرا الصبا وي وي
واشجارها نلقى ثمرها داني ما نشتهي ونريد يا اخوانـي
واللحم من لحم الطيور الواني حامض حلو خوشي طبخ من كل شي
من عكب اكله ينتفض ويطير بقدرة البـاري مـع التدبيـر
اجعل حظيظي وافـراً ويسير مثل الشمس تبقى تصيبك يا خي
ولـدانها تشبه بياض البيض مثل الكمر ياضي بليالي الكيظ
والحور ملكاهن يزيح الفيظ يمشن دلع[3] ونهودهن درالمـي[4]
والمخ يلعب من كفا الحلات(٥) واصدورهن والحاضهن عينات[6]
واخدودهن يضون جما اللالات مشط الذهب بجعودهن ملوي لي
بكر عذارى مابهـن نقصـان لامسهن انـس ولا هـو جـان
تلكا كلايدهن لضـم مرجـان مفصـلات مخشـلات تي و تي[7]
اللي يبيهـن يترك السـايات ويمنع هوى نفسه من اللذات[8]
يؤدي الفروض ويفعل الخيرات بوصالهن يحضى ويلكا وصفي
عبدك حسن هلكاوي يا عـلام يرجو المعفـه لجملـة الاسـلام
نحظى بحور العين والانعـام نبقى افراحا من احسانك يا حي
صلوا على المختار كل مصباح طه رسـول الواحـد الفتـاح
والآل والاصحاب والأشـباح عدّ حصاد والنبت مع روج المي

الشرح : –

نعم وصف يدل على تصوير ذهني متكامل . فهو يصور ويرسم هذا المنظر وكأنه يتجول خلاله ورسم مشاهداته للقاريء الكريم ففي المقدمة يحمد الله ويثني عليه وعلى آلائه وانه اعطى البشر ما يستحق من الخيرات والنعم .

ثم يبدأ يعدد تلك الخيرات ويصف تلك المناظر الخلابة بما فيها من حور وولدان وانهار اوشجار ... الخ

ولم يكن اسلوبه قديماً بالياً . انما يدل على ثقافة وحصافة فخمة ، اجل فصاحبنا يتطرق الى وصف شعور الفتيات في الجنة وانهن قد حفظن الشعر بمقابض وامشاط ومدار من ذهب وفضة واشرطة من حرير وقد صور لك الظفائر انهن مجدولات وملويات لي ومذهربة على الطريقة الحديثة ووصف لباسهن وحليهن . اما الاشجار والانهار والثمار فقال قد امر الله سبحانه ثمر الشجرة اي نوع من الثمرات يكون بمتناول يد الحوريات وازواجهن من اهل الجنة .

وقد اظهر الخالق بأن سير بين القصور وخلالها انهاراً من خمر ولبن وعسل وانواع المأكولات بأنواع اللحوم وختم قوله ينال هذه النعم مَن اطاع الله وخالف هواه .



مشهد جميل آخر

بينما هو عائد من سفرة متعبة خلد الى الراحة بعض الوقت في مكان مرتفع على طريق السابلة • ثم انصرف لشأنه وبينما هو يسير وقع نظره على فتاة تمشي على استحياء هيفاء ملتفة لـم يهبط جسمها ولم يرب أما انوثتها فاسلوب في الجمال على حـده ولا يكاد يقع نظر الرجل الباذخ عليها الا وهام في حبها وغزا هواها قلبه من حيث يشعر او لا يشعر تملأ قلبك كما تملأ ثوبها الحريري • فوقف عندها سادراً يمعن في هذه المخلوقة ويسبح لله على تمام الخلقة كانت سهام هواها وسحر عيونها ونضارة وجهها تنفذ الى فؤاده الخالي فارتجل على الفور •

= عتابة في وصفها =

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

ترى ثأر[١٠] ثار الثار[١١] بالثار[١٢] ولو دار البيابي انطلب بالثار[١٣]

لواحظ حاجن[١٤] اللالات بالثار[١٥]• ومناحر جا طلاحي[١٦] بالكتاب

= الشـــرح =

كانت شارخة الجمال وضاءة الجبين كلها دلع وميوعة وفتنة وصدق من قال لكل امرىء من اسمه نصيب فكان اسمها ثريا

تصورها شاعرنا جالسة تعلوها هذه البشاشة وتلفها هالة من الوقار والحشمة ، فلما أقبل عليها قامت فبانت تقاسيم جسمها

الفتان والمعتدل كقضيب الخيزران نعم قوام نـادر الوجـود ذو انوثة حرة طاغية الى عيون دعج ساهرات ومن وجه وضيىء أصبح بخدود وردية وخلل يمعن بتغطيتها بكل اوصاف الزينة والجمال حيث يقول مع المبالغة الظاهرة طبعاً ٠

لما قامت ثريا من مكانها وهذا معنى ثارت ثار الثار بالثـار الاولى قام والثانية الثور والثالثة الثرى والأرض ٠

وهذا ينطبق وفق نظرية خرافية أن الأرض واقفة على قرن ثور تصور بارع واسلوب غاية في الجودة والسبك فهي على حـد قوله لم ترهب الانسان العاقل فقط بهالة جمالها واشراقتها فحسب بل تعدت ذلك الى انها ترهب حتى الحيوان الذي لو رآها لثـار وتحرك من مكانه وحينئذ تقوم القيامة لأنه يرمي بالأرض جانباً من علا قرنه وتنعدم الحياة بعدها ٠

ثم يضيف ولها عينان لو نظرت وركزت سهامها على بشر ما لقتلته في الحال كالكهرباء التي لو سرت بجسم الانسان اخذت منه دمه وجمد جثة هامدة ومن حق اهله ان يطالبوها بدمه ثم يمعـن بوصف عيونها والحاظها فيصفها كاللالات المألوفة من آلات الاضاءة الجميلة سابقاً ولاحقاً بجامع البياض والاشراق امـا مناحرهـا ورقبتها فاطلق عليها انها تحاكى الورق الأبيض الناعم الصقيل ومنه ورق الطباعة والكتب ٠

خيال آخاذ وتعبير يدل على قوة التصوير ودقة في الاشـارة ولا غرو في ذلك فشاعرنا حسن يمتلك ذلك وعنده هذه القدرة في فترة لم تكن فيها مدارس ولم تغزوها الحضارة والمدنية الموجودة

الآن . انما ذلك باعتقادي تصور يدل على الذكاء والخيال والقابلية التعبيرية والفريدة عنده .



صورة شعبية أخرى

وهنا مر كعادته الذي يحب التجوال والتعرف على الناس واماكنهم ومحلات عملهم ، فبينما هو يمر بأحد احياء المدينة سمع اصوات غناء وجلبه فمال اليها حتى وصل مكان الفرح وهي ارض فسيحة اصطف الشباب والشابات على شكل دائري يمسك بعضهم اياد البعض الآخر ويرقصون وصاحب المزمار في الوسط يعزف لهم ما اجمل هذا المنظر وما ابهى عشاق الهوى وطلاب الغناء . وما أروع تلك الافئدة المؤمنة بخالقها والراضية بمعيشتها ولو كانت بسيطة .

كانت تتردد على السنة الجميع اغنية الميمر وهي لعمري أغنية مشهورة في العراق وخاصة في المناطق العربية .

شاركهم افراحهم ووقف سويعات جميلة ظل صداها يتردد في ذهنه ويجول بخاطرته عندما آض الى داره واضطجع على فراشه تذكر اللحن والأغنية فكانت منه هذه القصيدة وعلى هذا الوزن .

= القصيدة في وصف حور الجنة والمحشر =

قال :

صلوا على المختار طه الأنور • وادعوا لنا عند الاله الأكبر

ادعوا لنا يا معشر الاسلام • بالمائدة مع سورة الانعام

نحشر غداً مع زمرة الكرام • نأمن من الأهوال يوم المحشر

في حب طه يا عوالم وانى • ما يقبلوني من كثر عصياني[17]

بأي العذر القى عظيم الشأن • يوم القيامة والصحايف تنشر

في حب طه يا عوالم إني • مطعون بأقصى ضامري واوني

ما من شفيج يشيلني ويوصلني • الحضرة محمد للقيامة يؤجر

يا خجلتي يوم تقوم الساعة • ذاك الوقت تبقى الخلق مرتاعة

كل من نقل له على متونو بضاعة • والكل بالميزان لازم تنجر[18]

ارجاك يا رب الانس والجان • تغفر ذنوبي بحرمة القرآن

وبجاه طه المصطفى العدنان • تيسر جوابي حين يأتي منكر

الطف بحالي حين يأتي ناكر • وتجعل لساني يا الهي شاطر

تكتب نصيبي بالخلد يا جابر • وافوز ب ملقى الحواري واستر

القى الحواري لابسات عقود • يمشن دوالع والخدود ورود[19]

محلى غناهن بالصبا محمود • ما من وسرهن بالانس يمحسر[20]

مامن وسرهن بالانس والجان • محلى قلائدهن لظم مرجان

كأس الهنا بيناتهـن مليـان • والهم ما يلفي عليهـن والشر
ربي بجاه الهاشـمي المـأمون • أقعـد معـاهن تحت ظل غصون
وبشوقهن اصبحت كالمجنـون • ودمع البيابي على خدودي حدّر
الحاج شيل بالدياحي وانـى • مايقبلونـي من كثر عصيانـي
لا أصيح وانخا يا بن عدنان • جودوا على اللي بيمد حكم ماقصر
يا هاشمي نظره على المـداح • في حبكم ما يوم عقلـو صـاح
حين ذكركم بالدياجـي نـاح • جودوا على اللي يمد حكم قلبو فر
نظره على اللي امسى عليل وثاوي • اللي بظل بمد حكم متفـاوي[21]
الهايم المضنى حسن علكاوي • اللي بهواكم عكل راسو مطشـر
صلوا على مَن جاء بالآيـات • خير البرايـا سـيد السـادات
تغشاه عد النبـت والـذرات • والآل والاصحاب مع ريح البـر

= الشــرح =

هكذا كعادته شاعرنا بدأ قصيدته ويبدأ كل مدائحه دائمـاً بالشكر والايمان بالاله القدير ثم يثني على رسوله الكريم وعلى باقي صحابته والتابعين ثم يتطرق الى وصف ضعفه وبقية البشر وانهم بحاجة الى شفاعة سيد الرسل محمد بن عبدالله (ص) . ثم يتدرج الى وصف الجنان وهي جزاء عباد الله الصالحين وهـي درجات وان نصيب المؤمن من الثواب بقدر ما قدم من حسنات ثم يصف الحور ولباسهن وزينتهن وعطورهـن وقصورهـن وكـأنه

يشاهد ذلك ويعيشه • وهذا ان دل على شيء فانما يدل على سعة خيال هذا الرجل وعظمة تصوره وحسن مبدئه ومنتهاه •

= وهذه صورة أخرى =

هذه شابة أخرى أحبهـا وتعلق قلبه بها وود الاقتران بهـا وبعد عدة محاولات يائسة • كانت نصيب غيره اختطفها منه بعد لأي •

فوصفها ووصف حاله بعدها بهذا البيت من العتابة

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

يغدو نجمه التاضـي بظلماي وهمّ العذبو حالي بظلماي[22]

يعاذل[23] روح خليتـي بظلماي مشندل والحج الطـارش غثا[24]

= الشـــرح =

أجل يشبه اشراقة خد معشوقته كالنجمة الساطعة بجامـع نقاوة البياض والاشراق في كل ، وطبعا تظهـر عظمـة الجسـم المضيء اذا كان بمكان خال من الضوء لذلك قال تاضي بظلمـاي اي ان نور وجهها يضيء وله هالة من جمال وخاصة في الليل ويقول لقد عانى من حبها الكثير ولاقى ما لاقى مـن المشـقة والعـذاب والهيام ويخاطب العواذل ويقول اذهبوا عني بعيداً واتركونـي اتخبط بهمومي وحسراتي ويكفيني ما يلفني مـن لوعة وفكـر وبال مشغول وقلب معذب •

يفيض منه ما يؤلم المسافر ويملأ احشاءه وقلبه من التباريح ، ومما يعاني من الوجد والشوق الدائمين .

★ ★ ★

= وهذه وقفة أخرى =

وهذه وقفة أخرى له يعبر بها عن عارم هواه كأي شاب تزدحم في خلده الاماني وتكثر رغباته حين يكون في هذه المنزلة من الوسامة والنبوغ ونباهة الصيت .

في قرية قريبة من تكريت تعلق قلبه بفتاة من اسرة مرموقة محكورة ذات جمال فريد وانوثة حرة قلق وشاحها . فتن بحبها فارسل جماعة من بطانته على اهلها ليطلبوها له قرينة وزوجة على سنة الله ورسوله . وجاء الرد وقسوته وانها مخطوبة لأحد اقربائها وانتهى الأمر .

ظلت اصداء هذه الصورة تساوره وتلاحقه الى الليل وفيه ولدت هذه القصيدة يتغزل ويتأثر = قال =

هام كلبي اليوم هام من حدر فيّ الوشام[٢٥]
يا رفاكه اندعوا لي دوم انا ويمّ انام
الترف يابو جديله بالعرب ما من مثيله
شاكره لمن يشيله هدّ حيلى والقوام[٢٦]
فلهن فوك الصوابر جا بريسم بيد تاجر

بحلب والشام داير يشبه الصدر الحمام
بكصته دكت هلال بكل جيلي ما حلالي
من كبل محمد حجالي ظهر مثله بولد سام[27]
ألعيون عيون عانه[28] بوسطهن مي الجنانه
لو نظر يمنه سبانا والعقل يجواد هام
الصوابر برق لاح تشبه نجوم الصباح
بالقلب ضاقت رماح والعقل صاير سهام
الخشم حد القواضب[29] ساليا ضعف المحارب
من شغل اهل الشوارب سكنهن بلد السلام
مبسمه محبس حساوي صايفينا ليد غاوي
لفظ حجيو محمداوي[30] ونثر ليلو بالكلام
بالحنج دكات نيل الشمهن يبري العليل
لا قصير ولا طويل ما شفت مثله حرام
منحره جاريش ورد الحنكريص جانب التل[31]
سلب عقلي يوم هل شاكره وبانن علام
بالصدر بانت رسوم يلمعن لمع النجوم
من شفتها قل نومي والشراب وي الطعام
البطن طيا و طيا مطويا جا بطن حية[32]
دفهموا كلكم عليّ طيب لفظي والنظام

العتاجـــل كالروابـــى منهـــا جتلـــى وعذابي[٢٣]
والعقـــل ياناســـ ذابـــى يـــوم شـــفتو بالمنـــام
عندهـــن فخذيـــن بيهـــا احـــد كـــده ودال عليهـــا
محشـــيا ريشـــه تطيهـــا وبينهـــن دار الســـلام
سيقانهـــا عمـــد الخيـــام امـــد ميمـــه فـــوك المدام
لو مشـــت مشيـــه طـــرام لـــو مســـ قليـــل الكـــلام

= الشـــرح =

ما اعظم العلكاوي حينما يتغزل او يصف يرسم المنظر امامك ويجسمه وكأنه يتلمس ذلك ويعيش حواليه .

كان ذلك في قرية البو محمد قرب مدينته تكريـــت احب فتاة وبادلها الحب بحب وتردد عليهم اكثر من مرة وارادها زوجـــة وسكن يرتاح اليها لكن الظروف لم تسعفه حيث طلبها احد اقاربها المفضلين عند العشائر وعليه فهو يصور ويصـــف لنـــا المنظـــر والمسؤولة الاولى وذات الدور الأول فيه هي صديقته ويقول :

ظفائرها مدلاة فاحمة وهو ابن بجدة بذلك . وهذه الدقات والوشم الجميل على اماكن متعددة من جسمهـــا يلفـــت النظـــر ويدهش الناظر ويفقده صوابه كانت رائعة ساحرة وجسدهـــا ناضجا مغرياً اما العيون فدعج تسر الناظرين ونســـب عيونهـــا للغزال الخائف المذعور فهو يفتح عينيه بحذر .

ثم يتطرق الى الأنف ويصفه انه معتدل دقيق خلقة عظيمة ثم يذكرك بفمها فهو كالمحبس كناية عن الصغر والاعتدال ·

اما كلامها فهو غنج وكبرياء ودلال كاللؤلؤ المنثور · ثم يصف الرقبة وانها ناعمة وزاهية تزينها مختلف العقود والأحجار الكريمة فهي كريش الطاووس الزاهي الجميل ·

اما صدرها فهو مستدير كالبدر وفيه نقوش ومزان يزخرف من الوشم الازرق فالارضية بيضاء عريضة غضة ويزينها هذا النقش الازرق حقاً صورة نادرة ولوحة أخاذة ·

ويمعن في وصف صرتها وبطنها وانها كالحية المطوية ملفوفة ذات سحر خاص وقد اعتنى الملك سويعات في خلقتها ·

ثم ختم قصيدته وكأنه قد وضعها امامنا لنتعرف عن قرب على قطع جسمها ونؤمن انه من حقه ان يهيم بحبها ويفتن بحسنها · وانا لا الوم شاعرنا المفضل فالورد جميل وأريجه اجمل فلا بأس عليه ان يظهر شعوره ويعبر عنه كمن يصف لك الحورية في غصنها والكوكب في علاه وكمن يصف لك المنظر الذي خلقه الله سبحانه وقد أتم خلقته وكل ما خلقه في الطبيعة هو مرجعه للبشر فهل يعي ويشكر قبل ان يفسد ويؤلم ويضر ·

★ ★ ★

= مشهد طريف آخر =

هذه صورة اخرى نقدمها بين يدي قرائنا الكرام كي يتمتعوا بها · على أثر رمد احدى عينيه شق ذلك عليه وتألم وولول وتأوه وبات ليله سهران اسفا ·

لم يهدأ له جفن ولم يذق طعم الكرى حتى لج وظل يشدوا ويعتب طول الليل فخاطبه بعض الأصدقاء ممن ضاق بحالته صبراً ونفذ تحملهم ان كفى هذا الهلع يا حسن تستطيع ان تتحمل الأذى وتميل الى الدعة والصمت • حتى تتاح لأهلك فرصة يناموا فيها فقال مجاوباً :

= عتابة = يجيب بها عذاله واللائمون =

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

يلومون السفاهة شلون شبيت

وهي نار الغضا بحشاي شبت[٣٤]

عسى من كبل لاجان شبت

ولا صاب الدليل بهم غشا

★ ★ ★

= الشرح =

لام من طلب منه الهدوء وتحمل المصائب بقلب جلد ونفس صابرة لامهم ووصفهم بالسفاهة وعدم الوقار وخفة الرأي لأن ما يؤلمه وما اصاب عينه من اذى تنوء منه الجبال وفوق طاقة البشر كما يقول •

وتمنى ان لو انه لم يشب ولم يصل الى هذه الدرجة من النمو فالمرض وشدة الألم تفطره الى الهلع والأنين وطاقة تحمل البشر

محدودة بعدها يفقد الانسان السيطرة على شعوره وعواطفه وتتدفق العبرات والزفرات بل وربما حتى الكلمات بصورة غير ارادية من شدة الألم فعذراً ان خرجت عن نطاق الأخوة والصداقة في تعبيري يا ناس ٠

ثم يختم كلامه وشعره انه يتمنى السلامة والصحة لجميع احبائه وابناء مجتمعه وان يبعد الله عنهم كل مكروه آمين ٠

★ ★ ★

= وله في رثاء الشيخ خلف الرفاعي =

اكدنا ان شاعرنا اخذ وتعلم القراءة والكتابة من الكتاتيب والملالي وجالس اهل العلم واهل الطرائق ورجال الدين ، وكان يتردد الى ديوان الشيخ خلف الرفاعي وهو من الرجال الصالحين العابدين يقضي اكثر لياليه فيه وخاصة ليالي الجمع حيث تقام الاوراد الدينية والأذكار بل ربما يشارك هو بصوته الحنين بأداء بعض المدائح النبوية ٠

وقد تأثر تأثيراً بالغاً جداً بوفاة شيخ الطريقة الرفاعية ومشى بجنازته وشارك بمواراته ووضعه في مكانه الأبدي وبعد أيام انشد من نظمه هذه المديحة في رثائه ونديه وبيان منزلته ومكارمه بين اخوانه وعند الله العظيم سبحانه وهو أول من قال المدائح النبوية ونظمها واخرجها وقد كان يسمي رحمه الله مداح الرسول (ص) : لكثرة مدحه له ٠

★ ★ ★

= فقال في رثاء هذا الشيخ رحمه الله =

تهلهل[٣٥] يا دمع عيني تهلهل على شيخ بعيد الفطر شيل[٣٦]

على شيخ الحويجة والجزيرة بجيت ومقلتي ظلت سهيره

بلد تكريت لفراقه حسيره جفاها ونبتها من شال شول[٣٧]

قبل كانت ضويه من انواره سليمه من البلايا من اسراره

رحل عنها وظلت عاد داره حزينه وناعية والدمع منهل

الا يا دار ابو زيدان نادي اويلي رحل صدام الأعادي

جفانا الجان للخايف اسنادي مجد عزي عكب ملفاي انقل

حسافا ابو رجب شيل وراح وخلافه عدت مكصوص الجناح

لفانا الترح من عكب الفراح وجرحي بضمير احشاي عمل

ايات الليل كل نومي فزيز مساهر عكب ابو عبدالعزيز

زكي المنتخى تبر بريز حليف الجود ما بالمال ينجل[٣٨]

حماة الجار زين الخائفينا بشوش الوجه لاجل الهاشلينا[٣٩]

يحق لنا بحركه لو بجينا على مصدر بلاده بكل محفل

تلاميذو يحق لكم تهيلون رخيص الحفر على الهامات ومتون[٤٠]

عجب كل العجب جيف تنامون رجاكم بالهنا والشرب ينزل

يمحسوبه دنوح عند بابه وفك ارحال همك ب عتابه

يجيك المدد سرعه من جنابه   بسرّه عنك الشدات زول
فتوته من رحل تنعى ديارا   على فركاه صاحوا كالسكارى
محاسيبه بكوا كلهم حيارى   ودمع عيونهم على الشيخ وشل
وتكريت العديه أمست حزينه   تنادي معدن الشارات وينه
يذكرونه بأرض الاربعينا   سكن ما عاد يرجع مثل أول[41]
بجت عيني على نجل السباع   سليل الغوث مولانا الرفاعي
بسرّه النار طاعت والأفاعي   لابى العرجا وسبع الغاب لاذل
وعام الحاج سهرت والعوالم   سليمه يد جده ابو القاسم
سما قدره بحيله كل حازم   وغير الرثيته بالكون ما حل
مدد يا ابن الشهيد بكربلاء   يبو العرجا مريدك بالعناء
عجب يا غوث ما تبرون دائي   ولساني بمدحكم ابداً فلا مل
الم عيني وعسري مع مدايا   وابو مَرّه يتبارى مع هوايا[42]
بكيت انحب وما تسمع بجايا   عجب محسوبكم ترضون يفشل
وانا محسوبكم ما تحضروني   واناديي يا رفاعي ما تجوني
اجل إن كنت مخطىء سامحوني   الخاطر جدكم طه المفضل
لأني من وعيت امدح واناديي   ابا الزهراء يا مهجة فؤادي
بذكر الهاشمي لازلت حادي   ونار هواه بالدلال تشتعل
علوه الجان خادم ب ضريحه   وبالحضره يناغي ب مديحه

يبقرب الهاشـمي جسمه يريحه وعينى تنجلـى والدمـع يغسل

على المـداح نظـره يا تهامـي واشفع له غداً يـوم الزحــام

انت السـور باجـر للاسـلام اذا عنك الجحيم بلهب يطـول

الهـي سامح بيـوم الندامـه حسن علكاوي والأمه تمامــه

بجاه الهاشـمي راعي العلامـه محمد من قـرا الآيـات رتـل

وصلنـي يا الهي عـلى المجد حبيبـك احمد الهـادي محمـد

وتغشى الآل والاصحاب عد مد وعد الجاري المخلوق والطـل

= الشـــرح =

وخلاصة المديحة • انه ينعى بكل مرارة واسى ولوعة المرحوم شيخ الطريقة الرفاعية • ويحث مآقيه ان تنزف وتوشل دمعهـا فمثل هذه الشخصية يستحق ان تندب وان تنعى حقاً كـان رجـل عقيدة صادقة ودين وذا قلب مليء بالرحمة والعطف تأثر علـى فقده جميع سكان المدينة • قبل مريديه والمحسوبين عليه لمـا يتصف من صفات العبادة والورع والزهد وبعض الكرامات وطبعاً من يعبد الله سبحانه ويخلص له الطاعة يقبـل الله تعـالى دعـاءه ويستجيب مطالب عباده المطيعين • عاجلاً ام آجلاً • وقد اظهـر شاعرنا انبل المشاعر تجاه سيده ويرجو الله عز وجل ان يعفو عنه ويقبله برحمته انه نعم المجيب •



= عتابة : في وصف سيدنا محمد (ص) =

ومن جميل قوله في العتابة ما ورد بحق النبي الكريم (ص) ٠ حين سأله احدهم لماذا كل قصائدك ومدائحك بحق الرسول (ص) حتى سماك الناس مداح النبي (ص) ٠ فأجاب

★ ★ ★

= العتــابة =

وكمت آني ابير الحب بســـلام غريج وبــه ابد ماعــاد اســلم

ذبحني اللي لو رآه الكافر اسلم بسيف اللحظ ورداني صواب[٤٣]

= الشـــرح =

يبين رحمه الله شده ومدى حبه وايمانه بالرسول العربــي الكريم (ص) ويشبه انواره كالبحر الزاخر ودعوتــه وشريعتــه صريحة كبلج الصبح ويقول ان سماحة هذه الشريعة الاسلاميــة وعلومها كالبحر المتلاطم الأمواج والبعيد الغور ولا نهاية له ٠

وقد وقر في قلبه منها ما جعله يميز بين الخبيث والطيب ٠ ويختم بيته أنه آمن بالله وبكتبــه وانبيائــه ٠ وان انــوار رسولنا الكريم تهدي الضالين وتنقذهم من الضلال الى النور ٠

ويعترف انه يؤمن ايماناً لا شائبة فيه بالله سبحانه وبكتبــه ورسله وبشريعته السمحاء ٠ ويكفر بغيرها وينكرها ٠

= شاعرنا والركبانيات =

اكدنا اكثر من مرة أن العلكاوي طرق كل ابـواب الفنـون الشعرية ومنها الركبانية · وهي لون من غناء البدو وقد عرفهـم واحتك بهم وهذا يدل على سعة اطلاعه ومقدرته على النظم بهذا اللون او غيره · بدأ القصيدة بالصلاة على النبي (ص) وحمـد الباري عز وجل وبدأ يتمنى من الله سبحانه ومن رسوله الأماني · ثم نبه الى غوايه النفس للانسان وحذر منها · ونوه ان الدهـر والظروف يسعف الانسان احياناً وتجافيه احياناً فلا يضجر وعليه ان يتحمل بكل قوة وارادة · وبدأ ينصـح زمـلاءه والسامعيـن نصائح الكبار ونصائح المجربين ومَن عركـوا وجربوا الحيـاة وملذاتها واتراحها ويرشدون العقلاء الى طرق الخير والرشاد ·

فأسمع ما يقول اخي القاريء العزيز وتمعـن بانتبـاه · واحفظ هذه الدرر من القول وهذه الأبيات المعبرة فعلاً عـن تجربة ورشاد ·

= ركبانية في التوسل الى الله ومدح الرسول (ص =

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

نظمي وقصيدي بالصلوات اهديـه

تغشى محمـد كـل صبـاح وممسـاه

صلوا على مَن لاذ؛؛ حيد الزمل؛؛ بيه

صح النبا وبعالـى الصـوت نـاداه

والحمد للباري وبالشكر ابديه

ارجاه يعفو عن ذنوبي بملكاه

واضعاف من عندي تحيات تأتيه

بعطورهن والندا بالمسك تغشاه

نظمي وكصيدي بالصلوات أهديه

على الهاشمي والآل والصحب عجلاه

يا هاشمي مداحكم لا تجافيه

يرجاك يوم الحشر تأخذ بيمناه

من فيض جودك جنة الخلد تؤيه

بقصر بين الكاف[٤٦] والنون مبناه

يوم الظما من بارد الحوض تسقيه

بيوم يعود الريج حنظل ودفلاه

يا ربي عبدك حسن ضافت مجاريه

من كل جانب خانت بيه دنياه

بهمتك يارب عزمة تقويه

واللي خمر له طي[٤٧] تدعيه يلكاه

انت القوي وأمرك على الكون ترميه

واللي تريده بالعبد جزم يلكاه

أمنت بيك وبكل ما امرت بيه

انت المنزه من شريج[٤٨] ولشباه

وبكل رسلك وما اتاهم ومافيه

وبكل ما قررت خير وشراه

يا ربي تسعفني على اللي انا فيه

قبل يعود الجسم مني بمثواه

الفت نظمي لا تاخذ منا بيه

سامح واغفر الكل من تملاه

يلي رويت النظم ارجاك تبديه

بين العوالم علن[٤٩] ياهيه تقراه

عن حسن علكاوي اوصيك ترويه

اللي حوى من الفصاحة بعصراه

الفانيه يا صاح للبال تفشيه

والدهر ثانيها اعودك توكاه

والنفس صاحبها على الضر تهديه

ابليس رابعهم يباريك مكراه

والدهر لي عادى حدا الناس يجفيه

عقب المودة ما يودون ملكاه

الدهر يا ما من خوى غدر بيه

جفل سعوده عقب ماجان يهواه

جالست سكان الوعر مع بواديه

واهل السناجك بأطاريف المياه[٥٠]

واهل المدن خواصهم والمنا بيه

من حلب ليبغداد دجلة والفراه[٥١]

ما شفت خل لخليله يصافيه

لي وقع حدر الضيج بالصدر وافاه

الا عشر عشر العشر بالتنازيه

بالضيج يوفون الخوي مثل مرداه

والعفن لي كثرت بجيبو مصاريه

كثروا اخوانو من شماله ويمناه[٥٢]

إن كان منقوص ماله يغطيه

وإن طلب حاجة من حدا قام واعطاه

إن مر ماشي كل العيون تربيه

من دون ما سلم على الرجل هلاه

وابن الكرام إن شح ماله محد يدانيه

وان صابته شدة يقولون ذادواه

اواه من جيـل سـفاه كوانيـــه

وطا كبير البـاس والعفـن عـلاه[52]

خلا رجال الشوم ترجا مراجيـــه

اللي حداهم صخر ما جيب ذجـراه

يا صاح لاتامن خويـك وتغليـــه

قبل الشدائد يعجبـك لين مبنـــاه

لا تشوفه لاجلـك المـــال يفنيـــه

والروح عقب المـال عود تــولاه

قبلك ترى يا هيـه كثروا موديـــه

ما ساعة تلكـاه جـالس بخلـــواه

تنظـر محبيـن الوجه مـن حواليـه

رف القطاحين تساقط على ظمـــاه

لين روى شـال طـالب مغاليـــه

ما واحد سايل عـلى الجـان ويـاه

يا حيف ضـاع البـر مع قـوم شبليه

بالوجه روضة[54] وبالكفا يصير مسحاه[55]

يا ريت ضيج صابنـي الله يجزيـــه

خير عمنـه عـرف الكلـب ولفـــاه

يا ريتنـــي قبلـــن لفتنـــي حواديـــه

وفهمت ضيج سنون يا صاح وجواه

لكن مثل ماقالـوا الحـر تكفيـــه

نوبـه وعقبهـــا ما توهـم ولا تـاه

لي حل ضـيج لازم الفـرح يبريـــه

يشبه غمام والكسيحى[٥٦] تقفـــــاه

ربي ذكر بألـم نشـرح تنابيـــه

عسرين مع يسرين احنا بمنبـــاه

وإن حل بيك الضيج بالصبر لاجيـــه

راعي الكرم يصبر على حر بلــــواه

الحر لو كل الشدائد تحـل بيـــه

ينهض بهن شبل[٥٧] تفرس على غـذاه

والتبر طول الوقــت بالنـار تجليـــه

واللي خلاف التبر يرجـع لأصـلاه

والحـر ثـاره يطلبـه ما يخليـــه

حين وعقب الحين للخصـــم والاه

بحـد سـيفه زاح صـدرة جواشـيه

وشفى غليل الصـدر بأخـذ ثـــاراه

اللى يذل من العنا ما نسميه

عاجب تراه من المعاني واهل جاه

ومهل الفنجان ما دار بيديه

حارم عليه معانقه بين شفاه

ما كل من قلبه نوى شي يجريه

والقول ما كل من لفظ بيه سواه

قول بليا افعال مذموم طاريه

عيب على من شاع قول وخلاه[58]

اللي بدا بالشر وعمدا هاويه

واضرم نيارين العداوه بزنداه

تلقيه ساعة ينظر الموت بيبيه

قلن عيونو الموت للموت ناداه

ألواهمين بظنكم عاد حاجيه

قلتم غدا ما عاد يرجع لمنواه

الضيج بيد الله لي شاء يقضيه

هو ايبدل ظلمة الليل بضواه

والعبد له رب كريم يداريه

ناظر عليه لاوين ماجان وياه

اللى يتكل على الرب لازم يجازيه
واللي يلزم بابه لاشيء يدناه
شد العزم يا هيه بجبل حاشيه
ولا تهاب من المخاليج[59] وشباه
واقصد ابو ابراهيم عز اليحاويه
اليقصدة يرتاح بالخلد وياه
من نور ذاتو قبل آدم وضع بيه
واسمه بساق العرش مقرون بسماه
عقب التحيه خالجو عاد يوصيه
والهاشمي المختار يأخذ وصاياه
وانظر على المداح يازي تجافيه
ما للعبد يا هاشمي غير مولاه
جودوا على المداح طالب مشافيه
قل الصبر واضحى الجسم فاجد كواه[60]
إن كان به نقصان جودك يغطيه
جودك بحر والقعر مابشر يالاه
مداحكم مداحكم لاتخليه
انظر حسن علكاوي دنيا وأخراه
مختوم نظمي بالصلوات تاليه
بالهاشمي والانبياء والآل جملاه

= **الشرح** =

من قلب مؤمن بالله سبحانه ومن رجل مخبور التجارب تجول وشاهد وتعلم وتكلم وجاء ببعض النصائح يزفها للجيل الذي

بعده فاعتبروا يا اولى الابصار ٠ وبعد ايمانه العميق قال ٠

ان الخير والشر من الله تعالى وان عمل كل انسان منوط بعقله فهو مدار التكليف فمن ذهب عقله فلا تكليف عليه ٠

ثم قال ان لرسولنا الكريم (ص) معجزات وامور خارقة للعادة تؤيد نبوته ورسالته الالهيه السمحاء فمن بعض هذه المعجزات حنين جدع الشجرة الدي كان يتكىء عليه ويخطب الناس فقد سمعوا حنينه وصوتا يدل على الم الفراق ٠ ثم نبع الماء من بين اصابعه الكريمه حينما الت بهم ساعة احتاجوا بها للماء فسقاهم وشربوا ٠

ثم كلام البعير وشكواه وان الانسان بعد ان يستخدمه لحاجاته الكثيرة وبعد ان يخدمه مدة ما لا يتوانى عن ذبحه بعدها ٠

ثم يضيف ان الانسان يتعرض للكثير من النوائب عليه ان يصبر ولا يضجر ومن بعض هفوات المجتمع انهم يقدرون ذا المال ولو عدم الآخلاق واهل العلم والمعرفة والجاه غير ذوي بال لانهم عدموا المال او قل عندهم ٠ وهذه تصرفات باطلة لم يقرها الوجدان العربي ٠

ويقول اذا حسنت ظروف الرجل منا وواتاه الزمان وكثر ماله كثر اصحابه ومودوه وهذا مشاهد ومألوف ٠ فاذا ما قلب الزمان له ظهر المجن وقل ماله هنا رأيت اولئك الذين بالأمس القريب كانوا يقومون ويقعدون له ولا يفارقونه العصران ٠ رأيتهم ينفضون عنه سراعاً وكأنهم لم يعرفوه من قبل ، وهذا وايم الله منتهى العقوق كما يقول هذا المجرب الناجح ٠

فهذا المرشد يزف نصائحه ويرشد غيره الى الطريق السوي ويقول على المرء ان لايضجر من المصائب بسرعة ويخرج من ايمانه فبعد كل شدة رخاء والعبد مبتلى من قبل خالقه عليه ان يتحمل الملمات برحابة صدر وان ينقطع الى بارئه يلتمس منه الخلاص والمعونة فقط ثم ينهي مديحته وقوله الى الخالق العظيم ان يرحمه ويخفف عنه الشدائد والنازلات وان يجعله من المقبولين ويحشره مع امة محمد (ص) . لهذا تجد اسم النبي (ص) على لسانه لاينساه حتى لقب مداح الرسول (ص) .

★ ★ ★

= وله في النصح والارشاد =

= هذا البيت من العتابة =

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

الجنه ما نجي باللعب والنوم تريد اليترك السايات والنوم[61]

صحت بالعابدين الله ونو اليوم تحشر العالم ضحى[62]

= الشرح =

هنا يقر شاعرنا امرأ واقعاً ملموساً لدى كل ذي عينين وهو ان الجزاء من جنس العمل وان من يروم العلا عليه ان يسعى ويسهر الليالي ومن يروم الجنان والدرجات العالية والقصور والولدان المخلدون عليه ان يقدم من العبادة والطاعة والعمل ما يؤهله لذلك سواء بسواء .

ويجب عليه ان يبتعد ويترك كل ماهو سيء ومذموم من عادات واخلاق وصفات وان ينزه العقل والنفس ويخلص النية في القول والعمل . ومعنى النوم الثانية النم هو الغيبة وذكر المرء بصفات لايحبها وليست فيه ثم يقول صحت يالعابدين الله ونو . يخاطب الراشدين وذوي العقول النيرة والذين هم على الحق سائرون . ان يونوا ومعنى الوني ان يحفر الانسان حفرة مناسبة حول بيته اذا كان من الشعر او كان داراً حفرة مناسبة كي تنصرف مياه الأمطار الكثيرة فيها وتسلم داره . ومَن لا يوني تغرق داره وبيته وانا اعتقد مايقصده الشاعر شيء معنوي على المرء ان يحضر لسفرة زاداً ولمعادة اعمالاً صالحة وعبادة وطاعة كي يحضى بجنات ربه ورضاه . واما الذي لم يون ولم يقدم عملاً محموداً ولم يهيىء لسفره الطويل زاداً وتقوى فسيندم ولات ساعة مندم .

★ ★ ★

وله في عظمة انوار المصطفى (ص) .

هذا البيت من العتابة

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

نواره هن مسانا وهن مصابيح لبو وجه جما ضو المصابيح[٦٣]
دخيل الكايد[٦٤] الغر المصابيح[٦٥] متى ما برّزت لمن يرى

= الشرح =

من ضمن معجزات الرسول (ص) ان لجسمه الكريم ولشخصية نورانية وهيبة خاصة لايشبه حبه حب اي مخلوق

سواه . قال الشاعر :

لو يمـا زليخـا لو رأين جبينـه

لآثرت تقطيـع القلـوب عن الايـدي

فجمال الرسول (ص) نور يدخل قلب ناظره فيتغلغـل فيـه دون شعور ولهذا فشاعرنا رحمه الله يصف ان انواره وهيبته(ص) تملأ علينا المكان والزمان مساء وصباح وشبه نور وجهه الكريم بالمصابيح المتأججة الدائمة الاضاءة والنفع .

ثم يضيف ان يستنجد ويلوذ بالكايد الفر المصابيح وهـم الصحابة الكرام وهو يقودهم وقدوتهم الى الخير ومنـه اخذوا وبه اقتدوا .

ويزيد ان الرسول (ص) هو مأوى وملجأ الصالحين والمؤمنين وشفيع هذه الأمة وقائد الفر المحجلين .

ثم يقر ونقر معه ان الرسول الكريم (ص) هو خير مخلوق على الأرض اطلاقاً اختاره الله سبحانه . وحباه وخصه بمعجزات وبأشياء أخرى خارقة للعادة لم يعط ذلك اي نبي ورسول قبله . لذا فهو الذي يقود عباد الله الصالحين والعابدين ويسير اولهـم ويشفع لهم يوم القيامة ويوم الجزاء ....

ومن جميل صفات شاعرنا انه في كل مناسبة فرح او مناسبة حزن والم يظهر شعوره على شكل شعر شعبي او كصيد او زهيري او عتابة ومدائح .. الخ وهذا يدل دلالة واضـحة لا غموض عليها انه يملك وجداناً وقلباً كبيراً فهو يواكب ظروف المنطقـة

ويعطيها نصيبها فيمدح من يستحق ويقدح عكسه دون مواريه ولا خوف ولا مجاملة ذليلة .

ولما انتقل الشيخ خلف الرفاعي الى رحمة الله وكذلك الشيخ حسين نعاهم .

= وقال في رثاء الشيخين =

القصيدة =

كلكم يا حاضرين صلوا على الهادي الأمين

واسمعوا مني قصيدة على فراك المرشدين

على فراك اهل الكرامه دمعتي سح[٦٦] الغمامه

عقبهم صرنا يتيامى بالدياجي نايحين

على فراق السيدين بالدمع جودي بعين

بهل السنه شالوا اثنين حلوا بأرض الاربعين

اثنين مسكنهم ولايه شيدوا بيها التكايه

بكل وقت حس الطرايا تطرب الكلب الحزين[٦٧]

عقبهم امست بلدنا مظلمه تندب اسدنا

تصيح يهل الرحم سبنا سيببه العنقا وجين

يا هلي وين الأسود معدن الشارة وجود

يا ترى دهري يعود بالشيوخ الصالحين
شال بالأول ملاذي ابو قدري استاذي
والقلب امسى حدادي والجواشي ذايبين
نار كلبي يوم شال ساعره واللهب عالي
والجسم مثل الخلال والضلوع مكسريين[٦٨]
دمع عيني ظل جاري على الوجن سح الامطار
طول ليلي مع نهاري اجذب الونه ونين
صحت انا صبر جميل يا قلب يازي عويل
كل قصير مع طويل لازم ويمسي رهين
يا قلب ترجي العزيز ظل ابو عبدالعزيز
شيخ ما هزو هزيز من رجال صالحين[٦٩]
شال ابو رجب بليله مباركه وليله فضيله
بلدنا امست مخيله[٧٠] من جفوها السيدين
ادعُ خلاق البرايا يسمح لنا كل سابا[٧١]
من الشدائد والبلايا يا الهي كن معين
الحويجه والجزيره عقبهم ظلت حسيرة
عقب ما جانت منيره بشيوخ التكيتين[٧٢]
شال ابو عدله وخلا بالكلب نيران فملا

عقبـــه الجفنـــه[٧٣] ودلا[٧٤] اصـــبحت والفناجيـــن[٧٥]
بيديـــن ابـــو خديجـــه منيتـــي ســـبع الحويجـــه
ذخرنـــا فـــي كـــل ضيجه لـــي بقينـــا حايريـــــن
مـــن لفـــا علـــم الكـــرام حرمـــت طيـــب المنـــام
نحـــل جسمـــي والعظـــام والجفـــون ساهريـــن
جرحهـــم بحشـــاى ما جن[٧٦] بيـــه كـــل الألـــم حاجن[٧٧]
هـــم كلبـــي ظـــل ســـاجن عقـــب فقـــد الواعظيـــن
عقـــب ابـــو زيـــدان روحـــى ناعيـــه وهـــم طـــال شوحي
سوســـن عقبـــو جروحـــي والأركـــان محطميـــن
كـــل رجانـــا مـــن الالـــه يخلّفنـــا مـــن فتـــاه
ربنـــا كـــل مـــن رجـــاه يرجـــع قلبـــه آميـــن
يـــا مصـــور للافـــلاك حســـن علكـــاوي اتـــاك
داعيـــا يطلـــب عطـــاك واعـــف عنـــه يا معيـــن
واعـــف عـــن كـــل الاســـلام يا الهـــي بالزحـــام
وادخلهـــم اعـــلى مقـــام وبالجنـــان مُخلديـــن
صلـــي يـــا ربـــي وزيـــد علـــى النبـــي طـــه السعيد
كـــل جمعـــة وكـــل عيـــد وآلـــه والتابعيـــن

★ ★ ★

= الشـــرح =

نراه يودع والأسى يعصره ويحز في نفسه رجالا صالحيـن في المدينة • وهو اذ يندبهم فانما يندب تلك الخصال الحميدة التي يتصفون بها وتلك المكارم النادرة والعبادة والتقوى نعم انهـا كارثة ان يرحل في سنة واحدة اثنان من اكرم ما تضم المدينة من رجال فحري به وله كل الحق ان يضفي عليهما هالة من الاطراء والتقدير حقاً لقد كانا مثالين نادرين في التيتل والعبادة ولكـل عمل جميل وصفة حميدة وهو سيظل يندبهما ويحن عليها سـمر الليالي •

= صورة جميلة أخرى يصف حاله =

عتـابة :

★ ★ ★

اجانب[٧٨] حيل وصلـي وما يجن عمن عقلـى وثيـج ومايجن[٧٩]
ليالـي الطرب راحـن مايجن[٨٠] وما تسـتر ببالـي بالهنـــا

= الشـــرح =

سأله احد اضرابه مالك يا حسن واجماً هـذه المدة ولم تأت بجديد فالصمت الطويل ليس من شأنك •

فأجابه بهذا البيت من العتابة ويذكره به انه آب الى رشده وبدأ بسحب خيوط رغباته المتشعبة هنا وهناك وبدأ يمدح قـوة تحمله وان عقله استطاع ان يكبح جماح عواطفه ويسيطر عليها ويتمكن من الزمام بحذق •

ويخاطب الشباب ويطلب منهم ان يحذو حذوه وان يراقبوا اهواءهم ونزعاتهم المتعددة وان العودة الى الاستقامة فضيلة ما بعدها من فضيلة . لاريب انه يتذكر تلك الخواطر الماضية بما فيها من افراح وتلك اللحظات الغابرة بما فيها -من ذكريات ربما ذكريات لاتنسى ، لكن الانسان المستقيم وذا العقل الواع يذعن للواقع ولكل عمل نهاية ولكل عمر تصرف قد تكون تلك الذكريات كانت لها حلاوة في وقتها .

اما الآن فيقول لقد حل التعقل وظهر الحزم على النفس والسيطرة عليها وقهرها وان ساعات اللعب واللهو ذهبت الى غير رجعة وهو الآن مؤمن مع الجزم بهذا الواقع الجديد وانه صمم ان يلوي زمام نفسه الغاوية ويأمرها بأطاعة الخالق وان تصبو للعمل الجديد والاتجاه الأخير .

ونبذ تصرفات الصبا ومجون الشباب والطيش والى الأبد .

★ ★ ★

= وهذه وقفة أخرى في وصف حاله =

مما يدل على قدرة شاعرنا العلكاوي تنقله الجيد في نظمه من السويحلي إلى النايل الى العتابة إلى المدايح والركبانيات والزهد .

وهكذا تراه ينظم في كل الاغراض وفي مختلف انواع الشعر تقليدي كان ام شعبي . ملكه جياشة مواتية وخيال ساح واسع الأفق وقوة سبك واخراج عجيب .

= عتـابة في وصف حاله =

★ ★ ★

أناس تبات مستره وانا بات[٨٤] اعض الشفه بالضاحك[٨٢] ونابات[٨٣]

ينويـه بهـم تلكاني ونوبات[٨٤] اسفـه بالدليـل عـن الغثـا



= الشـــرح =

ومما ينسب الى العلكاوي هذا البيت من العتابة يصف فيـه انه في معظم الأحيان تعصره المشكلات ويبات موزع الضمير شارد تارة وينابه تارة اخرى ثم يرسم لنا صورة ذهنية لحاله وقتئذٍ الفكر لمشاغل دنيوية انتابته على غيرها ميعاد لذلـك تراه ينـام مسهداً يحرق الارم على خطه المنكود ويعض شفته بسنه الضحاك تجده احياناً مهموماً يضرب اخماساً باسداس لا يلوي على شيء ولا يستقر على حال واحياناً اخـرى يتجـاوز الواقـع الموجـود ويتسرى وكأنه السعيد الوحيد والذي صفت وزهت ايامه فلا هو مكترث بما حيط به ولا مهتم بما يدور حوله ويطلق عـلى هـذه الحالة من اللا مبالاة بأنها سفاهة منه اي تناسيه وتجاهله للواقـع المرير والتظاهر بالتعالي عنه فالحليم عنده هو الذي يتأثر في الحال لما يصيبه من مكروه او ما تلم به من كوارث واما غير المبالي ولنقل الغبي لا يقيم لذلك وزناً ولا يتأثر . هذا نكران للواقع وحالـة مذمومة للفرد وللجماعة .

= منظر طريف وعجيب =

كان رحمه الله خارجاً لقضاء بعض شؤونه وبينما هو في الطريق المؤدية الى السوق التجارية اذ تستوقفه شابة تبدو عليها سيماء الأرياف قال نعم تفضلي ، واطرقت مليا تسأله عن حانوت التاجر كذا من الناس وهنا وجم لحظة وعادت به الذكريات وبدأت الة التصوير الرباني تعيد الشريط امام شاشة العقل لتتاكد من هذه الصورة التي كان قد راها من قبل ، وهي بدورها كذلك فتحت مقلتين واسعتين بأهداب مسبلة وقالت حسن والقت الملفع على فمها حتى العيون مبتسمة قال اجل وارتجل .

= عتـابة : جواباً لسؤالها =

★ ★ ★

تبسم والحك الكدري على اثما اريدوا لوبسوموند على ثمان[85]

ابد مسلاك لو يحمل على ثمان ويرتفع العرابي عـن الوطا[86]

★ ★ ★

= الشـرح =

ومعنى الكدري ـ النقاب او الملفع تغطي به المرأة صدرها ووجهها حتى العيون . كانت وايم الله شابه فارهة مداخلة الخلق محكمة الجسم ، كان عطر قلبها ينفذ الى قلبه في الهواء فاذا تنفس امامها فقد عشقها توا .

آه كان يهواها من قبل لكن ماكل ما يتمنى المرء يدركه ٠

فاقترنت بفلاح من الريف من اقاربها على الاكثر وجاءت المدينة لشراء بعض الحاجيات مع زميلاتها القرويات وقد سألته عن تاجر يبيع نوعا من الملابس الخزيه ٠

ومعنى على اثما الاولى القت الخمار والكدري على فمها استحياء لقد كان يحبها حباً عارماً لكن كما يقال الزواج حظوظ ومعنى على اثمان الثانية كان يريدها كزوجة لو طلبوا منه اغلى الاثمان واعلى المهور ، ثم يستطرد في خياله وقال انا لا أنساك ايتها المحبوبة ولم يغب خيالك عن خاطري العصران ٠

ومعنى على اثمان الثالثة مضمنه آية قرآنية كريمة [ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية] اي ثمانية ملائكة اشداء يوم ينفخ في الصور وتشاء ارادة الله بانهاء الوجود ٠

ويرتفع العرابي عن الوطا ٠ اي ومن علامات قيام الساعة اختفاء اللغة العربية والقرآن الكريم دستورها من الأرض وانتهاء الحياة فهو يبالغ ويؤكد انه سيظل يحن اليها ويتذكر صورتها ابد الدهر ٠ وطبعاً هذه اماني شاعر والشعر كما يقال اعذبه اكذبه صورة غاية في الجودة وفي دقة الوصف ووضوح الاخراج يقدمها هذا الشاب كجواب لسائله كان يعرفها من سابق عهد ٠

وانت عزيزي القارىء ترى دماثة خلق الشاعر من خلال الأبيات فلم يتطرق اليها بسوء البتة ، واعطانا صورة تدل على نقاء المحبة واخلاصها عند العرب ثم بعد ذلك ارشدها الى التاجر وحملها تحياته وتمنياته لها بالحياة الهانئة الكريمة وبالاولاد

النجباء وبالمستقبل السعيد وشكرها وشكر هذه المصادفة وشكرها على سلامها عليه وانصرفا ٠

★ ★ ★

= ندم العلكاوي ٠ ومحاسبة النفس لماذا ؟ =

لقد حسّ وشعر انه قد ابتعد عن الطريق القويم الذي يريده له اصدقاؤه الصادقين والمخلصين له ٠

وهو طريق الشباب حيث يتلفت ويحب ويندفع ويعشق وغير ذلك من تصرفات الشباب التي تخالف رضا الرب العظيم فهو بعد ان استقر الايمان في قلبه وعاد الى طريق الخير أقلع عن عمل السوء وأنب نفسه وعاهد الله وصمم ان يسلك الطريق السوي وقد نظم في ذلك قصائد عديدة بالمناسبات وهذه واحدة منها ٠

يدعو المسلمين ونفسه فيها ان يعودوا الى ربهم ويعملوا الخير ويقلعوا عن كل سيء ٠ وان يصلوا على سيد الكائنات نبينا محمد (ص) ٠ فينالوا رضا الله سبحانه ورضا الناس ويكونوا بذلك سعداء في هذه الدار وفي الدار الأخرى دار الخلود والحياة السرمدية ٠

فيقول في قصيدته الآتية : ــ

= وللعلكاوي في توبيخ النفس =

= القصـــيدة =

يا امة الهاشـمي صلـوا علانيــة

على محمد عـدد نبت الاراضيــه

صلوا عـلى ذخرنا يـوم القيامـات

يوم يعود العرق هطـل السحابـات

يشـفع لنـا عند رب السـموات

تفـداه مهجـة فؤادي ثم عينيــه

يا امة الهاشمي حسن البديري صاح

وقال سيروا يا عشاق النبي بصباح[87]

صلوا على الهاشمي راعي الكرم وسماح

حتى تنالوا العلا بجنان خلديــه

يا رب بالهاشـمي خيـر الورى طــه

ذنوب شاعر حبيبـك رب تمحاهـا

وارجاك يا خالقـي بيوم ملقاهـا

تغفر ذنوب المضـن اول وتاليــه

يا نفس يازي ابحر الغـي غركانــه

كثرت ذنوبك وزلاتـج يا فتانــه

طيعـي الهك وخـافي الله مولانـــا

بلجي بيوم الحشر تحصل رفاهيـــه

يا نفس توبي من ذنوبك مع العصيان

يازي معاصي ويازي يانفس طغيان

طيعي الهك بعكس ابليس هالفتـــان

اليتبع ابليس بالنيـران مشويـــه

يا نفس لازم عليك تفارقيـن الـدار

وتفارقيـن الاقــارب والاهل والجار

دمع الاقارب جرى حولـك كامطـــار

والجسم منك شبيه الخشب مرميه

لازم يا نفس ترمين هـدوم الكيف

وتفارقين الشتا مع نسوم الصيـف

يبقى اليودك ينادي بحرقـةٍ ياحيف

شال الحبيب ورحـل واني على نيه[88]

يا نفس لازم يشيلونـك على العيـدان

اربع رجال من احبابك مع الجيران[89]

وتبقين بوسط اللحد وانت بطي جفان

والـدود يا مولمـه يأتيـك يوميـــه

يأكل طرافك يا مشؤومة والمتـــون
وصـــحون خـــدك ووجناتك والعيون
حمرت شفافك غدت من فوك السنون
وانوار ذاك الوجه تبقـــى عتاميـــه
يا دود لا تأكل المبسم مع لســـــان
خل الحواجب ولا تأكل مـــن اجفـــان
وإن كان ما ترتقـــى يا دود ميدانــــي
صبراً على ما حكم رب الانامیـــــه
يا دود ارحـــم بحـــال الجســـم يا دودي
وارحـــم قليبي وجيرانـــه مع كبودي
سايم عليك النبـــي الهادي مـــع هـــود
يا دود لا تأكـــل زنودي مـــع ايديــــه
يا ساكـــن الفانيـــه لا تعتنـــي بيهـــا
اتـــرك هواهـــا ولا تســـمع منابيها
وإن كان ما ترتضـــي انظـــر بتاليهـــا
تدعى الـــذي تبعها يضحى عداميـــه
قبلك بنى عـــاد جنه بيأرض عسجد
ظنو يخللدهـــا وبقصورها يسعد٩٠

قبلن دخلها لفـاه الموت رد وهــد

واضحى وقود الصقر عذب الملوكيه

العفو يا مـن تحب العفـو يا عالـــم

بذات صدر الحزيـن الراجـع النـادم

انت جميل الستر فاستر على النـــاظم

مداح طه حســن بهـواه مبليـــه

واستر على امة المختار يـوم الروشـ

يوم تكون الجبـال كالعهن منقـوش[91]

امة محمد بجودك بالجنـان تحوشـ

طيب الفواكه وتشرب من عذب ميـــه

يا رب صلى عــلى المختـار والآل

بعـداد النجم والنبـت ورمـــال

يا رب تقبـل دعـاي وارحـم بحالـي

بزيارة الهـاشمي تجعـل قسم ليه

= الشـــرح =

يخاطب جميع المؤمنين ومن هداهم الله سبحانه ان يكثروا من عمل الخير ويتزودوا لآخرتهم بالتقوى . ثم يركز على الصلاة على الرسول الكريم (ص) ويحث على طاعته . ثم ينثنى علـى نفسه ويؤنبها ان ترعوي وتتمسك بأهداب تعاليم الله سبحانه .

ويكفى هذا الزوغان وذاك الشطط عليها ان تنوب الى رحمة الله وتترك كل عمل سيء كبر ام صغر .

ويذكرها انها ستفارق هذه الدار لا محالة ويذكرها بما يحل بالانسان في قبره ويتصور ان الدود يعبث بمحاسن الجسم ويأكلها ولم يبق سوى الهيكل العظمي والذي هو بدوره يعود الى اصله والذي نشأ منه لأول مرة وهو التراب .

هكذا ينصح شاعرنا المؤمنين ان يعبدوا ربهم الذي خلقهم ويطيعوا رسوله الذي انقذهم من الظلمات الى النور ففي ذلك خلاصهم وفيه خيرهم دنيا وآخرة .

= العلكاوي يتوسل باسماء الله الحسنى =

بالبسملة والحمد والآيات
ابدي واهدي للنبي صلاتي[٩٢]
الله يا رحمن يا ذي المنه
انت الرحيم المرتجى اعننا
يا مالك يا قدوس لا نكلنا
الى الملا يا قاضي الحاجات
ويا سلام سلم الاسلام
من هول يوم الحشر والزحام

يا مؤمن نرجوك في الختام

تلهمنا التوحيد والآيات

مهيمن عزيز يا جبار

ويا من ذوي الالباب فيك حاروا

فأصفح وسامحنا اذا العشار

اضحت من الأهوال عاطلات[92]

يا رب يا متكبر على الاطلاق

كن لي معيناً يوم لف الساق

انت الرجا يا خالق الاخلاق

يا باريء ومصور الجنات

فاغفر لي يا غفار بالتناد

واقهر يا قهار الاعادي

وهاب هب لي واعطني مرادي

وارزقني بارزاق الراحات

وافتح لي يا فتاح فتح النصر

انت عليم في ضمير الصدر

يا قابضاً انت زمام الأمر

فابسط لي يا باسطاً وسفه فاقاني[94]

يا خافض اخفض روس طالت

على ضرورات وظلم مالت

يا رافع ارفعني فنفسي آلت

الى انعدام يا معز الذاتِ

ارجوك عزاً لي يدوم فيها

انت مذل مَن تكبر فيها

ويا سميع سؤالي من يليها

بصير بصرنا على الطاعات

يا حاكم عدل فالطف فينا

الطف بنا مولاي إن دعينا

حكيم يا خبير لا ترديننا

ثقّل لنا الاعمال على الساياتِ

ويا عظيم الشان يا غفور

اغفر لنا الزلات يا شكور

عليّ اعلى قدري يا كبير

يا حافظ احفظني من الآفاتِ

ارجوك قوتاً يا مُقيت كافي

اكن على الإنسان من اللطاف

حسيب انت الحسب ليّ شافي .

جلّيت يا جليل عن صفاتِ

ويا كريم اكرمني يا رقيب

دعوت فاستجب لي يا مجيب

يا واسع داعيك لا يخيب

واسمع لمن حلّت به الشدات

والسقم عنا يا حكيم ادفعه

والعسر عنا يا ودود امنعه

يا مجيد مجدنا فارفعه

وابعثنا يا باعث الى الجنات

نشهد يا شهيد حق انت

وكيل لا تنسى لما خلقت

قوي للقرون قد اهلكت

فاجعل اعادينا من الامواتِ

ويا متين ويا ولي النعمة

انعم على الناظم وثم الأمة

واحرسنا من آخر سورة عم

انت حميد محصي الذرات[٩٥]

ويا مبدى ليس له بدايا
ويا معين الخير والعطايا
يا محيي الأموات والبرايا
صفى قلبي واعف عن سياتي
همي امته عني يا مميت
يا حي إني بالجفا رميت
يكفيني يا قيوم مالقيت
من الأذى يا خالق الحياة
يا واجد يا ماجد يا واحد
اصبحت للعيش الرغيد فاقد
يا صمد يا قادر تساعد
عبيدك الخالي من الثروات
مقتدر انت على الأمور
قدمتني يا مقدم الدهور
واسمح لي يا مؤخر الأمور
يا أوّل امنحني من الخيرات
يا متعالي اني في انكسار
يا بر فاحشرني من الابرار

تـواب تــب مولاي عـــن اوزاري

فأصـــفح وسلمنـــي مـــن العثراتِ

منتقـــــم انـــت وذا انتقـــــام

عفـوك يا معفـو عـــن آثـامـــي

رؤف ثبـت لـــي غـــدأ اقدامـــي

يا مالــك الملــك بـــك النجـــاةِ

يا ذا الجـلال الســتر عند الجســر

بالفضـــــل والاكــرام كثــر اجرى

يا مقســطاً مولاي ســـهَل امـــري

واجمعنـــي يا جـــامع مـــع الساداتِ

يا غنـــي فاغنينــــي وشـــــافينـــي

مـــــن جملـه العاهات في الدارين

زجنـــي يا مغنــــي نحـــو العيـــن

بجـــوار مـــن حفـَت بـــه الجنـــاتِ

يا مانــع امنــع كيــد مــن عادانــي

يا ضاري ابـدل خوفيَ بأمـــــانِ

وانفعنـــــي يا نافـــع بـذا القرآن

يا نــور ارجــو النــور في الظلمـــاتِ

يـا هاديـا فاهدنـا للرشـاد

واحفظنـا يا بديـع مـن الميعـاد

وابـقِ لنـا يا بـاق خير الـزاد

وأورثنـي يـا وارث للنعمـاتِ

رشـيد فارشـدنا لطـرق الطـاعة

تكـن لنـا عنـد اللقـا بضاعـة

واغننـا مـن هـذه القناعـة

والصـبر يا صـبور في الحملاتِ

مولاي فاقبـل ما دعـاه المـادح

بجـاه قرآنـي العظيـم الراجـح

بالمثـل الأعلـى الرسـول النـاجح

محمـد الهـادي الـى الطاعـاتِ

وآلـه الأبـرار والأصـحاب

والتابعيـن السـادة الأطيـاب

بحرمتـه لأمـة الانجـاب

والعلمـاء السـادة الثقـاةِ

تجعـل قبـولا للفقيـر الثـاوي

مـداح ابا الزهـرا حسن علكـاوي

والأمـة جمعـاً في رضـاك تـاوي

بجـوار طـه سـيد الســادات

اختـم مديحـي بالصـلا والسـلام

علـى النبـي الهـاشمي التهامي

وآلــه وصحبـه الكـرام

عـد الحصـا والرمـل والنبـات

بلـغ ثـواب ما تـلاه الداعـي

للهـاشـمي والآل والأتبــاع

والمسلميـن الكهـل والرضـاع

حيـاً وميتـاً تهـدى تحياتـي

= الشـرح =

مشاعر نبيلة وحس مرهف طهور فهو رحمه الله يبين فـي قصيدته هذه افضلية البسملة لاريب فهي ام الكتاب وفاتحتـه وتبدأ بها كل السور القرآنية الا = براءه = ثم عدد اسماء الله الحسنى وذكر بعضها ومعظمها وهذا يدل على تتبعه وانه عنـده كتب دينية يطالعها بين آونة وأخرى ويفهم ما يقرأ ويطلب من المولى الجليل وباسمائه الحسنى ان ينصر الاسلام والمسلمين وان يعفو عنه ويتجاوز عن ما بدر منه في جن الشباب ويرضى عنـه ويقبله ضمن عباده المخلصين آمين .



Scanned with CamScanner

= وهذه قصيدة الرضا =[96]

بالرضا فارضى على راضٍ رضا
فرض ما افرضت يا عين الرضا
فالذي جاء الرضا نال الطلب
فاز في اسمى المواهب والرتب
حين ذا مأواه في اعلى القبب
بالرضا يرضى وفي كل حضى
فالرضا فيه انطوت كل النعم
والذي نال الرضا ذاك احتشم
يلقى في الرضوان في القدس الخدم
وله في النادِ نور قد أضا[97]
كل شيء ما سوى الرضوان لال
ايها الفاني تمسك بالحبال
نزه الفكر عن ظنون الخيال
لا ترم غيره ولا تخشَ لظى
فالرضا فيه جنان لا تعد
وبه إن نلته الجمر جمد

ومنـى الرضـوان لا يعرف بحـد

ضـاع في نفنافها كـل الفضا

فاطلب الرضـوان ان كنـت فتـى

لا تتابـع قـول مَن قـال متـى

فالـذي اتبـع صـيفاً بالشـتا

حاشاه عـن طالب رضـاه يعرضـا

فاطلـب الرضـوان لا تطلب سـواه

حيثمـا كنـت ولا تطلـب حـداه

كـل ما كـان تـراه في فنـاه

جد وجـاهد في لسـان وعِضـا[٩٨]

لا تشـوف يا فنـى طـول الأمـل

فيـه تلقـى يوم اذ كـل الفشـل

قم وبـادر للرضـا وانـف الكسـل

علّ فيـه ينمحيلـك كـل ما مضـى

لاتقـل فات فات الصبا قم وانصبـا

للرضـا يا صـاح واجهـد وارغبـا

عـلّ تنجـا يـوم تـرداد النبـا

وترى الرضـوان فـي نسـك الرضا

والذي يلقى المهيمن راضيا

عنه يحضى في قطوف دانيا

زنجبيل شربه في آنيه

فضه من يد ترب أبيضا[99]

لبسه من سندس واستبرقه

وزرابي حولها نمارقه

وعيون سلسبيل دافقه

في قصور شامخات نهضا

لا يرى شمسا ولا من زمهرير

متكيء فيها على فرش الحرير

قاصرات الطرف في اعلى سرير

كاللآلي عاذبات نضنضا

ايها الفاني اما خذت الخبر

كيف أبدلت المسرة بالكدر

فتفقد كم خليل قد سفر

فارق الدنيا ونحبو قد قضى

فانتبه إن كنت حراً واتعظ

واترك اللهو وبادر وانتهض

لا تبــدل باقيــاً فــي منقرضــ

وحبيبــاً لا تبــع فــي مبغضــا

فاتــرك الدنيــا وما فيهــا وتــب

واتــقِ مــن كــل ذنــب لا تــدب

لــذ بمــن تشــتاق وافــد الركب

مــن اتانــا هــاديا واعظــا

خير خلــق الله افضــل مَن مشــى

في بســيط الأرضــ مثلــه مــا نشــا

فيــه نــور الحــق والرشــد فشــا

فــاز مَن يمســك عــراه ناهضــا

مَن تمســك فيــه بالله اتصــل

نــوره يــزداد ضــوء ما أفــل

فيــه نرجــوك رضــاء ونصــل

يــوم تعرضــ فــي لوآت الرضا

حســن علكــاوي دعا مــن ربــه

يعفــو عنــه ثــم عــن احبابــه

ويصلــى عــلى النبــي مــع آلــه

عدد موج البحر مع نبت الفضا..

= الشـــرح =

هذه صورة واضحة دقيقة لمن رضـى باللـه سبحانـه ربا وبمحمد (ص) رسولاً واتبع شرعه الله وتعاليم رسوله العظيم ٠ نعم من رضى بذلك واحتسب وخضع وادى ما عليه من حقوق وقام بتطبيق ما انزل الله عـلى البشر من فروض وواجبات ٠

نعم من رضي بكل ذلك كان جزاؤه حب الناس له في هـذه الدار وارتياح ضميره وأكل الحلال وتحرى قول الصدق وراعى حقوق غيره واداها على اكمل وجه ٠

اما في الدار الثانية وهي دار القرار ودار الجزاء فيكون على ما يتصور شاعرنا وهو ما يقره العقل عـلى ضـوء استقامتـه في اداء في فروض الله جل جلاله ٠ وفي معاملته مع الآخرين ٠

يكون جزاؤه من جنس العمل وهو مكرم عند بارئه ويجزل له الثواب ويبوؤه بمقعد صدق عند كريم مقتدر ٠ في جنات النعيـم المقيم في بيت ضخم وقصور شاهقات وزوجات كريمات وولـدان كاللؤلؤ المنثور وهذا جزاء الصالحين ٠

اجل تصور يدل على حصافة عقل وخيـال مؤمـن بالآخـرة وبعطاء ربه وان الله سبحانه لا يخلف الميعاد ٠

★ ★ ★

ـ (العلكاوي في حضرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني رض)

★ ★ ★

هجر جفني الكرى والوجد زادى

بحب الغوث سردال بغداد[101]

بحب الغوث سلطان الرجال

شرد عقلي وجسمي كالخلال[102]

نظركم على المريد الظل بالى

طعين ارماح ميداد الاضداد

بحب الباز الأشهب يا عوالم

دمع العين على الوجنات ساجم

دليلى من هواكم ظل هايم

ونيران الحشا زادت اوكادي

ينار حشاي بهواكم سعيره

وعيني لأجل فركاكم سهيره

عليهم مهجة افادي حسيره

شبيت ماظل بالعارض سوادي

يباز الله يا غوث البرايا

يبو الهمات يا سور السبايا

عجب يا باز ماتسمع بجايا

مثل مجنون ليلى أظل انادي

مثل مجنون ليلى ما اليج

وجرح القلب بهواكم غميج[103]

ولا لـي بالملاخـل شـفيج
يـداوي علـة ورّت فـؤادي

اريد ابجي علـى حبـاب جفونـي
بدوا رميـم بهـواهم رمونـي[104]

يلـو آنـي اديـب متركونـي
وخلونـي مثـل بـوم الحَمادي[105]

يعينـي بالدمـع كونـي سـخيه
ونـادي ويـن اهـل الغايريـه

عسـنّ قلوبهـن تصـغى عليـه
يشـملونـي بسـرهم والمـدادي

اخبـار البـاز بالمخلـوق شـاعت
مثـل شمس على الاكـوان ضاءت

اركـاب اقطـاب ذاك العصـر دانت
لبوصـالح عـلى روس الشهادِ

هـو السـلطان شـاه الأوليـاء
بدعـوى جـده راعـي اللـواء

جبرائيـل سـامع للدعـاء
وهـذا الجـد مثبـوت السنادِ

اسـرار البـاز الأشـهب ظـاهرات
وكـم وكـم فـك المشـكلات

مـدد يا بـاز يا حلو الصفـات
ايا ابـن البتـول انـت اعتمـادي

نعـم مـن معتمـد عنـد النوائـب
يبـاز الله يا عيـن المواهـب

صمت بالمهد وانت طفل راغب
لوجه الله خلاق العباد[106]
مدد يا باز يا ليث الصدام
يا ابن البتول ابن الامام
بدعوة جدكم بدر التمام
اريدك دوم على الشدة اسنادي
اريد النظر منكم يبوصالح
على معقده كل المصالح
انا لا اظل بسمك دوم صايح
يبو عبدالغفور الكلب صادِ
يبو عبدالغفور احضر تراني
صريع الدهر مطعون الزمان
وجيش العسر بالمحنة رماني
وانا محسوبكم وانتم اسيادي
وانت القلت من نادى نخاني
ثلث مرات في يوم المحان
اذا ما احضرت معذور الهجاني
انا السلطان انا ليث الطرادِ
مدد يا باز من ضيقة انفاسي
مدد يا غوث من شدة افلاسي
مدد يا غوث من عيني وراسي
على المداح جودوا يا جوادي
على المداح جودوا وافزعوا له
ابو قبقاب مايترك دلوله[107]

بهاذي عند جدكم اشفعوا له
عسى يسمع بتجديد الودادي
عسى يسمع ابو الزهرا ويداوي
على مَن في هواهم ظل ثاوي
حسن علكاوي بجروحه يداوي
بقرب الهاشمي زين العبادِ
صلاة الله على مَن جاء داع
محمد شافعي بيوم الصداع
والآل والاصحاب والاتباع
وتفشى الغوث سروال بغداد



= الشرح =

من قلب مؤمن بالله سبحانه وبالصالحين من عباده ومن نفس شفافه تهوى السماحة والانطلاق وتكره التقييد والقيود وتكره النفاق والتعالي والكذب ٠

انطلق من هذه الناحية يعول في حل مشكلاته من العوز وما ينتابه من مرض وصداع على بارئه أولاً وعلى رسوله الكريم (ص) ٠ ثم ينثني بعد ذلك الى رجالات الله الصالحين ومن هم من اهل الكرامات والاعمال التي تدل على شدة الحرص في العبادة وعلى دقة الخضوع وتطبيق تعاليم الله على انفسهم وعلى

اتباعهم ليل نهار . نعم مال يسألهم ومن ضمنهم الشيخ عبدالقادر الكيلاني (رضي) وهو اذ يعول عليه ثانية فلا مشاحة من ان يعدد بعض مآثره وكراماته ويورد امثله .

ثم يستفيق شاعرنا من هذه الصورة ليسأل الله ان يأخذ بيديه الى سوى السبيل ، وان يغدق عليه من فيض نعمه ويهبه الصحة والعافية ، ويصلح حاله ويحسن نظره ويرزقه من حيث لا يحتسب . ثم يختم مديحه كالمعتاد بالصلاة على سيد المرسلين وعلى كل اتباعه والتابعين .

* * *

ــ (وله في محبة الشيخ الرفاعي رض) ــ

تاه في حب الرفاعي العقل تاه والكلب مجروح مايذكر دواه[108]
كيف بصري بيجروح ماكنات من هوى راعي العريجه مولمات
يا رفاعي علاجهن قبل الممات قبل ما يمسى دعيكم في ثراه
نحل جسمي في هواكم وانحنيت بلقاكم يا احبا ما حظيت
طالت المدة عليّ استويت والجسد يا سادتي حار بغذاه
والجواشي نارهن دايم تقوع لاهبه بأقصى ضميري والضلوع
والنواظر ما تتأثرن بالدموع والجفن يهل الوحى طلق سناه
من هواكم طول ليلي ما اليج وجرحكم في ظامري جرح غميج[109]
صحت يا اهل الركب مامن شفيج يفتنم اجرى ويردفني وراه
يفتنم اجري ويوصلني بساع للذي طاعت له كل السباع

عام حجو بالملا لو صيت شاع ... علن طه الهاشمي مدلو يداه

حَبّها والحاج كلتهم وقوف ... كل فرد منهمو عينه تشوف

نورها ساطع على كل الصفوف ... مثل شمس أشرقت والليل ناه

نال بيها الشرف من دون الرجال ... الرفاعي منيتي زين الفعال

ما بعصروا يا عوالم من امثال ... يا مريده لا تفند من اعراه

من تعلق بحباله ما يهاب ... من تصاريف الليالي والحساب

خمد النيران سره كل داب ... سمّهن مالو حكم علىاللي نخاه[110]

يا رفاعي لا تهملون المريد ... الدليلو يصطلى بكور الحديد

شوقكم يحشاه كل ليلة يزيد ... يا سيادي عبدكم يازي جفاه

من الجفا مداحكم امسى حزين ... وشندل الجيران من كثر الونين

يا ابو الهمات والعزم المتين ... لا تخلون الدعا يكطع رجاه

مدد يا راعي العريجة والوحى ... دوم شاراتك كشف وموضحه

لنصب الراية عند شبة الضحى ... تحضر المداح وتزوّل عناه

بتت بفكاري وظهري منحني ... وكل طعامي والشرب ماهو هني

جور دهري يا رفاعي مسني ... ببضميري والحشا عادل جناه

من صواب الدهر جبدي منحمس ... والعسر والهم عالسني علس[111]

كاصودكم يا سيدي ما ينعكس ... من جنابك يرتجى بالغ رجاه

مدد يا احمد يفكاك المحن ... كل كراماتك على الناس اظهرن

جد علي مداحكم يدعي حسن ... بالوصل داوه تابلغ مناه[112]

يا جماعة صلوا ما هب الصبا ... على التهامي الهاشمي المجتبى

وعلي الاصحاب ما مال الربا ... عدد نبت البرمع روج المياه

= الشرح =

- هذه اشواق متدفقة أخرى نحو الممدوح الجليل الا وهو السيد

الرفاعي قدس الله سره ، فلا ريب ان العلكاوي مسه الدهد بنابه ومسه الضر مما ادى الى مرضه ومرض عينيه ايضا ٠

وقد روى اصحابه ذلك ٠ واظهر هذه الحالة وشرحها في كثير من قصائده ومدائحه واشعاره ٠ ومن ضمنها هذه المديحة التي أخلص الود بها للسيد الرفاعي وقع تحت اقدامه يطلب العون من الله ثم من هذا الرجل الزاهد العابد ويتوسل اليه ان يدعو له عند بارئه كي يخفف بعض ما انتابه من كرب وما عراه من عوز وهو اذ يستغيث هذا الرجل الزاهد انما يدل على اقلاعه البتة عن اعمال الطيش والهوى التي كان عليها في شبابه وفي عنفوانه ٠

نعم اخلص النية واخلص التوبة الى الله وآض الى طريق السلام طريق الحق يتبعد ويعبد ربه ويتبتل اليه ٠ ويستجير بشفيع المذنبين تارة وبالرجال الصالحين امثال عبدالقادر الكيلاني رحمه الله تارة أخرى ٠

وهذا يدل دلالة واضحة على احاسيس الشاعر المرهفة وانه توجه بكليته الى الحق جل وعلا ضارباً الباطل بكل تصرفاته وكل اشكاله عرض الحائط ٠

رحم الله شاعرنا وتقبل دعواته وسمع رجواه ونجواه فهو انما عمل ذلك ليكون قدوة ولكي يرسم طريقاً سوياً يحتذى به نحو الفضيلة والاستقامة في الحياة ٠

★ ★ ★

= في ذكرى ايام الصبا والعشير =

اضطجع في مكان نومه وسحب على وجهه غطاءً خفيفا وبدأ يحاسب نفسه واعضاءه في رجولة من الذكريات ايام الشباب وريعان الصبا فكل شاب تقريباً يحب ويتشوق ويتلذذ ويقوم باعمال لا يقرها في كبره فهذه سنة الله في خلقه والنفس كما يقول الله سبحانه في محكم كتابه الكريم (امارة بالسوء) ، وكأي شاب تصرف هذا الشاعر وحبّ وتبادل الود مع الأصدقاء والصديقات وخاصة هو يملك هذا الجمال الخلقي والأخلاقي وعنده هذا الصوت فانغمس في الملاذ مليا وفي هذه الخاطرة تذكر ما بدر منه ولا يقره الآن فقال . نادماً .

= القصيدة =

لجلبنك يليلي الف تجليبه
واصلي على الحبيب الساكن بطيبه[112]
لجلبنك يليلي ولطم خدودي
على عصر الصبا ماظنتي بعود
انا لبجي وخلى الدمع ممدود
على ايام تكضن بالملاعيبا
لجلبنك يليلي واجذب الونه
على عمر تقضى واشبقى منه
ليالينا المضن ماظن تعودلنا
ولا ذاك الضبا توجد مطاييبا

لجلبنك يليلي واسهر جفوني
وطلق نومتي والكلب محزون
على شوفة حبابي رمدن عيوني
وقلبي ما سلا عشقة محابيبا
لجلبنك يليلي واجذب الونه
ونين ابن الحجر صبح ومسى يحنه[114]
عيوني بالدمع جودى وسحنه
على ايام مضت دفك الغرابيبا
لجلبنك يليلي واطبق الناب
على شفة الندم ومزّق اثيابي[115]
شعر راسي على فرقى الولف شاب
وعبنّ الدمع ما يقطع سواجيبا
لجلبنك يليلي واصفك الراح
وازيد النوح والحسرة على الراح
اضاهي من عكبهم شارب الراح
جذيب ولادرى سجرة مشاريبا[116]
لجلبنك يليلي بآه واويلى
وانادي بصوت عالي وين اهل جيلي
غدوا عني بكيت مهدهد الحيل
وظل وقادهم يلحج مشاهيبا[117]
لجلبنك يليلي بكيف واشلون
على اعزاز الكلب راحوا فلا جوني
وحيد بدارهم شالوا وخلوني
انادي عكبهم ياسيبة السيبا

لجلبنـك يليلـي واعـد ساعاتـك
وذجر الكلب سابج طيب جلسـاتك
علـوه تعـود لي من بعض نوباتك
لعـل الجبد يبري من اصاويبـا
لجلبنـك يليلـي واتـرك النومـه
وونّن علـى احبابـي ونة البومة
عيني بالدمـع هلـي بما لومـه
ترى يا عيـن غيبتهم فرد غيبـا
لجلبنـك يليلـي وارقـب نجومـك
واصيح بصوت عالي وين اهل سومك
علامك يا وجى وتلملـم همومـك
وانا مثـل المعقـرّ من عراجيبـا
لجلبنـك يليلـي واذكـر الفـات
والـوم الحملتنـي ثقـل زلاتـي
يا نفسـي العاصية عقب المسـرات
تضوكين العنا والهـول والخيبـا
لجلبنـك يليلـي واجذب الحسـرة
على ما حملتنـي نفسـي الكشـرة
هوى نفسـي وابو مرة مع الدهرا
عليّ بالغـدر زتـو جلاليبـا[118]
لجلبنـك يليلـي واكثـر الونـي
على شين فعلتـه من صغر سـني
هوى نفسي مكـر بيـا او وهدنـّي
وانا ظنيت انـه مـن محابيبـا

لجلبنــك يليلــي واكثــر بجايــا
على نفس رمتني بلجــة خطــايا
علامــج يا نفســ بالغــدر ويايــا
وانا وياج تأوي الدم والصيبــا
أجلبنــك يليلــي واطــب خلواتــك
عســنّ الجرح يبرى بشم نسماتك
حسن علكاوي توب كــل ساياتـــك
يبدلهــن عظيــم الشــان والهيبــا
أجلبنـــك يليلــــي بالصـــلاواة
عــلى المختــار طــه والصـــحابات
عدد نجــم الســما ثــم النباتـــات
من الناظم حسن للســاكن بطيبــا

= الشـــرح =

اذا اراد الله تعالى خيراً لامريء ما هيأ له اسـباب الانقــاذ والخلاص مما هو فيه من التيه والضلال الــى الطريــق الأبلــج الوضح السليم فهذا شاعرنا يصور لنا حالته في ريعان شبابه وفي صباه وان نفسه قد أغوته وزاغت . ولكن الرقيب الالهي قد هيأ له من الرفاق والمخلصين ومن العــاملين والمؤمنين فجمعهم فــي بيت احدهم او لنقل في بيته هو على بعض الروايات واظهر لهــم

ندمه وتوبته واقلاعه القطعي عما كان يرتاده سابقاً وما قد جنت نفسه لأماره بالسوء وقد اعلن ذلك امامهم مستشهدا بقصيدة نظمها لهذا الخصوص مطلعها تاب عبدك حسن تاب • ثم اخلص النية بعدها وسلك طريق الهدى والسلام •

وفي احدى الليالي تمرض والح عليه الألم وحزته الحمى الشديدة وآلمته فظل مسهداً تتردد وتمر في مخيلته ذكريات جده الشباب واعمال الصبا واللهو والمجون فأخرج تلك الزفرات وقال لمن معه من الأصدقاء اكتب وظل معه الى ساعة متأخرة جدا من الليل حتى ناما سوية بعد غلبة النعاس لهما وبعد ان انهى كل ابيات هذه القصيدة وارتاح •

وانت عزيزي القاريء لو انعمت النظر في ابياتها لهزتك هذه العواطف وأخذك هذا الشعور المرهف وهذا الفيض الزاخر من الندم والآهات • اجل يتقلب في الليل البهيم ، كيف ينام وهو يتذكر ما بدر منه خطأ يؤنب نفسه ويعض اصبعه ندماً واسفاً على العمر الذي انقضى عبثاً خالياً من عبادة ربه والانابه اليه فيقول :

لجنلبنك يليلي واطبق الناب

على شفة الندم واجشم ثيابي

نعم تحز في نفسه هذه الذكريات المريرة وذلك الوقت الذي تصرم دون طائل يحرق الارم عليه ويمزق ثيابه هلعاً وجزعاً كيف بدرت منه تلك الاعمال في اللا مبالاة وبعيدة عن طريق الخير ويقول :

لجلبنك يليلي واصفق الراح

وازيد النوح والحسرة على الراح

يضرب يداً بيد ندماً ويذهب في متاهات من الحسرة والالم الممض على ما جرى منه في مقتبل العمر وفي غياب العقل ٠
ويقول :

لجلبنك يليلي واذكر الفات

والوم الحملتني ثقل زلاتي

يقصد انه يؤنب نفسه الغاوية فهي التي حملته هذه الأوزار الثقيلة ٠ وما درى انه ارتكب واقترف ذلك بعقله وارادته ٠ وان النفس كانت تتشهى وتتمنى فقط وهو الذي ينفذ لها اوامرها وشهواتها ٠ وكل نزواتها ومتطلباتها ٠
ويقول :

لجلبنك يليلي واكثر الون

على شين فعلته من صغر سني

القاعدة انه من اعترف بذنبه واقلع عنه كان كمن لا ذنب له فكن قرير العين يا حسن ويستقر بك الحال وليطمئن قلبك فطالما انت قد أعترفت بزلاتك في صغرك وحسنت سيرتك بعدها واتبت الى الله فأنت على خير عميم واعتقد ان توبتك مقبولة ودعاؤك

مستجاب وعملك هذا قدوة ومثل يحتذي به فها انت تنزع عن جسمك كل نوايا الشر وكل بوادر السوء . وها انت تعترف بقرارة نفسك بما بدر من خطأ ايام الصبا وتقف خاشعاً ذليلاً امام رحمة الله تطلب العفو والقبول وهو الرؤوف الرحيم .

ـ ما خاب من اناب اليه ودعاه ـ

= العلكاوي يتصور الحور في الجنة ويصفهن =

بسم الله صبحنا وقرينا	بآياتو وباسماؤا دعينا[119]
حمدنا والشكر يتلاه منا	الرب المرتجى يستر علينا
بهدي وبالحشر يطلق لسنا	بشير إن جاء ميدان ثوينا
جواب الحشر نعطي لو سئلنا	وعند الحشر نحشر آمنينا
نرد الحوض ورد الشرب كلنا	وندخل بالخلد ساعة بقينا
نلكا قصور ماهن شغل بنا	قصور مشيده للناظرينا
بها طيور لحمهن أكل لنا	كل عظه وطعم للهاشلينا
حلو حامض وخوش مظهر النا	عقب عادت طيور طائرينا
اصناف الحور يا صاحب يجنا	دوالع يأخذن سرعه بيدينا
على تخوت العساجد يكعدنا	فرشهن لو كعدنا تهفت بينا[120]
عليهن بالدلالي جام شفنا	براحات وانامل كالعجينا
نشوف وجوهن وتقول هن	انتمرا بسنسجيل واقفينا[121]
لهن وجنات كالنار البدينا	ولبات لهن باتت علينا
عيون سود دعج هدبهن	تقول التبر يلمع بين ايدينا

محاجرهن إن ماسن يصدعنا … خدود تكول لالات ضوينا

مباسمهن حمر جربال منه … حنوك مترسات بليل لينا

وإن اشتقنا على محبوب النا … سريرات بقدره تسير بينا[١٢٢]

على شوق الحبايب يوصلنا … نشوف احبابنا الغالينا

انطب الوان بضمات شهن … اشكال الوان بضعات ثمينا

نعامل حورهن ويجاوبنا … الحواري لا تعامل بايمينا

قبل ما جيت يا صاحب وصلنا … ثمنا وجيتك مستنظرينا

هذاك اليوم نفرح إنتهنا … نقلب بالبضاعة حور عينا

ونسكر سكرة مامر لنا … مثلها ولا لكينا ولا حضينا



= الشرح =

كأن العلكاوي كما يخيل اليّ في هذه الساعة منطلق الأسارير باشاً مهيأ التفكير مفعم المعاني مستعدا بكل جوارحه حيث كان قبل مدة وجيزة كما اتصور يستمع الى قاريء من زملائه يجيد ترتيل القرآن الكريم فاعطاه كل قلبه واتجه نحوه وكله اصغاء وانتباه ٠ فقد ورد خلال هذه السورة وصف الجنان والمياه الجارية تحتها ووصف الأشجار والطيور تتصادح فيها والقصور ودرجاتها وانواع الاعمدة والوسائد والفرش الوثيرة والزرابي المبثوثة والحور والولدان وهن وهم كاللؤلؤ المنثور وهذا الخضار وهذه المناظر الخلابة اجل كان يستمع لكل هذا وقد استوعب كل معان هذه

الآيات ثم ختم القاريء قراءته وعاد هو الى داره وهذه الخواطر تمور في مخيلته • فلم يستطع ان ينام وهذه المعاني تتدفق في الجوف وفي الفكر تروم الخروج وهذه الصور تتدافع على عقله تريد نشرها وبثها للبشر كي يتأثروا بها وكي يقتفوا درب الفضيلة ويبتعدا عن الرذيلة ويدعو على مكافحتها وقبرها •
مرحى لك شاعرنا العزيز لقد كنت موفقاً جداً في وصف هذه المناظر المنتظرة وكنت وانت تصف ذلك كانما تتجول بينها وخلال ساحاتها وقصورها وتصورها للسامع وللقاريء وكأنك تضعها امامه واقعاً حياً جميلاً •

وبتقديري عندما يضع كل هذه المناظر بكل ما فيها من اكرام ونعيم مقيم ومتع وجمال كي يثير حفيظة السامع •

= الملكاوي ناصحاً ومرشداً وخطيباً =

قال له بعض حاشيته توبخ نفسك وتضعها على الطريق الصحيح فهلا وجهت بعض نصائحك لأفراد المجتمع فتصيب خيراً لأن الناس تتأثر بالمدائح وبهذه الطرق التي تحاكي المعنويات وتثيرها وتحثها على اطاعة المولى وبالتالي السير على هداه اخذها حسن لم ينس هذه الفكرة وقد اخرجها الى حيز الوجود في مثل هذه القصيدة التي نقدمها الآن حالاً •

حيث وجه كمرشد وناصح هذه الأمور وهذه الارشادات كمجرب تنقل وشاهد وعصارة ذهنه يقدمها لأحبائه وابناء وطنه كي يأخذوا بها او بعضها ليعلموا انفسهم ويكونوا مواطنين

صالحين يعيشون بعزه وكرامه وليكون مجتمعنا كما اراده الله سبحانه ورسوله (ص) مجتمعا مرفها ساميا مستقلا كما كان اسلافنا في صدر الاسلام . والله الموفق واليك القصيدة

وكي يدفع ابناء المجتمع متسارعين لعمل الخير كي ينالوا مثل هذا الجزاء والثواب ، ويحفز ذووا الالباب بالكف والابتعاد عن عمل القبيح والسيء لكي يبتعدوا عن العقاب والتشهير والعذاب المقيم . فان كان ذاك فهو والا فنرجوا الاله القوي أن يعوضه عنا كل خير ويتغمده بالرحمة والرضوان .

★ ★ ★

= وهذه قصيدة في النصح والارشاد =

الا يا اخلاء الذكاء والفطن
خذوا النصح ممن جرب الناس والزمن[123]
وخاض الى قعر الاساس مجربا
وفكر في المعنى قياساً وقد وزن
وكال طباع الناس في طبع ذهنه
رأى طبعهم لايستقيم على معن
وميزهم قولاً وفعلاً فلم يرَ
خليلاً وفياً في الحقيقة يوتمن
اذا أئتمنوا خانوا وبالوعد اخلفوا
وإن سئلوا شحوا وواراهم الحزن

يقولـون ما لا يفعلـون ويعتلـوا
بأنفسـهم وهـم لمنتشـقى العفـن
يظنـون ان المجد قـولا بلا عنـا
وفي قولهـم نحـن مغالـون بالمنـن
فما الفخـر الا بالسـخاء وبالوفـا
وبالصدق والتقوى وحفظاً لمـن ركن
فوا ضـجرى وامحنتى واتـأ وهـي
من المدعي في نفسه سالم الدرن[١٢٤]
وبالذات كالمرحاضـ فاض قابـه
يفـوح علـى من بقربـه سكـن
فيا اهل ودي لو قبلتـم نصيحتـي
فعزلتكـم فيهـا لراحـة للبـدن
لان عفيف النفس لا يهنـا عيشـه
بصحبتـه للنـاس يرمونـه بظـن
ففى عصرنا هذا يعظم قد رمـن
حوى ورقاً لو انـه عبد الوثن[١٢٥]
وإن عبر الأسـواق فالنـاس كلهـم
يحبوه في اهـلاً وسـهلاً ومرحبـاً
وخال من الثروات لو كان حاتمـا
حقيراً ومخفوض الجنـاح وذا وهن
فعش يـا أخـيَّ في اعتـزال وخلـوة
وكـن مقتفى الآثار والطرق والسنن
وصـفى السريرة للمهيمـن واعتزل
ونـاديـه يا مولاي بالسـر والعلـن

تمســك بسادات الورى معدن ألوفا

ليوث الوعى للدين كانوا هم البدن

فثم جاهــدوا لله بالسيف والقنــا

وباعــوا نفوســا غاليــات بلا ثمن

كرام مع المختــار جدوا وهاجــروا

وعافوا الاقارب والمنازل والوطن[126]

ولاسيما الأنصــار أووا وقاتلــوا

بيــوم حنين كم عنيد لهــم ذعــن

تجاروا عــلى الأعــداء مثل ثواقب

وكم مشرك من طعنهم مات واندفن

تعلقــت في اكتافهــم فلعلهــم

يمدونني من محنة الذل والفتــن

بحمــزة والعبــاس سعد مع الفتــى

سعيد وطلحة هم نجاتي من الحزن[127]

وذخرى على الكفر الزبير وعدتــي

حليف الوفا ابن العوف ذو الفضل والفطن[128]

سألت ابن الجراح بــه كشــف كربتى

واصحاب طه ينقذوني مــن المحــن

الهى بهــم يسّر أموري واكفنــى

بفضلك مــن كيد الاعادي والزمــن

ألهى بهم فاغفر لعبــد لجــأ بهــم

الهــى بهم فأحسن وانعم على حسن

الهي وصلي على النبي وآله

واصحابه والتابعين اولى السنن



= الشرح =

يصب شاعرنا خلاصة تجاربه في الحياة ويزف النصح وما يرافقه من سجايا لذوي الأبصار . وعصاره وفحوى ارشاداته يقول والأسى يحز في نفسه ان البشر يتصف بصفات منها انهم يخونوا ويقدروا بمن يثق ويعتمد عليهم طبعاً (بعض الناس) ويدعوا ما ليس فيهم وتلك لعمري صفات هزيلة ذليلة تراهم يحترمون الفتى ذا المال ولو كان خواراً فاسداً ولا يأبهون بالفقير ولو كان من ذوي الحسب والشرف البادخ فهو يرجوا ذوى العقول النيرة والنظرة الثاقبة ان يقلعوا عن امثال هذه الصفات ويكونوا منصفين في حكمهم واقوالهم وافعالهم . ثم يتطرق صاحبنا ويذكر اخوانه من المبصرين ان يتخذوا من السلف الصالح قدوة ونبراساً وضرب لنا امثلة منهم الانصار في صدر الاسلام حيث قدموا للاسلام والمسلمين المهج والارواح اضافة الى الأموال وما يملكون .

وفي آخر قصيدته يستجير بالصفوة المختارة من رجالات المسلمين وبفحول وشجعان العرب من الرعيل الأول يطلب منهم العون والمسامحة ويسأل الله سبحانه وبمنزلة هذه الرجال عنده ان

يهب الناظم العافية وينقذه من كيد الأعداء ومن شر قرناء السوء • ويرجوه أخيراً بقوله = الهى بهم احسن وانعم على حسن : عبارة جميلة وتواضع مقبول وطلب مشروع •

ثم يختم القصيدة بالصلاة على النبي وآله واصحابه اصحاب المروءة والكرم •

★ ★ ★

= العلكاوي في توبيخ نفسه وزجرها =

حسن جاني حسن فاني	وبالزلات غركان[129]
الهى حسن والأمه	تسامحهم يديان
الهى بالنبي طه	حبيب الروح ومناها
ذنوب المضن تمحاها	غداً لو صار ميزان
ذنوب المضن عاقني	وطول العمر والني
اويلي لو سأل عنى	غداً منكر وحاجاني
اويلى لو لفا ناكر	ومنكر بالقبر باجر
ينشدوني إنا حاير	ودمع العين غدران
ينشدوني عن اعمالي	من الأول الى التالي
اويلى يا ضعف حالي	درس كلبي مع لساني
درس كلبي من ذنوبي	وعقلى عاد مسلوب
اويلى بانن عيوبي	عند منكر وعصياني
نكير يقول يا عاري	اما تخجل من الباري
دكوم امشي على النار	عند مالك يندمان

وقوم انظر وشوف الحور وسندس فوقهن منثور
أنت اليوم يا مغرور تلفح بيك نيران[120]
تأبى عاد يا غافل وتوب من الذنب عاجل
وطيع الحاكم العادل عساك تفوز بجنان
ترى عمرك قضى وراح وشيب العنفكا لاح[121]
ترى الدنيا لعب حاح بعشروات وغدان[122]
ترى الدنيا مثل لاله جريب وضوها زاله
بيها يا خلق حاله تغدر بالصاحب الداني
كل مَن يتبع هواها وبايعها وشاراها
يقع بعظم بلواها ويوم الحشر خسران
الهى بجاه هادينا محمد لا تعابينا
ولو ضاقت مجارينا تسامحنا يديان
الهى بجاه ابا الزهرا محمد صاحب الحضرا
مرادي في غد نظرا وجبدي دوم ريان
مرادي يوم نفخ الصور تجعلني مع اهل النور
احض بالخلد والحور وما وافقهن انسان
الهى بجاه ايوب تسامحني على ذنوبي
ويوم الحشر مشروبي من حوض ابن عدنان
بيوم الوالده عافت ضناها ونفسها حارت
بعالى صوتها نادت اويلى الذنب والاني
يصيح الطفل يا أُمى تعالي لي نشف ومي
تقول له روح من يمي وخليني يبطران
بربني بيوم لك نناوي بجودك والفضل ساوي

مريدك حسن علكاوي مع الاسلام بجنان
صلاة الله على محمود راعى الكرم ثم الجود
على نبت الأراض تزود وتفشى الآل واخواني

= الشرح =

اسند رأسه الى وسادته بعد عناء النهار وبدأ يحاسب الحوباء وتمردها ويوازن بين حالتين .

حالة قيام المرء بواجبه تجاه خالقه وتجاه عباده ثم غاص في حلم واغمض جفنيه وبدأت الكمرة الالهية والصور الباطنية والذهنية تعرض على شاشه وعلى واجهة العقل وامامه وهو ما عليه الا ان يشرح ويخرج هذه المعلومات الدفينة والصور التي امامه يخرجها الى حيز الوجود والى المشاهدين .

المشهد رجل ميت انزل في حفرته الأبدية وواراه اهله التراب وانفضوا عنه ولم يبق معه الا عمله ...

تدخل عليه ملائكة المحاسبة فيسألونه وهو يجيب او يقرأون صحيفة اعماله . المهم فهو إن كان من الصالحين ومن المؤمنين حقاً فقد فاز برضى الله وإن كان من العاصين والمجرمين فجزاؤه النار والعار ومن الطريف جداً ان الشاعر حسن رحمه الله شبه الحياة بلعبة واقعية مشهودة عند الصغار ايام زمان . وهناك آيات قرآنية محكمة تصف الحياة انها . لهو ولعب . وهكذا قال هو في بيته العشرين من القصيدة = ترى الدنيا لعب حاح بمشروات

وغدان = ولعبة الحاح يعرفها من عاش في الأرياف سابقاً ويجوز موجودة لحد الآن يلعب بهااطفال الريف وصبيانه الحاح خشبة قصيرة من الطرفة او القرب بطول ٢٠/٢٥ سنتم تقريباً تقطع وتتحد من طرف اي يبرا بالسكين فيكون مدبباً كرأس الرمح والطرف الآخر يبقى كما هو مقبض للكف ، في الأرض حفرة يمزج ترابها بالماء فيكون طيناً يسهل نفاذ هذه العيدان فيها .

اللعبة . يضرب البادي حاحه وعوده اولاً في الطين او تسمى الركراكة . اي حفرة مليئة بالطين الرائج فيغوص هذا الحاح مسافة في الطين على قوة اليد التي تضربه فبعضها يغوص كله وبعضهم ضربة بسيط يغوص وينفذ قليلا ويبقى واقفا . ثم يلعب الثاني بعده فيضرب بحاحه وبعوده العود والحاح الأول فاذا اصابه واخرجه من الركراكة ومن الحفرة مسافة معينة ولنقل شبرا يأخذه او يحسب عليه نقطة فاذا جمع عشر نقاط قال اطلبك عشروة .

لعبة طريفة بريئة ساذجة واذا طلبك اكثر من عشروة فأنت مطلوب اذن بعشروات . فيشبه شاعرنا الدنيا كهذه اللعبة تمر بسرعة والفائز فيها من قدم عملاً جليلاً وادى الفرائض .

ثم ينقلنا الشاعر الى نفخ الصور ويوم يقوم الحساب وهو يوم ثقيل على الكافرين خفيف على المطيعين والعابدين وهذا مشهد رائع آخر . ان الطفل يصيح يوم القيامة يا أمي تعالي لي نشف دمي وهي تجيبه روح من يمي وخليني يبطران نصم ان عذاب الله لشديد وثوابه عظيم . اللهم اجعلنا مع امة محمد الهادي (ص) . وابعدنا عن طريق الضلال آمين .

وهذه خريدته المشهورة جداً ، والتـي تحدث عنها الركبان وحفظها كل من يحب الأدب والشعر بيّن فيهـا فضـل الشريعـة الاسلامية على كل الأديان

= العلكاوي في وصف الشريعة الاسلامية =
خريدتـه الشـهيرة جداً .

يلى تريد العبر ومن الغـرق تبرا
كل الشرايـع زلق من يمنا العبرا
دنيّ ذلولـك عجل واركب سفينتنـا
وإن زغت عنها يصاحب تصحب المحنا
كل الشرايع رمـل والجلس عبرتنـا
والغير كلهن كواسج جـرّح وسـعرا
جنّب جميع الشرايع لو كنت واعـي
تنجـا وتسـلم دلولـك ويّ المتـاعِ
وإن ما سلكت الشريعة تنـال البداعِ
تندم وذاك الوقـت ماتنفـع الحسـرا
اقبل وخوض الشريعة المائهـا صـافي
تلكا بها مخشلبة مـن كـل الصـناف
وإن حرت من ذاك جنّك ميس العطاف
مثل الجواذر عساجن سيوف منتشـرا
خاب الـذي جنّب العبـرا وخلاهـا
وحّل دلولـه لحـد الخرص وعراهـا

حدر عليها وغطس بالوحــل وياهــا
ظــل يتمرغل ينادي ثبــرة الثبــرا
اقبل نصيحة وثوّر للذلــول ونوضــ
واقبل ودنيّ على ركِّ الشريعة وخوض
تلقى نفــانف شريعتنا زهية الروضــ
واطيارها بغــريب الحانهــا تقــرا
الله يجزي الغرس بهــا بديــع زهــور
واودع ورود النفــانف ضاهيات النور
سعيد ذاك الذي بيــن الــورود يــدور
يجني خيار البضــايع وينشرح صــدرا
تنعش كبودو وعينه بالنظــر تجلــى
وإن فاح منهــا الشذا كــل الفثايســلا
غــره ونياهــا مــن الشــهد احلــى
ياما وياما غــدوا من حسنهــا ســكرا
هيفا نحيلــة خصــر ثجيلــة رداف
شرطان تبرى الذهب من فوك الكتــاف
والحــاظها والســوالف يــرق خطــاف
وجفون نمســ كحلهــن احــل وسحرا
عشيقها ما وعى على الــدوم مفتــون
من هدبــة عيونهــا بحشــاه مطعــون
كم اديــب بهواهــا بــات مجنــون
عــاف العبر دونهــا ما قــرب العبــرا

عبرا سليمة غدر محلى سوانيها
ما من وسرها ولا تشبه معانيها
الوجه غيهب بشوش على اللي يلاقيها
من ريجها والنبا كلوم القلب تبرى
اللي هواها وتمثل خمرها بالدن
تهديه من ريحها السلوى وطيب المن
تمنيه بمنى ومنها من عذب كل من
يضحى من فتونها وجر السعد وجرا[136]
سعيد اللي توسد زند متناها
أقض الليالي مع الأيام وياها
يكرف هنيئاً عبير الشم رياها
لاشك نال السعادة وعيشته تمرا[137]
وليفها ما يداني غيرها هيّا
حيث انها كل وقت بالحسن مجليه
عذرا ولا يعتريها الشيب كليه
ما تُشترى بالدراهم بالأدب تشرى[138]
واللي نكر حسنها خلو يتدبر زين
ظاهر وباطن يدير الفكر ويا العين
غرس البساتين شول خاب في كل عين
شريعته زاهية على الدوم مخضرا
حيث الفرسها علم منشور فوق اعلام
لولاها ابد ما نبت منبوت السهل واكام

تشهد بحقه النسا والمائدة وأنعام
ومصور الكون ربنا حلف بعمرا

ما تنحصر معجزات علن جابيها
تشهد عليها الحضر وسكان باديها

دليل اثباتها لليوم تاليها
بأمته باقيات عندها الخبرا

وطب ألوهم مع برود النار وجلوم
وركوب السباع الحيات وسموم

طي الاراضي ويعبر بحار وعلوم
يبري المجانين وأهل السقم والشمرا

هل عندكم مثلها عطبول خرعوبه
تهتم بتجنيبها شلتم خطا وحوبا

كل الشرايع خطأ والسفن معيوبه
الا سفينة ابو ابراهيم مشتهرا

سفينة الهاشمي حق العبر بيها
من حيث ابو فاطمة عدل صواريها

لو تهب كل الفراطن ما تدانيها
والموج ما حل داخلها ولا قطرا

قبطانها بمجاري الأمن مشاها
ويأمر مولاه مسمرها وقواها

من غير عوج وثلم وعيوب صفاها
ما مال سكانها من سر ابي الزهرا

ندمان كـل مَن تياسر عن سفينتنا
ما عبر مال الثـول جنب شريعتنا
حمد وشكر للذي صفى سريرتنا
جينا الشريعة وعبرنا زمرة زمرا
واتبعنا درب الذي لولاه ماكنا
ولا نطقنا ابد بالظن وبالحسنى
جزاه رب العرش خير الجزا عنا
صلى عليه اعطاه الجاه والأجرا
صلوا بطرب يا جماعة كلكم وشجون
على مصفي الشريعة من الدنس وعطون
احمد وآله وصحبه الذي يقرون
من حسن علكاوي محتاج العفو نظرا

= الشـرح =

لا اعدو الحق اذا ما قلت ان احب صورة واوضح رسم نقله لنا وصوره هذا الشاعر المجيد هي هذه الخريدة والفريدة والمعبرة وهذا التشبيه التمثيلي الرائع جداً بشهادة ذوي الالباب . فقد شبه الشريعة الاسلامية وقانون السماء بما فيه من تعاليم وفرائض وامور تعبدية وانسانية وروحية واجتماعية شبه ذلك كله بشريعة الماء وهي مكان الورد وسقي المواشي من جهة ومكان التزود بالماء ونقله الى البيوت بأنواع الاوعية من جهة اخرى فهو معلوم ومخبوز عمق الماء والمسافة ومكان النزول ومكان الخروج وحتى من الجانب

الآخر ٠ اثناء العبور وممنى هذا ان هذا المكان مؤمـــن العبـور بالتجربة وبالتكرار حيث تم العبور منه مئات المرات فهو مأمـون المدخل اليه والخروج منه٠اما انك لوعبرت من غير هذا المكان فذاك امر مبهم لا يعرف مدى عمق الماء والمسافة والتيار قد يكون جارفا غير مأمون العاقبة في عبورك ومجهول مكان الخروج من الجهـــة الأخرى لاريب هذا تصوير دقيق في الحقيقة وفيه تشبيه طريـف وواقعي فالمرء لو دار وسار وفتش في كل هذا الكون الرحيب عـن منهج ينجيه وعن دين آخر فأنه بالدليل والتجربة القاطعة يعـود بخفي حنين ودون طائل ٠

كل الأديان الوضعية لا توصله الـى الهـدف الا شريعتنـــا الاسلامية السمحاء والخالدة ودين الاسلام الحنيف ٠

وشاعرنا يسدى النصائح بعد تجربة وتطبيق للبشر ان يعبروا من شريعتنا اذا ارادوا النجاة والطريق السليم وعليهم ان يركبوا سفينة المصطفى (ص) ٠ ليسلموا وينالوا الفوز والرضـا وذلـك هو الصراط المستقيم والموصل الى السلامة في هذه الدار وفـــي الآخـرة ٠٠٠

★ ★ ★

= وله ايضاً في مدح الشيخ الرفاعي =

همت والعقل يا جاويد ضاع
بحب الغوث مولانا الرفاعي[142]
بحب الغوث عقلي شرد واختل
ودمع العين فوك الوجن منهل
ادور على احباب الكلب مندل
ولا لي قلب يا جاويد ضاعي

مثل مجنون ليلى اصبحت هايم
أدور على احباب الكلب مندل

هواهم هدّ حيلى والقوائم
وطول الليل بسْ أنحب وواعي
بجيت وما نفع كثر البجايا
ولا كثر السوالف والحجايا

يا نار ذاشوق تضرم بحشاي
ولجمات البدلالي وساع
صميري والجواش مولمات
على فركة احبابي مقطعات

يعاذل لولا اوصفلك صفاتي
رثيت الحالتي واصبحت واعي
نمر ورميم ما قاسوا امثالي
ولا مجنون ليلى مثل حالي[142]

بلــو حائــي رجــا بساعة وصالــي
الحجت آنــي بنــي العذر ابســاع
عــواذل لا تلومونـــــي ترانـــــي
عفــت روحــى وطلــقت الوســان
عزيز الــروح اودوا لــو ســجاني
جمــع كاســات مــن ســم الافاعــي

توعَ وكــف لومـــك يا عـــذولِ
هــوى راعــي العربجـــه ما يزول
هــوام البـــر ذلـــت والشـــبولِ
بســرّ النــار طــاعت والافاعي[144]

بعـــام الحــاج بــانت لو اشـــارة
يــد المختـــار قبلهـــا جهـــارا
وكـــل حضـــورها باتــوا حيـــارا
منابيهـــم هنالـــــك يا رفاعـــي

تنومــس غونــا ونــال الفــراح
وســاد اقطابهــا وكـــل الاشـــباح
كراماتـــه ملـــت كـــل النـــواح
ينادونـــه يا احمــد يا رفاعـــي
مــدد يا ســيدي راعــي العريجـــه

ترى الينخـــاك واقع لو بضيجـه
جــم وجــم قطعــت البنيجـــة
علـــى الينخـــاك. يا حلو الطبـــاع

وانا ناديت وينك يا سنادي

يا ابو الهمات يا راع المداد

طلبت الغيث من ليث الأيادي

لانك بالكرم سمح الذراع

مريدك يا ابو العرجه توازي

عقب صفو الليالي ضاك عازه

عسير اليقصدك باليسر فاز

وانا من ضيجتي مديت باعي

على المداح جودوا يا كرام

ولا تجفون عبداً مستهام

على ساعة لقاكم ما ينام

جمل مالوم طول الليل لاعي

يروم وصالكم ماله عزيمه

وظل بحبكم مثل الرميمه

ينادي يا اهل غيرة وحشيمة

ترى مداحكم تاوي وناعى

ترى المداح طول الليل تاعب

يقاسى الهول من كثر النوايب

جودوا بالنظر يهل المواهب

على المداح يا ملفى الجياع

ترى المداح يا ابن الحسين

سنيح وساد مصحوب بونين

يا ابن بنت النبي الهادي الأمين
لقاكم قبل ساعات الوداع
بحرمة جدك الهادي محمد
نبيّ بالفلا صلى ومجد
على الشدات كن لي دوم مسند
تشفّع عند جدك يا رفاعي

تشفّع لي بجاهك عند طه
محمد قرة عيوني وضواها
دخيلك يا محمد من لضاها
دخيل بدوان من يوم الفزاع
دخيلك من هوى نفسي يهادي
على لذاتها زادت عنادي
رمتني باتهام على وسادي
واريد المدد منك يوم راعي
أريد المدد يا مختار منكم
على نفسي رمتني بعد عنكم
مراميها احرمتني مشاهدتكم
دنيه لا تعوف ولا تراعي
ولتني يا ابا القاسم ودارت
اكتافي وزورت بيا وجارت[١٤٥]
مع دهري وابو مرا تبارت
علىّ جنون زلاتي نراعي

دخيلك يا ابا الزهرا تدارك
حسن علكاوي يا طه بجارك
عند مولاك حيث انه اعطى لك
شفاعة بالحشر يوم الصداع
وتشفع لي وكل المسلمينا
بيوم الوالده تعوف الجنينا
فأنت السور ملجا الخايفينا
اذا عنك الجحيم يصير داعِ
صلاة تملأ الاكوان عطراً
على راعي اللوى سراً وجهراً
ونفشى الآل والاصحاب طراً
وأهل البيت جملة والاتباعِ



= الشرح =

كان العلكاوي رحمه الله يتردد على ديوان في مدينته تكريت يسمى ديوان الرفاعية يحتسى القهوة العربية وهم اهل طريقة تعبدية وينسبون الى الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العظيم وتقام في هذا الديوان الاذكار والقصائد والمنقبة النبوية فأشبع مسمعه بهذا الرجل الصالح والذي دار ذكره على كل لسان فما كان منه الا ان يمدحه بالقصيدة اعلاه ..

فبدأ القصيدة بالهيام والهيام اكثر درجة من الحب طبعـــاً وتحدث عن نفسه وان عقله قد ضاع وذاب في هذا الشوق الزاخـــر والتودد العارم الى درجة ان دموعه احياناً تنهمـــر دون رقيـــب ودنما حساب ، فحب هذا الشيخ سلب منه عقله وهام على وجهـه كما قد العزيز لا يقر له قرار الا ان يذكره كثيـــراً ويردد اسـمه ومأثره الى حد الاشباع فيستريح بعدها وتهدأ اعصابـــه ويرد الله اليه روعه وشعوره .

ويضيف ان هواه يحب هذا السيد اعظم درجة من هيام مجنون ليلى ونمر ورميم بمعشوقاتهم . بل واشد من اللظى والنيـــران ويستميح العواذل والناصحون عذراً ان يتركوه على حاله تلـــك فقد عاف روحه وانسانيته . وحب راعي العريجة هـــو غـــذاؤه وشرابه وحياته كما يقول . فقد بانـــت لهذا الممـــدوح امـــارات ودلائل وكرامات منها ان طاعته الافاعي السامة وانواع السواعي دانت له ووقفت ارضاً وخضعت .

وكذا هوام البر وكواسر الفلوات وجمت ذليله لا حراك بها من خشيته ، وعلى رواية انـــه حينمـــا حـــج ووصـــل ضريـــح الرسول (ص) مدت له يده فقبلها والناس وقوف حيارى ولا ضير فان الرجل العابد والمخلص في عبادته ونقي القلب يعطيه الله جل جلاله ما يريد بمشيئته ويلبي دعاءه ان دعاه الحديث القدسي . عبدي اطعني تكن مثلي ...... الخ

فهذا الرجل عبادته تضاهي عبادة الأنبياء كما يروى عنـــه فهو اذن غير ملوم اذا سأله ان يسأل له ربه ان ينقذه من كيد نفسه

ومن شهواتها فقد غلبته في ايام مضت وعمل ما يغضب الرب وعليه فقد جاءكم يحدوه وطيد الأمل وهو يلوذ بكم باكيا خاضعا يحثكم له العطف والشفاعة غداً يوم يحشر الناس ضحى = ويوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم = هذا رجاؤه وطلبه .

ويختتم مديحه بالصلاة على سيد الأنام وعلى آله وصحبه السادة الكرام .

★ ★ ★

= العلكاوي يتشوق الى الرسول الكريم (ص) =

= القصيدة = ..

صلوا على المختار طه وآل
ما غرد القمري وسار الغزال

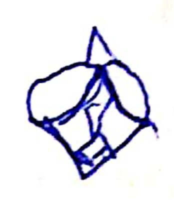
صلوا على المختار يا حاضرين
والآل والاصحاب والتابعين

عدّ الحصا والنبت والعالمين
وعد اطيار وعد الرمال

مدح النبي المختار يا ما حلاه
على المثلتي مفتون ويجلى صداه

قلبي مولع بيه روحي فداه
ذخري وملاذي بالحشر والهوال

ذخري بيوم يشيب فيه الرضيع
والوالدة تخلي ولدها بليع



احمد غدا لأهل المعاصي شفيع
من فيض جوده ما عليهم وبال
لولاه ما كانت جميع الملا
ولا سماوات وحجب ولا
عرش ولا جنات عدن ولا
نار ولا بالأرض أرسى الجبال
يا لائمي كف الملامة بمن
جيران جبدي في هواه استون

ودموع عيني على خدودي اهملن
على الهاشمي طه حسين الفعال

هل كيف اسمع لوم مَن لامني
في حب مَن في جوده عمني
يا لائمي ما اسمع لكم خلني
غرقان بهواهم على كل حال

غرقان ببحار الهوى والغرام
وبشوقهم طول الدجى ما انام
من صدهم شيب العوارض وهام
بيّن ولا نلت اللقا والوصال

ركبي تردى والعزم والقوى
بارض خليه والعملس عوى[١٤٦]
ناديت يا طه يراعي اللوى
مداجكم جارت عليه الليال

جـور الدهـر والاه يا مصطفـــى
والجســم اصبــح ناحــل من الجفــا
والعيش من كثـر الترح ما صـــفا
والهـم علـى المـداح يا طه طـــال
يا هاشـمي نظـــرة علــى مَن بكـم
طـــول الليالـــي هـــايم بحبكـــم
تمنـــات قلبـــي والحشـــا وصلكـم
جودوا علــى المــداح يازي مطــال
يـوم المبــارك لو حضـيت بمنـــى
ويـزول عنـى كـــلّ هـــم وعنا
واقــول يا روحــي بلغـت المنـــى
بزيــارة الهــادي شـفيع المـــآل
هـــذا يروحـــي مقصدك والمـراد
هـــذا محمـد شــافعي في المعـــاد
هـــذا رســول الله خيـــر العبـــاد
هــذا الــذي عنّا ازاح الضـــلال
هــذا الــذي رب العـــلا خصـــه
هــذا الــذي فـــي الذكر جا نصـــه
هــذا الــذي باهـى بـــه ربـــه
هــذا الذي جــارى الجمل والغزال
هــذا الــذي فـي يـــوم ميــلاده
نيــران فـارس اخمـدت لأجلـــه

ايوان كسرى انشق من شأنه
وخرت الأصنام والهبل مال[147]
هذا الذي حن له جذع النخل
والماء من بين الأصابع هطل
هذا الذي رد الشمس للبطل
حيدر عقب ما ادركت بالزوال

هذا الذي ظلل عليه الغمام
والعنكبوت خيم وباض الحمام
هذا الذي سبح بكفو الطعام
والضب كلمة بأفصح مقال

هذا الذي رد لفتاه النظر
تشهد له الأشجار ثم الحجر
هذا الذي انشق له كبد القمر
وراودته بذهب صم الجبال
هذا الذي داس البساط ودنا
وناداه أقبل مرحباً بحبنا
هذا الذي بالحشر سور لنا
هذا الذي يسقينا باجر زلال
هذا الذي جاهه وخلقه عظيم
هذا الذي شرف منى والحطيم
هذا الذي ندخل بفضله النعيم
هذا بروحي مقصدك والنوال

بشــراك يا روحــي بقــرب الحبيب

يا مهجتــي جرحــي اتــاه الطبيــب

قــرة عيونــي بمجــيء النســيب

اللــي تخلــل بالعبــا واهــدى مال

فرحــت دليلــى ببو حفص عمــر

بزيارتــك عثمــان كسري انجبر

يا الليث حيــدر زال عنى الكــدر

بالحمــزة والعبــاس كل همي زال

بالآل واهــل البيت واهــل العبــا

فتّــح ورد جبــدي ودمــي دبــا

يا روحــي طلــى بحضــرة المجتبــى

وطــه واعبــدي ربنــا ذا الجــلال

يا رب عفــوك عــن مســيء جنــى

عبــدك حســن علكــاوي يا ربنــا

واعــف عــن الأمــة بيــوم العنــا

يــوم اللقــى بحرمــة محمد وآل

اهــدي صــلاتي للنبــي الهــاشمي

طــه رســول الله ابــا القاســم

عــدّ الحصــى والنبــت والعــالم

والآل مــع اصــحابه بالكمــال

★ ★ ★

ـ (العلكاوي يندم ويتوسل الى الله عزة قدرته) ـ

يا ندامــــة الندامــــة
احـــذروا مـــن الملامـــة [148]
بجـاه احمــــد وآلــه
حســن النــا الختامـــة
دوم صلوا على احمد من الى الدين ايد
كلنا فيــه نسعد عند بعث الأنامـــة

ذخرنا يوم حاشر يوم نشر الدفاتـــر
بيـــه كل العناصر راجبين الاقدامة
احذروا يا جماعة يوم فيه الشناعة
واركنوا للاطاعــة قبل نزع العمامة
قبل يوم الوداع خلو شـين الطبـــاع
وازهبــوا للمتــاع للسفر يا ندامـة

ترى السفرة طويلة والمراحل محيلـة
الزهبته قليلة يعض شفت الندامة[149]

من سفر يوم الاكبر ذاب قلبي وتفطـر
آه لــو جانـي منكـر ثم ناكر ولامـه
يتبعــون الجواب تحت طـي التـراب
يا مهيىء السـحاب هيء لنا الكلامـة
يا ندامة ترانـا غارقيـــن بهوانـــا
ما عذرنا بلقانا عنـد محـي العظامـه

العذر ما هو نافع بيوم وزن لبضـايع

مسعد الجاك طايع ذاك نـال السلامـة

من احسانك يعالى لا تؤاخذ افعالـي

بجاه احمد وآل ترجو حسن الختامـة

يا مفرج كروبـي امحُ عني الذنـوب

واستر على عيوبي بجاه طه الامامـة

بجاه طه السعيـد ذخرنـا بالوعيـد

مـن لظى والصديد رب هبنا السـلامة

يا اله البريـة ارتجيـك العطيـة

بالجنـان الهويـة بزمـرة ابو العلامة

أنا وكل الاسـلام بجـوار التهامـي

انال طيب الانعـام نحوز حور الخيامة

حسن علكاوي امـل بالنظم قد توسـل

يا الهـي تقبل ما حصل مـن كلامـه

صلي رب وسـلم على النبـي المكـرم

عدد ما الطير رنم فوق غصن وحامـة

★ ★ ★

= وله في توبيـخ النفس =

بغيتى يوم الزحايم من جهنم والظلايـم
يوم عنق النار حايم يختطف الأهلا[150]

يختطف فاجر عنيد هل يعبدون الحديد
ذاك حالو من سنيد لحكم ربـي تعالى

حسن عبدك يا بصير انت بافعاله خبير
صارت ذنوبه كثير مامن سوى بابك مجالا

يرتجى منك السماح بالحشر يوم الصياح
تجعله ويا الملاح بـزمرة احمـد وآلا

جد على العبد بعطية بالجنان عذب ميه
والحواري وسط فيه لي نظرهن كدر زالا

يا مصور للبرايا لا تؤاخذني بخطايـا
والنفس ركبت ورايا وكسرتني من جبالا

والعفو يارب شانك والعبد يطلب احسانك
يا الهي اجعل جنانك دارنا يوم المآلا

يا نفس ما تستحينا من اله العالمينـــا
اتركي فعل اللعينا واقصدي بيت الرسالة

استحي من الله وهابي من جهنم والعذاب
واحذري يوم المآب يوم شابت له الاطفالا

يا نفس طيعي الاله واتركي كل الملاهي
اعرفي الدنيا تراهي مثل فيّ العصر زالا[151]

مثل ورده بيد فاني شمها يوم وثـان
كالثمر فوق الغصان جاه ناطوره وشالا
جزم ترمين الملابس والحلى وي المحابس
بالقبر مالك مجالس لا صديق ولا عيالا
لا احد قربك وحولك غير مَن يأكل جنوبك
باللحد بانت عيوبك عند منكر بالسؤالا
يا دنيه بالله جوزي من اعمالك والنشوز
بلجى بالجنة تفوزي وتسلمين من الهوالا
يا الهي بجاه طه قرة عيوني وضواها
تغفر ذنوب جناها حسن علكاوي بجهاله
واعف عن كل الاسلام يا الهي بالزحام
وصلى على الهادي الأنام ثم آله بالكمالا



= الشـــرح =

لما تخطى العقد الرابع من سني عمره او كاد بدأ يؤنب نفسه ويلوم تصرفاتها بعد ان تبين سوي السبيل وعرف طريق الرشاد نعم . بدأ يحاسب هذه النفس ويجبرها ان تلتزم جانب الرضـا وتخضع للواقع وترعوى عما كانت عليه من التخرك غير الملتزم وبدأ قوله بالرجاء الى المولى القدير الذي يلوذ ويحتمـى بـه المسلمون وكل عباد الله المخلصين من الشدائد والمحـن ونوائب

الدهر وصروفه • ويطلب من بارئه السماح والعفو والصفح الجميل • وحسن العافية • فهو كما ترون اخواني القراء يخاطب نفسه بقوله استحي من الله وهابي واحذري عقابه يوم الجزاء والذي تشيب من هوله الاطفال ويأمرها ان تطيع الله وتتمسك بأهداب تعاليمه السمحاء وان تتخلى عن عمل الخنا وكل مايسيء اليها • ثم يذكرها مع غيرها ان الدنيا زائلة لا محالة كما يزول فيء النهار ، ثم يشبه الدنيا والحياة بالوردة المتفتحة ذات الأريج والعطر الفواح يأخذ الالباب ويبهج الصدور ويسحر العيون لكنها يا للعجب هل تدوم ؟•

والجواب واضح لا فبعد ان يتمتع المرء بمنظر الوردة ويشمها تذوى وتذبل ويزول ذلك الجمال وتموت وهكذا الدنيا•

ثم زاد رصيده من الأدلة بمثال مشاهد آخر شبه الحياة وزينتها بالثمر اليانع فهو سائغ للأكل كمل كل طيب فيه ونضج واصبح شهيا للطاعمين لكنه هل يبقى ؟ والجواب كذلك لا يأتيه صاحب البستان فيجنيه وكذا حال الحياة في هذه الدنيا فهي وديعة الله ولابد يوماً ان ترد الودائع • وهي اذ تفارق هذه الحياة تفارقها كما خلقت بدون ملابس او مجوهرات وكماليات ولا انيس لها سوى ما يجول في القبور من ديدان وحشرات أخرى •

ثم يناشد نفسه ان تقلع عن اعمال النشاز وتقلع عن السوء بكل انواعه علها بذلك تقبل مع جماهير التائبين وتنال رضا رب العالمين •

= العلكاوي وبعض المطاليب من الله تعالى =

صلوا علـى راعـي العلامة وبرهـان
طـه شفيـع الناس بيـوم المحـان
داعـى حسن يطلب من الرب طلبات
عشـر كوامـل مابهـن نقصـان
الأول تغفـر ذنوبـي والاوزار
يوم تشـوف الناس صاحي وسكران

وتثقل لنا يا رب ميزان الاعمـال
فوق الصراط نمـر كالريح نشوان
والثانيـة قصـر مشـيد بالجنـان
ومن الحواري بيـه حفن بالاركـان

نهران من حـدر الاشـجار ظـالات
واثمارهـن متخالفـات بالاغصـان
والثـالثة طـالب مـن الله تواجبـه
فيهـا الفتيـة والمهابـة والاوزان
والرابعـة مال جثيـر مع رجاجيـل
من ظهر واحـد نقلهم ذابـل الـزان

والخامسـة خيـل عـواجب سوابيح
لي درهمن واسن خشاشيف نيسان[152]

والسادسة ديـوان خالي من العيوب
والنجـر يطرب الضيف واركـان

السابعة قلب شفوق كريم

يتوجه بشوش يلتقى الضيف فرحان

الثامنة سالم من الخطأ والغيظ

لي حين ما انشال من فوق عيدان

والتاسعة أربع من البيض غيدات

لي غبت عنهن يأمن القلب ولسان[152]

العاشرة رضواي من الرب والناس

والجاه ماشي مع انيس وجان

هذه طلبتي يارب ودعواي

اليطلبك ما اظن يرد خجلان

اختم قصيدي بالصلاة والسلام

على الهاشمي المختار من نسل عدنان

= الشرح =

رضي بواقعه وآمن بما فيه وانه لا يصيبه الا ماكتب الله له . فلا تثريب على نفسه ولا هلع فكل هذا لا يجدي نفعاً .

قال ابو العلاء المعري : غير مجد في ملتي واعتقادي . نوح باك ولا ترنم شادي فهو كما ترون سلم للواقع وعاد الى رب البرية يسأله بعض المطاليب منها ان يغفر له ما بدر منه من هفوات وما جنى من اوزار ويمحو هذه السيئات ويبدلها حسنات ، ومنها ان يجتاز الصراط دون عثرات ومنها اراد قصراً مشيداً من الاحجار الكريمة بدرجات وطبقات تحف به الخضراء وتجري تحته

الأنهار وتتصادح فوق اشجاره البلابل وتتهادى النساء الجميلات والولدان وكل ما يسر . ثم طلب المال الوفير والرجال الذين هم من جد واحد اصلا ولا ندري لماذا طلب كل هذه المطاليب في هذه الدنيا وهناك في الاخرة ما هو احسن وادوم وابقى والله يسامحه .

- (مرة ثانية في توبيخ النفس[١٥٤]) -

يا نفس توبي واعبدي مولاك
باجر محاسب يا عذاب الشوم
يانفس توبي واعبدي القيوم
اللى على طرق السعادة هداك
يا خايبه رحتي بهوى دنياك
ما تذكرين النار والزقوم
يا نفس توبي واعبدي الغفار
يا غبره بلجى الله يمحو اوزاري
اشلون حالك من عذاب النار
تبقين باجر بالهضم واللوم
يا نفس توبي واعبدي الوهاب
عند الممات ينزعون ثيابي
اللي سلك باب الرجا ما خاب
وحافظ على طرق الصلا والصوم
يا نفس توبي واعبدي المعبود
الرازق الوالد مع المولود

ابليس من بعد القرب مطرود
من رحمة الباري بقى محروم

صل الصبح يا عبد واترك نومك
وحافظ على طرق الصلاة وصومك

ما ينفعونك بالشدائد كومك
اترك هواها والكسل والنوم[155]

صل الظهر واجتنب اللذات
رحت بهوى الدنيا ووقتك فات

ما تنفع الحيلات واللعبات
والمال لو لمو البخل مذموم

صل العصر لا تلتهي في مالك
تا يغفر ذنوبك ويرحم حالك

رزقك على الله ورزق ايضه عيالك
سبحان من وحده يا قيوم

صل الغروب ولا تكن كسلان
حافظ عليها واسمع الآذان

لا تلتهي بالمال والولدان
كم مبتهل قبلك غدا محروم

صل العشا والسنة البعدية
والوتر والافعال صف النية

بلكي رسول الله يشفع ليه
ارجو بذاك اليوم يجلي همومي

★ ★ ★

= وله في زجر النفس والرجاء الى الله تعالى =

صلوا على المختار من نسل عدنـــان
ما ناح وريج الدجى وبوسط غدران[156]
ألـف انا امـدح الطـه وياســين
ما نــاح طيـر وخفـق الجناحيــن

عساه يشفع يوم نصـب الموازيــن
يوم نشوف الناس صاحـي وسكران

يوم نشــوف النــاس كلهـا عرايا
وعيونهـم تنظر الـى رب البرايـا
يا ربـي يا وهاب أرجـو العطايـا
من باب جودك بزخاريـف الجنــان

البـي بجــاه الهـاشمي والنبييـن
والآل والاصقـحاب والقاموا الدين
تغفر ذنوبـى يا أمــان المربييــن
عبدك حسن جانى وبالذنب غرقان

عبدك حسن جانى وقاصـد لبابـك
يرجى المعفـة من مهانـة عذابـك
ما خــاب عبد اللي قصد لجنابــك
يضحـى بخير وهنا الكلب فرحـان
التي ترى يا نفس كثـرت ذنوبـك
توبي وطيعـي الله ساتر عيوبـك

جزم ترى يلفيك يوم ينوبك
وتفارقين الدار والاهل واوطان

تفارقين الدار والأهل واحباب
من غير ردن وزيج لفوج بثياب

تلقين دار مالها باب ولا عتاب
سدو عليك الباب ولفج وجيران

الثي ثنايا والحمد للباري الحكيم
يا ربي يا غفار ذنبي عظيم

عبدك غدا يرجاك جد يا كريم
قصر وحور العين حفن بالاركان

قصر مشيد يا الهي والاشجار
متخالفات غصانهن فوق الأنهار

وبكل حين معطفاتن بالاثمار
ما تشتهيه النفس وتلذ الاعيان

الجيم جرني من لهيب التيارين
بالهاشمي المختار خير الميامين

عساه يشفع لي ولكل المسلمين
فوق الصراط غر كالريح نشوان

نشوان ، واقدام لنا ما تزل
شبه البرق وقلوبنا ما تمل

سعيد كل مَن يا رفاقي يصلي
يرتاح من شر الزباني ونيران

الحى : حسن يرجى شفاعة نبينا
يوم تعوف الوالدة من جنينا
تجعل كتابه يا الهى بيمينه
ويوم الظما يا رب له قلب ريان

ريان من حوض شبيه الزلال
احلى من القاف ونون ودال[١٥٧]

يا ربى يا وهاب سامح افعال
افعالي ردية يا الهى ونقصان
خسارة راح عمري اوله
وشيب العوارض لاح والجسم وله
يا نفسي توبي واتركي كل زلة
لعل يوم الهول تحضين بجنان

بجنان مع ولدان والحور بيها
يمشن دلع وخدود شهد بيها
واللي نظر منحر لها ويا بيها
وبكل حين يزور والقلب فرحان

الدال • در نهود حور الجنان
لو لبسن السبعين حل المخ بان
بالثانية ما من انس ولا جان
يشبه وسرهن بالمعان والابدان

ابدان ترس الخضن والمسك فاايح
واللي يواسدهن ينال الربايح

يا ربي يا وهاب لي صاح صايح
تجعل كتابي يا الهي بالايمان
الذال • ذنبي ابحر جودك يضيع
بابك باخلاق البرايا وسيع

نفسي اعسرتني عاصيه ما تطيع
ليلى ونهاري محارب الها بميدان
ميدان حرب النفس حل العزايم
واتعب دليل القلب ويّ القوابم

ناديت بحرفه يارب العوالم
على النفس تنصرني بآيات قرآن
الري • رجعت عن الهوى يا الهي
خالفت نفسي وتركت كل الملاهي

قبل كنت بالجهل غافل وساهي
والنفس اجبرتني على فعل الشيطان
شيطان مع نفسي وهواي وزماني
بالجهل زتوني وغدرهم وهاني

اعف' وسامح يارب بيوم المحان
واغفر ذنوبي المضن جمله يديان

الزي • زجرت النفس عن كل ما سايه
ما تنتهي ظلت تحوش خطايا[١٥٨]
ارجاك يا خالق جميع البرايا
تجعل لها زاجر بحكمك يا حنان

حنان على المثلى بلطفك تنجيه

واليرتجي عفوك اكيد ترجيه

واليلتزم بابك بلا شك تدنيه

انت الرحيم وانت يا راجي رحمان

السين سلمني بيوم الزحام

واجعل لي نور ساطع امامي

واحشرني مع طه شفيع الأنام

واستر عليّ يا خالقي بميزان

ميزان مثل الحسن راجح يكون

حسنت يا مقصود فيك الظنون

بالخلد تجعل يا الهي سكوني

بجوار الهاشمي من نسل عدنان

الشين • شاب الراس مني ولامه

والجسم ناحل والقوايم علامة

ما نلت من دنياي غير الندامة

يا حيف قد انقضى عمري بخسران

خسران كل من للفنيه شراها

تاليه يندم على ايام قضاها

وناجب على العاقل يخالف هواها

لا يعتني بيها ولا يعود ندمان

الصاد • صبرك على المصايب عبادة

يا حسين علكاوي وزايد ركاده

اكضب طريق الحق درب السعادة
خالف هوى نفسك وصل بكل آن
كل آن صلى على المشفع بيننا
احمد ختام الانبيا والمرسلينا
والآل والاصحاب والتابعينا
عدد الحصى والنبت ورمل كثبان

★ ★ ★

= العلكاوي والشيخ احمد البدوي (رض) =

= القصيدة =

دير كأس الحب يا خمار دير
بمديح الغوث خطاف اليسير[159]
بمديح الغوث تامور الحشا
غمر لبى والجوارح تنعشا
جل نار الجبد بمدحو نشا
والنصف لين بتذكارو يصير
دير واسقيني بذكرو يا رفيق
تا يطيب من الحشا جرح عميق
بهوى السادات ضيعن الطريق
تاه عقلي وما دريت اصوب اسير
من خمرهم يا نديمي ما صحيت
عدت سكران بهواهم وارتميت

غنّ لي واثنى عليهم لو دعيت
مدحهم يا صاح اطيب من عبير
حبهم مازال بالضامر مجيم
غرقوني بهواهم من قديم
يا عذولي كف لومك يا عديم
هم حياتي هم نجاتي يا حسير
هم وجودي هم سعود ما احول
عن هواهم هم ملوكي يا عذول
عبدهم محسوبهم اسمع واقول
خلني ما صار بىّ تا يصير
كيف اترك حبهم والقلب ذاب
من كثر شوقي وحتى الراس شاب
عدتي هم عمدتي عند الصعاب
آل بيت الهاشمي طه البشير
مدد يا غوثاه يا قطب الزمان
يا كريم الجد ياليث الطعان
يا ابو فراج خان الدهر خان
استمدك وانت للمثلى تجير
مدد يا احمد يا ابن بنت البتول
بضعه الهادي النبي طه الرسول
عبدكم يا غوث امسى بالنزول
مرتمي والحال يا احمد عسير

حيث شاراتك على ضوء النهار
شاعن بكل البوادي والامصار
بحر جودك قد سما كل البحار
ويل كفك سابق الويل الهدير

ادرك المداح وانظر للمريد
عن حماكم لا تخلونو بعيد
يا اهل بيت النبوة يوم عيد
يوم حاديكم يجيكم يستجير

أوصلوا المحسوب يازي تبعدوه
كلّ ماينوي قربكم تطردوه
ألجان مالو سبب عدكم اقتلوه
تاينام براحتو ويطفي السعير

اوصلوا المشتاق يا اهل الانصاف
من كثر شوقو حتى الروح عاف
طلوا على المشتاق ياعين العفاف
واغنموا اجره لوجه الله البصير

يا حما طنطا ترى الناظم اتاك
من بلد تكريت يطلب من عطاك
يا ابن فاطمة الزكية من يداك
فيض عليَّ كم تراني مستجير

مدد يا غوثاه يا قطب الوجود
يا وليّ الله يا زاكي الجدود

على المريد اللي استمد بيكم وجود
واجذبوا يا بدوى من قعر بير
وارتجى لي من عند جدك بجاه
طه المصطفى اليه الفكر تاه
تا ابل الشوق واكرف من شذاه
وابقى خادم الصاحب الوجه المنير
اخدمك مازال آني بالحياة
واجل همي بنور راع المعجزات
يا ابا القاسم ادركني بالممات
وبسؤالي وبالحشر يوم الزفير
يا الهي سامح العبد الذليل
حسن علكاوي غداً يوم العويل
مع الاسلام كل قصير وكل طويل
بالخلد يحضى وبجوار النذير
صلى يا ربى على راعى اللواء
الذي صلى بأمرك بالسماء
احمد المختار اهلاً للوفاء
وعلى الاصحاب ماسح الهدير

* * *

= الشرح =

لايزال شاعرنا مدنفا مولعا بحب العترة الطاهرة ويقع تحت اقدامهم تائبا مادحا راجيا مستجيرا وجلا .

وهنا يبدأ قصيدته واصفاً ان المرده يسقون ماء من شيوخهم شبهه بالخمر يأخذ لب الشارب طبعا (مع الفارق) هذا حب الهي وهوى ينبع من القلب ويهيم بمعنويات الممدوح ويذوب بجاذبيته وشخصيته ويكون التابع كما يتراءي لي وابصره قطعة من المتبوع ربما يأتمر بأمره ويعمل بموافقته ما يحلو له من طعن نفسه بأي آلة جارحة او اخراج اصوات تدل على شدة الانفعالة وربما فقدان الوعي بعض الشيء انه يروح عن نفسه بهذا ثم تبرد سورتـــه ويهدأ روعه ويعود الى رشده ويستغفر ربه ويعتذر عما بدر منه احياناً • هكذا العلكاوي اصابه الضر واكتوى بنار المرض وزوغان النفس فجاء بكل مشاعره ووقع بين يدي الرسول الكريم (ص) ومن بعده اخوانه الصالحين كأحمد الرفاعي يقع بجانبه ارضـاً يستمد المدد والعون للتغلب على ما تعتوره من صعاب وما تلم به من سواغ سوداء داكنة • يسأل الله تعـالى ان يزيـل عنـه هـذه المصائب والاوجاع وذلك الطالع الاسود وقـد سـمع الله نجـواه وانقذه من مأزقه واعطاه في مسكنه الثاني ما اراد تقريباً •

ـ (حسن يؤنب نفسه مرة أخرى) ـ

* * *

دصلـوا عـلى النبـي بالله يا حضار
عدد ما رنّم القمري عـلى الأشجار
غداً ترجـوا الشـفاعة من نبينـا
بيـوم الخلـق تبقـى حايرينـا

اجرنـــا يـــا مجيـــر الخايفينـــا
اجرنـــا مـــن عـــذاب القبر والنـــار
اجرنـــا يا إلـــه الخلـــق والنـــاس
مـــن النيـــران منهـــا شيب الراســـ
بجاه اللي بليلو على البسط داســـ
تســـكنا الجنـــان بعالـــى الـــدار

اجرنـــا مـــن جهنـــم يا ســـموح
بجـــاه الهـــاشمي الهـــادي ونـــوح
يا نفس ابكي على اعمالـــك ونوحي
عمنـــج دوم عـــلى الســـايات دوار

يا نفســـ العـــاصية كثـــرن ذنوبـــك
وزلاتـــك تـــرى ملـــت جيوبـــك
ومنكـــر بالقبـــر باجـــر بصوبـــك
وبـــي يمنـــــاه ينجـــر بيـــج بطيار

يا نفســـ العاصـــية طيعـــي الهـــك
وتوبـــي واتركـــي شينـــة طباعـــك
بالـــك مـــن عـــذاب القبـــر بالـــك
ترى بوســـطو عقـــارب مع لهب نـــار

وللعاصـــي طخـــامخ مـــن حديـــد
يضربونـــــ بهـــن ضـــرب شـــديد
وتطلـــع لـــو حيايـــا جالعبيـــد
ويلتفـــن علـــ الرقبـــة جما طـــار

وباب من جهنم ليه فكوه
على مالك من الرجلين جروه
ومن حين وصل بالنار ستوه
وشربه من حميم وأكل من نار

ولو تخ الجلد يرجع له جديد
وكل ساعة عذابه يستزيد[162]
يصيح الويل مالو من سنيد
اذا صار العطش يشرب من النار

تأبّى يا عبد واترك افعالك
وعيش اللى بقى بطيب حلالك
ترى لازم عن مفارق اطفالك
وترحل عن قريب وتجفي الدار
وتسكن بى لحود مظلمات
ومنكر على المحاسب اليك ياتي
ودود الأرض نحوك عاد آت
يأكل حسن ذاك الوجه وانوار
ويبلى الجسم منك والعظام
ولا لك ونس لي يوم القيام
يوم الحشر تمشى على الاقدام
شايل على متونك كل الاوزار
يوم يصير ميزان الحساب
وكل فرد بيدو كتاب

هذاك اللي بشماله بالعذاب

والّلى بيمينو سكن بعالى القصار

الهى يا عظيم الشان سامح

بعفوك يا غفور الكل مادح

واسترهم غداً يوم الفضائح

بيوم الخل عن الغالية تفار

ايصيح الطفل يا امي تعالي

تقول له روح خليني بحالي

هذا اليوم حالة من امثالي

يشيب الطفل بيه حتى الحجار

الهى بجاه طه والأصحاب

تيسر امرنا بيوم الحساب

نجينا يباري من العذاب

حسن علكاوي والأمة يستار

وصلوا بجماعة بكل ساعة

على الهادي النبي راعى الشفاعة

محمد ذخرنا بيوم الشفاعة

وتغشى الآل والاصحاب الأخيار

= الشرح =

مما يدل على حُسن توبته وايمانه العميق جداً ٠ انه أقلع عن عمل القبيح وعاد الى طريق الرشاد وبكل جوارحه ودعا

غيره من قبيل التنبيه والتحذير من مغبة الحساب امام الله يوم الجزاء . وأنب نفسه لأكثر من مرة وفي هذه القصيدة الح عليها وكأنها مخلوق امامه يرشده ويبين ويعدد له اخطاءه ويدعوه الى التمسك بأهداب الاسلام .

ثم يختم قصيدته بالتماسه من الرسول الكريم (ص) ان لا ينساه يوم تقوم الساعة وان يخصه مع بقية المؤمنين بالشفاعة .

لقد حَسُن ايمانه هذا الرجل وتعلق برسوله الكريم (ص) وصهر نفسه وتفكيره في بيان مدى تأثره به وبخصاله وبين ان حبه هذا لنبي الانسانية أثر على صحته من شدة عبادته ومحاسبته لنفسه ليل نهار .

* * *

= القصيدة يمدح بها رسول الانسانية (ص) =

محبوب كلبي من النوم حرمني دليلى مالوم[١٦٣]
جرحى غميج صوابه عواذلي كفو اللوم
محبوب كلبي دعاني يتيم ومالو جاني
بمثلثه رماني ودعاني على اليبيدا كوم
جرحى غميج صوابه كثر الدوا دما طابه
نار القلب لهابه فوق اللهب كوم هموم
فوق الهموم بعاد عن طلبتي ومرادي
ظليت انا مترادبى ما اكدر على حيلي أكوم

زمدن عيوني وبثن   بدموعهن دم هلن
واعصاب جسمي انحلن   إلظهر اسبح مكصوم
جيران جبدي يحوسن   بيهن هوال يدوسن
وعظام جسمي يتوسن   بس العلايم ورسوم
من شوك حلو القامة   زين المعاني وشامه
مصباح طيبه ورامة   حاز المحاسن وعلوم
احسن جميع الناس   من جنها واجناس
حبي عصابة راسي   بيه الهكوه بذاك اليوم
محلا الوجه وانواره   ضو الشمس معشاره
والكمر مستعاره   ومن الالف ضو ونجوم
ما قمطت ولاده   مثله ولا جداده
حلو اللفظ والعادة   والمايوده مرجوم
يقصر وصف كل قايل   بالتبع والأوائل
حبي مالو مشايل   والناس عدهم معلوم
ما حول انا من اوداده   لو فطعوني اضداده
ياليتني من نادى   ومقابله دوم ودوم
خليفة المختار   الصادق المغوار
رفيقه بالغار   قلبي بحبك ملزوم
عمر بن الخطاب   لاح النذير وشاب
جرح الكلب ما طاب   ظل بهواكم مالوم
يا جامع القرآن   نظرة على الولهان
عثمان بن عفان   انت ملاذ المضيوم
بمدحكم يا كرام   طول الدجى ما أنام

يا فارس الضرغام ابا الحسن يا معلوم
اروم انا ملكاهم واقض العمر وياهم
والوذ انا بحماهم وارجو نظرهم كل يوم
فيا حماة الجار وصفوة الأبرار
نظرة على المحتار والفانيه بذاك اليوم
قلبي مشوش عاني بهواه طار وساني
مدري اشمجب جفاني وخلاني شبه المفطوم
ابكى ولا يرثي لي اندب ولا يبدي لي
يازي جفا داويلى تقبل انا أظل محروم
حيشاك يا محبوب تمنعني من مطلوب
ان كان بيّ عيوب انت يا حبي خيضوم
انعم على المفتون بنظره يا نور عيون
قل الصبر واشجوني منهن دليلى ملكوم
المغرم العلكاوي اصبح عليل وثاوي
قربك ووصلك هاوي ما طاب لو لذ النوم
ارجوك يا نور العين جود بوصلك قبل البين
بالخانمة وحيث اثنين تدركنا بيوم انكوم
حيث الاله الواحد اعطاك قدراً زائد
الناس والبدايد تعرفك وانت المعلوم
تشفع لهم يا شافع يوم الدمع به هامع
كل بجودك طامع من شيخهم للمفطوم
جود بنظره يا هادي على اللي دليلو صادي
مداحكم والحادي كم الجهد دوم يحوم

صلوا على احمد جمله طه شفيع الملـه
والال ايضـ كلـه والاصحاب مع باقي الكوم

وله في التوسل الى الله عز وجل

صلاتي وتسليمي وازكى تحياتي
على مَن سما الاكوان قدراً ومنزلا
بدأت بحمدالله ثم مصليا
على المصطفى المسبوق للخلق داعيا
بفضله ان قد دعوتك راجياً
لتغفر أوزاري وترحم حاليا
بدنياي والأخرى بأحسن منزلا
فأسألك اللهمّ جئتك مقبلا
ومالي سواك مَن يحل المشاكلا
عليك اتكالي انت حسبي من الملا
رفعت اليك الكف داع متوسلا
فجد لي يا رحمن بالفضل عاجلا
تعلقت في اكتاف جودك علّةُ
لعسر تعلق بالارادة حلةُ
فأنت الرحيمُ المرتجى لي فضله
تيقنت ان الأمر يارب كله
اليك ولا في الخلق للحكم زائلا
لقد حلّ بي دهري وصبري قد فنى
ومن طول سقمي عاد ظهري منحنى

فوا لهفي مما جرى لي نالنا

فيا ملك هيىء لي أماناً وتمكنى

من السقم عن قرب بحرمة بسملا

ودنياي بعد اليسر جادت بعقلها

ومن كل طرق قد أتتنى بخيلها

رمتني وداست فوق رأسي بنعلها

بسبع المثاني سيدي وبفضلها[١٦٤]

سألتك بالقدوس همي زوّلا

واني وقعت يا سلام بمحنه

وذاب قلبي يا رجائي بجمره

الى منية الأحشاء فاسمح لي بنظرة

وبالبقرة يارب جدلي بعودة[١٦٥]

وخلصني مما فيه قد عدت مبتلا

فلا تجفني انت سؤالي ومقصدي

سواك فمالي من معين ومسعدي

على كل حال انت ذخري ومسندي

ففي آل عمران سألتك سيدي

ويا مؤمن كن لي اذا صال صائلا

عيوني من الهجران جادت بدمعها

ومهجة قلبي احرقت بلهيبها

وروحي قد اشتاقت لرؤيا حبيبها

بحرمة آيات النساء جميعها

مهيمن أغثني صار جسمي ناحلا

عزيـــز فساعدنــي علـــى ما اصابني
بعـــزك يا منشـــي الوجود وخصنـــي
اعنـــي على خطـــر اذا ما اعتنـــي
بمائـــدة الأنعـــام يارب حيرنـــي
من الظلم يا جبار اذا قـــال قائلا

فيا منقـــذ الملهـــوف يـــا متكبـــر
ويا خالـــق الاكـــوان انـــت المدبـــر

ويا باري الأنفـــاس ها انا قاصـــر
دعوتـــك بالأعـــراف انت المصـــور

فلا تبقنا يا لطيف يـــا راحـــم الملا
سألتـــك يـــا غفـــار غفـــران زلـــة
لأصـــبح مـــن بعد احتضاري بفرحة
وجرنـــي ايـــا قهـــار من كل ضيقة
دعوتك بالأنفال ثـــم بتوبـــة[166]

تبرئنـــا يا رب من كـــل باطـــلا
فيا من عليـــك الحـــق والقدر ما خفـــا
ومن مضمـــر الأضـــمار لازلت عارفـــا

سأالتـــك يا وهـــاب كن لـــي ساعفـــا
بيونســـ يا رزاق هـــود ويوسفـــا

تخلص عبداً جاء راجي وداخلا
اتاك عبيد قلبـــه صـــار منكســـر
ومن بعد عز عاد بالـــذل مفتقـــر

ومن مقلتيه الدمع قد عاد منحدر

برعدٍ وابراهيم مع سورة الحجر

سألتك يا فتاح فتحك هاطلا

عليم بحالي ليس يخفاك ماخفا

ويا قابض قلبي بقبض من الجفا

وطرفي من فقد الأحبة ما غفا

بسورة نحل طيب العيش بالصفا

وبالأسر سلمنا من الشر والبلا

ويا باسط فابسط لنفسي برزقها

وانعم على روحي بوصل حبيبها

نقي لنا الاحشاء من كل ما بها

بسوره كهف يا الهى وسرها

اجب دعوتي يا من عليك التوكلا

ويا خافض اخفض رأس كل معاند

ويا رافع ارفعني على رغم كل حاسد

وكن حارسا لي من كل طاغٍ وجاحد .

بمريم يا رباه من كل مارد

اعذني بطه الهاشمي المبجلا

دعوت معزاً يا معز معزنا

ومن جودك الوافي سألتك نعطنا

ومن نائبات الدهر يا رب نجنا

وبالأنبياء مع سورة الحج اعلنا

وبالمؤمنين اكشف نعم تكاملا

صروف الليالي قد رمتني بسطوه

دهتني بطعنات على حين غفلة

ووالني الدهر المشوم ببلوة

فبالنور والفرقان غثني برحمة

وحالي عن الاعسار لليسر حولا

وكن راحماً في كل حين لناظم

تقطعت الأحشاء منه بصارم

مذل فذلّل كل طاغ مخاصم

وبالشعراء والنحل من كل ظالم[١٦٧]

اجرنا وصبرهم بقهرك للبلا

تكفلت ربي للنفوس برزقها

ولم تنسها انت السميع لسؤلها

عليك اتكالي يا بصير بحالها

بطاسيم ميم عنكبوت وروومها[١٦٨]

بسورة لقمان اكفنا الشر والغلا

ويا حكم عدل لك الحمد سرمدا

على ما قضيت الحكم فيّ مؤبدا

لقد طال عسري واللسان تعقدا

بسجدة والأحزاب كن لي مساعدا

وفي سبأ يسرّ لمن قد توسلا

فوا ندمي نفسي رمتني بغيها

وصرت حقيراً بين قومي لأجلها

لطيف بحالـى لا تؤاخـذ بفعلهـــا

يفاطـر ادعــو يــا خبير ووصلهــا

اجرني من الطاغين واجعــل لي حائلا

فيا ذا العـلا انــت العليــم بحالتــي

لقـد عيل صبري يا عظيــم وحيلتي

فسامحنــي يا ربــاه وارحم لغربتــي

بياسـين والصــافات فـرج كربتي

بصاد وبالزبر المنزل من علا[169]

شـكوت اليـك الآن مما اصابنــي

من الهـمّ والأحـزان مولاي نجنــي

فانــت غفــور يا شـكور فحامنــي

بسـبح حواميـم الكتاب فعافني[170]

ويســر لي يا رباه رزقاً معجـلا

دعوتــك مـن لشباب فاته مر الكرى

وقلبـي بنيـران الهمـوم موقــدي

فانــت علـيّ يا كبيــر ومنجـدي

بسـورة قصت الانبيـا أنت سيدي

اغثني اغثني الهي لا تردني خاجلا

بعجزي وتقصـيري دعوتــك معلنــا

لتحفظ نفسي ياحفيظ مـن العنـا

سألتـك بعـد العسر ترزقنا الهنــا

وبالفتــح فأفتــح بــاب رزقا امهنا

وباحجر احجبنا من شر غائلا
فأنت مغيث يا حسيب فقوّني
على صالح الاعمال والسوء نجني
بفضلك عزمي يا الهي ينثني
بسورة قاف فاحمني وتولني
وبالذاريات لا تكلنا الى الملا
ذهلت من الأوجال والهم والكدر
وكلّت عيوني يا جليل من السهر
وفي القلب صارت علتان من القهر
فبالطور ثم النجم مع سورة القمر
كذلك بالرحمن ترحم سائلا
كريم فاكرمت رضا منك واكفني
صروف زمان يا رقيب وشافني
من الذنب والعصيان مولاي نجني
بواقعة ربي سألتك فاهدني
محى الحديد اغفر لمن عاد ناحلا
فيا فالق الاصباح اني لفي خسر
وحالي عديم يا الهي من العسر
فأنت مجيب واسع الجود والستر
بقد سمع الله اجبني وبالحشر
بممتحنه امري الهي سهلا
الهي وتوجني بتاج كرامة
وعن عبدك الجاني مهد بسماحه

ازل يا حكيم السقم عنى بسرعة
وبالصف صف الدهر لي وبجمعه
مجد باجتماع والهنا لي مقابلا
وعيش مضى يا ودود يعود لي
كسابقه من طيب رغد يقاد لي
وابقى لي الافراح قهرا لعذلي
بحق اذا جاء يهذي يكون لي
وقار على الأعداء لازلت طائلا
فدمعي من فقد الاحبة ارسلا
وقلبي بنيران البعاد قد انسلا
مجيد فجدني وكن لي قائلا
بحرمة آيات التغابن والطلا
فيا ربي بالتحريم اجمعني بمن قلا
حقيق من الاوزار ظهري قد انقصم
وارجوك تغفر لي الكبائر واللمم [١٧١]
تجاوز عن الجاني ايا باعث الأمم
بسوره ملك ياشهيد وبالقلم
بسترك بالدارين ابقى مكللا
ويا حق فأمن روعتي لا تزينني
بدنياي والأخرى بشيء يشينني
وكيل على الآباد حاشاك تنسني
وبحاقة ربي والمعارج سرني

بسورة نوح اكفني شر غـائلا

حكمت الـه عـن حبيبـي بعاقتـي

وحملتنـي حمـلا على غير طاقتي

فو فقـوي ضـعف حالـي وهمتـي

وبالخير يا مـولاي فاسـدد لفاقتـي

بمزمـل يارب ارجـوك تقبـلا

مصائب دهـري قـد اتتنـي بحملـة

فياليتهـا قـد فرقـت كل بضعة

فـأنت متيـن يـا ولـي كـل نعمة

بمدثـر يـا ربنـا وقيامتـي

وبالدهـر لا تجعل سعودي مائـلا

الـى بابـك العالي اتيتـك طالبـا

رضـاك ودمـع العين لازال سـاكبا

وحاشـاك يا ربـاه ارجـع خائبـا

فبالمرسـلات يـا حميـد وبالتبا

رجـوت تسـامح ما مضى لي اولا

سـألتك يـا محص الخلائـق حفنـي

بفضلك عـن قـرب وليس ردنـي

ومـن محفـل فيـه السرور فاونـي

ويـا مبـديء بالنـازعات فاكفنـي

ولا تحوجنـي للئـام الاراذلا

معيـد اعـد لـي يـا الهى بغيتـي

وطفـي لهيبا قـد غلا في حشاشتي

ويا محيي الاموات فاكشف بليتي
وفي عبس والتكوير كف اذيتي[172]
وبالانفطار افطر مرارة من علا
مميت امت عنى بلاء اهمني
ومن كل داء في دوائك داوني
وفي فرج يا حيّ منك فخصني
بسورة تطفيف الهى فعزني
وبالانشقاق انشق خصمي ولا علا
دعوتك يا قيوم يا خير مسعفي
تداركني ممن يروم تكشف
تفردت في علم الظواهر والخفي
بحق بروج جمرة الظلم تنطفي
وبالطارق اجعلني بعز مسربلا
ويا واجد ادعوك في كل ساعة
رجائي تنظرني بعين عناية
وجرني ايا قهار من كل محنة
وبسورة الاعلى على كل شامت
أعني وشتتهم بقهرك عاجلا
ويا واحد انت الغياث وناصري
وتعلم فيما اضمرته سرائري
برؤية من اهواه تجلو نواظري
وبالفجر يا مولاي تجلو لخاطري
ويالبعد يا رب زدني تحملا .

Scanned with CamScanner

الهوامش

= الفصل الاول =

١ ـ الكعنى • اناء من خشب ناعم مستطيل الشكل عادة لشرب الماء او اللبن والحليب •
٢ ـ بط • ضرب من اعلى الى اسفل عن قرب • بهاماي • الهامة الرأس •
٣ ـ دلع • ضرب من المشي بدلال وخيلاء •
٤ ـ در المي • يشبه نهود الشابة بقدر در الماء ، والدره عادة بيضاء مستديرة•
٥ ـ الحلات • جمع حلة وهو ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين •
٦ ـ عينات • جمع عينة وهي نوع خاص ونموذج فريد •
٧ ـ الكلايد • هي القلائد من المرجان الجيد ، مخشلات يرتدين الخشل وهو حلي من الفضة او الذهب • تي وتي استعمال طريف يريد ان خصل شعرها مزينة بمدار من ذهب بين خصلة واخرى ••
٨ ـ يبيهن • يريدهن ، السايات • السيئات والاعمال المذمومة •
٩ ـ ثري • اسمها ثريا وهو اسم حبيبته صدفة •
١٠ـ ثار • قام •
١١ـ ثار الثار تحرك الثور • على رواية ان الدنيا واقفة على قرن ثور •
١٢ـ بالثار يقصد الثرى والارض • اي حينما يتحرك الثور يطرح الارض جانبا وتقوم القيامة حينما يختل نظامها وتطرح من على قرن الثور ومقصده كما اعتقد ان هذه الشابة وجمالها لم تسحر البشر فقط بل تتعداه الى الحيوان •
١٣ـ دار اليبابي لو التفتت هذه الجميلة واتجهت بعيونها نحو بشر قتلته فتحملت ديته وانطلبت بالثأر وهو اخذ حق المقتول بغير حق •
١٤ـ لواحظ • الحاظ الفتاة وحاجن اي تحاكي وتشابه اللالات بجمالها واشراقها وبياض وجهها كمضياء اللالات المعروفة •
١٥ـ الثار • من الثريا وهو الضياء الابيض الصافي ومقصده ان ضياء وجه تلك الشابة الموصوفة يضارع ضياء الثريا •
١٦ـ مناحر • المنحر الرقبة • بيضاء كذلك • والطلاحي • الورق الابيض في الكتب • يشبه بياض رقبتها وما حولها كبياض ورق الكتب •
١٧ـ واني • من ونى يني اذا ضعف • من شدة عصيانه ضعف وونى جسمه •
١٨ـ تبخر : كلمة تستعملها العامية عندنا تعني • توزن •

١٩ـ عقود جمع عقد وهي حلي من ذهب او فضة • الحواري جمع حورية امرأة في الجنة •

٢٠ـ محمود غناء من مقام المحمودي • وسرهن • مثلهن •

٢١ـ متخاوي • متباهي مفتخر •

٢٢ـ ظلماي من الظلمة وانعدام الضياء • هم • يقصد هي اي الممدوح الذي ظلمه •

٢٣ـ العاذل جمعه عواذل وهو اللائم الذي يقول له • لماذا احببت هذه الشابة الظالمة •

٢٤ـ مشندل • مشتت الافكار قلق معذب • جميلة يحبها لكنها اقترنت بغيره •

٢٥ـ الوشام • والوشم معناه ان يفرز المرء يده بالابرة ثم يذر عليها النثور وهو عادة من النيلج الازرق وفي الحديث (لعن الله الواشمة والمستوشمة) •

٢٦ـ القوام • قوام الانسان جسمه او قوائمه وارجله •

٢٧ـ سام • جد العرب واخوه حام جد غير العرب •

٢٨ـ عانه • البقرة الوحشية شبه عيون محبوبته بعيون البقرة الوحشية •

٢٩ـ القواضب السيوف شبه انفها انه دقيق ولطيف •

٣٠ـ مجيو كلمة عامية اي كلام وخاطبها بالمذكر لعظمة منزلتها عنده ومحمداوي نسبه الى البو محمد وهي عشيرة قرب تكريت الشابة منها • ويقول كلامها موزون وذو معنى ثمين كاللؤلؤ المنثور •

٣١ـ منحره يقصد حنجرتها يصفها كورد الحنكريص وهو ورد ابيض واصفر جذاب بهجة للناظرين •

٣٢ـ طيا وطيا • شبه بطن حبيبته والشابة التي يتغزل بها ضامره مطوية على بعضها ناعمة كبطن الحية •

٣٣ـ العناجل • الارداف مرتفعة ظاهرة وهي مصدر عذابه وبالتالي قتله •

٣٤ـ الفضا • نوع من الحطب نقي اللهب شديد الحرارة • شبه تأثير حسنها على جسده كلهيب الفضا وقد اكتوى بنارها تلك •

٣٥ـ الرفاعي • هو خلف بن الشيخ احمد الرفاعي وهو من اقطاب تكريت • وله كرامات متميزة • وتوفى قبل ٨٣ سنة تقريبا • وقبره الان في تكريت وله اولاد هم الشيخ رجب ، عبدالرزاق ، عبدالله •

٣٦ـ شيل • من شال اذا رحل وهنا معناه انتقل الى رحمة الله ورحل عن الدنيا •

٣٧ـ شول • شول الماء قل والشول مصدر الخفيف بقية الماء في الدلو •

٣٨ـ تير ابريز • التير الذهب والابريز الذهب الخالص النقي لا يخالطه شيء

٣٩- الهاشلينا · الآكلون والطاعمون والهشل كمية من الحنطة والطحين تكفي لخبزة واحدة والممدوح باش الوجه عندما يستقبل الطاعمين ·

٤٠- رخيص الحفر : التراب · يصف تلاميذه بأنهم يحثون التراب على وجوههم تأثراً لفقده ·

٤١- الأربعين · مزار قديم البناء جداً في تكريت ويقال ان هذا المزار يحتوي على ٤٠ رجلاً صالحاً قتلوا في سبيل الله ودفنوا في هذا المكان ·

٤٢- ابو مره : الشيطان وابليس · اجتمعت عليه ثلاث اشياء منغصات ومؤلمات وجع عينه الشديد وعسره وافلاسه وابليس وغوايته له ·

٤٣- غريج · اي غريج · الذي رآه الكافر اسلم · يقصد نور وجه الرسول (ص) فهو هام في حب نبي الله محمد (ص) · وهو نور الهى اصابه وآمن به ·

٤٤- لاذ · احتمى · لاذ بالجبل وبالرجل احتمى وركن اليه ·

٤٥- حيد الزمل · الزمل الجمال والحيد منها ·

٤٦- الكاف والنون يقصد = كن = اي تسكنه بقصر في الجنة يقول لك كن فيكون يا رب ·

٤٧- ضمر له طي اي خبأ له ونوى له امراً مخفياً · ويدعو الله سبحانه ان يقلب السوء على فاعله ·

٤٨- شريج اي الشريك والشبيه الله سبحانه منزه عن الشبيه والشريك ·

٤٩- علن · تقرأه على الناس علناً لا خفية ، جهراً ·

٥٠- سكان الوعر · سكان الأرض الجبلية الوعرة واهل السناجك والسناجق اهل المدن ·

٥١- الفرا · يقصد نهر الفرات تجول في البوادي والمدن وبين دجلة والفرات ·

٥٢- مصاريه · المصاري عند البدو الدراهم والدنانير · جيبو · جيبه ·

٥٣- وطا · اخفض كبير البأس الكريم الشريف القوي · العفن · الحقير الضعيف ·

٥٤- روضه · جنينه وارض مليئة بالورد ·
يصف الرجل بأن وجهه وظاهره باش كالروضة جميل لكنه بالباطن بعكس ذلك

٥٥- المسحاة آلة لحفر التراب تؤذي من يضرب بها اراد ان يذم بعض الناس الذين يستحوذون على المال ويجمعونه بطرق غير شريفة ان هؤلاء ظاهرهم حسن وجميل كالورد وباطنهم اسود يؤذي كالمسحاة ·

٥٦- الغمام · السحاب · الكسيحي · ريح مهبها من جهة الغرب تزيل الغيوم وتفرقها ·

٥٧- شبل ابن الأسد وهو ان الانسان الحر يلاقي الشدائد بصدر رحب ويجتازها بكل شجاعة مثل الاسد اذا توجه لغذائه وقنيصته وفريسته ·

يمزقها في الحال .

٥٨ـ بليا بدون القول بدون فعل مذموم . طارية ذكره وخبره .

٥٩ـ ياهيه . يا هذا . المخاليج . المخاليق جمع مخلوق اي الناس .

٦٠ـ كواه . قوته والاصل قواه . وهي القدرة والقوة .

٦١ـ النوم . يريد النم من النميمة . السايات ، السيئات من يترك هذه الاعمال يحضى بالجنة .

٦٢ـ ونو . الوني . الحفرة في الأرض . يحفرها صاحب بيت الشعر حول البيت كي تستوعب ماء المطر فلا يغرق البيت . ويريد الشاعر بالوني في هذه المرة . ان يحفظ الانسان نفسه ويصونها من عمل الشر كي يسلم من العقاب في الآخرة .

٦٣ـ المصابيح . جمع مصباح .

٦٤ـ الكايد . القائد اي الرسول الكريم (ص) يقود امته ويتقدمها يوم القيامة.

٦٥ـ الغر المصابيح ـ يقصد الشاعر الصحابة الكرام وجوههم بيضاء مشرقة كالمصابيح الوضاءة متى ما برزت لمن يرى . تضمين آية قرآنية كريمة . يوم القيامة .

٦٦ـ سح الغمامة . سح المطر انهمر . يشبه دمعه المنهمر كالمطر .

٦٧ـ الكرايا . القرى جمع قرية ويريد اهل القرى تأثروا لفقده .

٦٨ـ الخلايا . جمعه أخِلة عود من الطرفة او ما أشبه بطول ١٠ـ١٥ سم يبرى من احد طرفيه ليربط اجزاء بيت الشعر او غيره مع بعضها وقد يكون من الحديد بدون خرت في آخره فاذا كان فيه خرت فهي المسلة : للخياطة .

٦٩ـ هزو هزيز . الهزائز الشدائد . لم تؤثر فيه ولم يبال بالشدائد .

٧٠ـ محيله . سنة محيله . مجدبة ويقال محوله ذهب عنها الرخاء .

٧١ـ البرايا . الكائنات وخالقها هو الله سبحانه سايا . سيئه .

٧٢ـ التكيتين . مثنى تكية . وهو الديوان ومكان اجتماع الناس لشرب القوة فاذا تقام به الاوراد والمنقبة النبوية والمدائح كل جمعه او اكثر سمي تكية .

٧٣ـ الجفنة . جمعها جفان . او ان كبيره من النحاس او غيره ، يقدم عليها الطعام للضيوف .

٧٤ـ دلا . الدلة جمعها دلال اوعية من النحاس عادة لعمل وشرب القهوة العربية .

٧٥ـ الفناجين . مفردها فنجان من الخزف تصب فيه القهوة وتقدم للشاربين .

٧٦ـ ماجن . متمكن . الجرح متمكن في جسمه . مستقر .

٧٧ـ حاجن . حاقن . احتقن جسمه بالألم . وتمكن منه .

٧٨ اجانب ـ اباعد .

٧٩- وما يجن - من الجنون . وهي تغطية وحجب العقل فهو لم يجن لأنه قوي الارادة .
٨٠- ما يجن . جاء يجيء وهن يجئن . والليالي لم يجئن ولم يعد الأنس الماضي .
٨١- انا بات نام ينام .
٨٢- الضاحك . السن الذي يلي القواطع في مقدمة الفم وقد يغلف بالذهب ويسمى الضاحك .
٨٣- وانابات جمع ناب الضرس . يعض شفته بنابه وأسنانه ندماً .
٨٤- نوبات . جمع نوبة - مرة - يقول مرة تجده مهموماً ومرات أخرى يسري قلبه .
الحك . رمى . الكدري يريد الملفع والبرقع واثمان فمها .
يسومونه سام يسوم الشيء يقدر له ثمناً ليشتريه به والمرأة . مهرها المتقدم والمتأخر فهو يريدها يقصد الحبيبة لو طلب اهلها اغلى الأثمان .
٨٦- اسلاك . انساك . على اثمان الثالثة على ثمانية (ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية) اي ثمانية ملائكة . والعرابي : يقصد القرآن يرفع من الارض . قيام الساعة .
٨٧- البديري . احد المداحين رجل تقوى وصلاح .
٨٨- على نية . اي على تية الرحيل والموت بعده = كل مَن عليها فان = .
٨٩- العيدان . يقصد الحدباء وهي الجنازة يحملونها عادة اربع رجال .
٩٠- عسجد . ذهب . يقال ان عاد . اشاد له جنة من العسجد .
٩١- يوم الروش : يوم الحشر والمحشر والحساب .
٩٢- البسملة . بسم الله الرحمن الرحيم .
٩٣- العشار : النوق او النساء الحوامل
٩٤- فاقاتي . الفاقة . الفقر والعوز .
٩٥- سورة عم . جزء من القرآن الكريم وآخرها يقول الكافر يا ليتني كنتُ ترابا . من الهول والخوف فهو يتمنى ان لايكون كذلك . وخالياً من الذنوب .
٩٦- الرضا . رضاء الله على المخلوق وبعد رضاء الناس عليه . والرضا بالاء الله سبحانه .
٩٧- اضا . اضاء يضيء . اي ان له نوراً وضياء في النادي ومكان الاجتماع .
٩٨- عضا . الأعضاء . اي يعمل في كل اعضائه جسمه وعقله ...
٩٩- قرب ابيضا . فتيات بيض = اترابا = ويقصد حور الجنان .
١٠٠- الفضا : نبت وحطب جزل الوقود ناره ذات لهب جميل وحرارة قوية جداً .

١٠١ـ الغوث . المغيث والمجيب والمنقذ ويطلق على الشيخ عبدالقادر الكيلاني رحمه الله .

١٠٢ـ سلطان الرجال كذا يطلق على السيد عبدالقادر الكيلاني قطب بغداد ، واسماء اخرى كثيرة .

١٠٣ـ اليج . لاج المرء من الم الجرح ولول وضجر ولم يصبر ولم ينم ليله .

١٠٤ـ نمر رميم من عشاق العرب والشاعر يشبه نفسه كواحد منهم .

١٠٥ـ بوم الحمادي . البوم طائر الليل المعروف وهو لا ينام كبوم القبور ظل بعد غياب الاحبه ينوح ويئن كالبوم .

١٠٦ـ صمت بالمهد . هناك رواية ان الشيخ عبدالقادر الكيلاني رضى الله عنه لم يرضع ثدي امه وهو صغير مدة اعتبروها صوما .

١٠٧ـ ابو قبقاب : من كرامات الشيخ عبدالقادر الكيلاني (رض) . وهو قد اظهر الله سبحانه على يده كرامات واعمال فوق طاقة البشر . لأنه اخلص النية في النبتل والاطاعة .

ويقال في احدى الروايات ان الشيخ فتحى دفع المريد من مكان بعيد فقام الشيخ واوقفه بقبقابه او كما قالوا الشيخ قصير القامة والمريد جاء كالطائر اعلى منه فاتقاه اثناء الوضوء بالقبقاب ووقف .

١٠٨ـ تاه العقل . ذهب رشده ، وسلب حياً وهياماً بشيخه وسيده .

١٠٩ـ غميج . عميق ماضٍ في جسمه

١١٠ـ الداب . ما يدب على الأرض من الدواب . والسواعي . يسجنها في مكانها ولا تتحرك . وكذا من كرامات الشيخ انه اذا رأته هذه الدواب تقف وتسجن . والا تعض .

١١١ـ عالسنى علس . طحنه ودقه جيداً بين اسنانه . ضاقت بوجهه صروف الدهر .

١١٢ـ مناه ـ امنيته ومطلبه :.

١١٣ـ لجلبنك يليلي . اي لا يغمض له جفن القلب مشغول بحب الله ورسوله الكريم (ص) .

١١٤ـ ونين ابن الحجر . يريد به ولد نامه النبي صالح اخفته الصخرة داخلها من الاعداء وسلم منهم .

١١٥ـ اطبق الناب . يعض شفته حرقة وندماً .

١١٦ـ سجره مشاريبا . سجره اي سكره اي هو على الفراق كالسكران فاقد العقل في حبهم .

١١٧ـ يلحج مشاهيبا . المشهاب عود الوقود المحترق : يلحج يزيد الحطب والوقود مرة بعد أخرى .

١١٨- زتو جلاليبا ، زتوا ، رموا . والجلاليب جمع جلاب مـــن آلات الصيـــد وادواته .
١١٩- بسم الله صبحنا . يستقبل النهار مفتتحاً الحياة بسم ربه العظيـــم وبأسمائه الحسنى .
١٢٠- تخوت العساجد . تخوت جم تخت وهو السرير . العساجد الذهب وما أشـــبه .
١٢١- انتمرا . تقف الشابة امام المرآة تنظم قيافتها احتراماً وتعظيماً للرجـــل وللقرين .
١٢٢- السريرات جمع سرير وهذه السرر مسيره لهن باذن الله وحســـب الطلب .
١٢٣- اخلاء الذكاء والفطن . يخاطب اصحاب العقول النيرة . جمع خليل وهو الصديق الحميم .

١٢٤- الدرن . يريد بها الذنوب والاعمال القبيحة فهي تشبه الاوساخ .
١٢٥- هوى ورفا . هوى احب ، والورق يقصد الدراهم والدنانير .
١٢٦- جدوا وهاجروا . يريد بهم المهاجرين مع رسول الله (ص) من مكة الـــى المدينة بدينهم الجديد تضحية واطاعة النبي الهدى والســـلام تركوا عوائلهم واموالهم وكل شيء في سبيل الله .

١٢٧- حمزة والعباس . ومن المبشرين بالجنة ومن الشخصيات الاسلامية الذين دافعوا عن دين الله سبحانه في كل طاقاتهم الجسدية والعقلية والماليـــة كل ذلك لاعلاء كلمة الله ولاظهار دين الله سبحانه .
١٢٨- الزبير : هو الزبير بن العوام ومن الصحابة الذين آمنوا وجاهدوا ونالوا رضا الله وعبدالرحمن بن عوف وعامر بن الجراح واضرابهم من الرعيل الاول .

١٢٩- جاني مقترف ذنوباً وفاني : ميت وهالك .
الزلات الاعمال السيئة التي زلت بها قدمه وارتكبها خطأ .
١٣٠- تلفح . تكوى وتعذب بالنار وكل مغرور ومرتكب الجرائم يعذب بالنار .
١٣١- العنفكا : خصلة شعر وسط الشفة السفلى فوق الحنك يظهر الشيـــب فيها مبكراً .
١٣٢- عشروات وغدان . في لعبة الحاح عند الاولاد اذا غلب الولد مرة الـــى العشرة سميت هذه عشروه اي عشر مرات . ووغدان : اولاد واطفال بلغة البدو .
١٣٣- من الغرق تبرا : تسلم من الغرق ويقصد بالعبر اذا اردت العبور الـــى الآخرة فالطريق الاسلم للعبور هو الاسلام وبقية الاديان يزلق من يعبر

منها اي يقع في الهاوية ويتردى • لأن الاسلام نسخ والغى كل الشرائع الاخرى •

١٣٤- البداعى • البدعة لغة خاصة يستعملها ويعرفها اهل الاكلاك والسائرون بالماء مكان نزول وانحدار الماء من ارض ضحلة غير عميقة صعبة الاجتياز

١٣٥- نفانف شريعتنا • كل مهوى بين جبلين فهو نفنف • ويقصد هنا هواء شريعتنا وهي الاسلام منعش كأزهار الروض الجميلة الزاهية •

١٣٦- الوجر مكان حط الطير ونزوله ووكره • اي من يعتنق دين الاسلام مكانه ومحط نزوله ومقره سليم أمين وسعيد •

١٣٧- وعيشته تمرا : تكون مريئه وسعيدة لاينغصها منغص •

١٣٨- عذرا اي الحورية عذراء باكرة لا يعتريها الشيب قطعا لا تؤثر بها السنون ويكبر عمرها او تعجز تبقى شابة للابد وهذه تشرى بالعمل الصالح والأدب •

١٣٩- من معجزات الرسول (ص) طب الوهم يعالج من به واهمة ويبروه وتبرد له النار ولا يؤثر بجسمه السم بأنواعه وتخضع له السباع وهوام الارض والبحار ومعجزات شتى أخرى •

١٤- العطبون خرعوبة : يريد السفينة الطويلة الضخمة وشبه الشريعة الاسلامية بالسفينة الامينة العبور •

١٤١- الثول • مرض يصيب الدابة او الانسان فقدان الذاكرة مثلاً او ما أشبه

١٤٢- يا جاويد • يا أجواد ينادي كرماء العرب وشجعانهم •

١٤٣- قاسوا • اي عانوا يصف هيامه وحبه بالشيخ كحب عشاق العرب رميم ونمر ومجنون وغيرهم •

١٤٤- هوام البر ، الوحوش • ذلت سباع الارض للشيخ الرفاعي وكذا السواعي والنار •

١٤٥- دارت اكتافي • ربطت يديه الى الخلف وشدتها بقوة • وكتفه ربط يديه ربطاً محكماً •

١٤٦- العملس • الذئب وعواؤه شديد ومخيف الارض الخلية الخالية والصحراء ••

١٤٧- خرت الاصنام : وقعت ساجدة لعظمة الرسول (ص) • الهبل صنم كبير في الكعبة •

١٤٨- يا ندامة • يؤكد توبته وندمه واقلاعه عن عمل كل قبيح ويتأسف على ما بدر ايام الصبا •

١٤٩- الزهبتة قليلة • الزهاب عادة متاع وطعام المسافر • ومتاع الآخرة عمل الخير واداء الفروض •

١٥٠- عنق النار • يشبه سنى النار ولهيبها المتأجج كالعنق للمخلوق يختطف

هذا اللهب ويعذب الكافرين والضالين عن طريق الحق .

١٥١- فيء العصر . فيء العصر ، ظله ، وهو لا محالة زائل . يقول الشاعر البدوي تأكيد هذه الحقيقة = يلكاكعدن بالفي جن زال ظلك ، ويلكاعدن بالشمس جن جاك ضلال = .

١٥٢- عواجب سوابيح . يريد الخيل العربية الاصيلة المضمرة التي تسبح في الهواء لشدة عدوها واندفاعها مثل خشاشيف نيسان كابناء الظباء السريعة العدو .

١٥٣- غيدات جمع غيداء الشابة الفارهة الباكر . طلب اربع نساء من هذا الصنف .

١٥٤- باجر . لغة دارجة اي غدا . القيوم اسم من اسماء الله الحسنى ، القائم على امور مخلوقاته .

١٥٥- كومك . اي قومك . لاينفع المرء الا عمله الحسن والعبادة الحقة .

١٥٦- وريج الدجى . هو نوع صغير من الديدان تعيش في الماء والغدران تخرج صوتا جميلاً في الليل خاصة .

١٥٧- قاف نون دال ، كلمة قند السكر . يقول يريد ان يرتوي من حوض الكوثر وهو حوض ماء في الجنة ماؤه احلى من السكر واشهى من كل مشروب .

١٥٨- تحوش خطايا . ترتكب الذنوب والسيئات وتفتش عنها من كل مكان وتعملها .

١٥٩- الشيخ احمد البدوي . هو الغوث الثالث ومن رجال الله الصالحين . في مصر العربية عاش ومات فيها وقبره يزار هناك في منطقة اسيوط .

١٦٠- القمري . من الطيور المشهور بصوته وصداحه الجميل . على فنن الاشجار .

١٦١- فخاخ . جمع فخة وهي مصيدة وشرك لصيد الطيور وقد تكون من حديد لصيد الحيوانات الاخرى التي تؤكل كالغزال او الحيوانات الضارة المؤذية كالذئب والثعلب ... الخ

١٦٢- لو تخ الجلد . الآية كلما نضجت جلودهم ... بدلناها اي ان الله سبحانه يعذب العاصين بالنار فاذا ما احترق الجلد وتلف يبدله بآخر جديد كي يذوق العذاب الشديد .

١٦٣- محبوب كلبي . هام العلكاوي في آخر حياته بحب الرسول الكريم (ص) الى درجة انه لايستطيع ان ينام ليله . بل يقضيه عابداً ساجداً مسبحاً مقتدياً بجده رسول الانسانية قاطبة (ص) .

١٦٤ـ سبع المثانى · هي سورة الفاتحة وأم الكتاب ·
١٦٥ـ البقرة · سورة البقرة وهي اول سورة في القرآن الكريم وهي من السور المكية ·

١٦٦ـ الأنفال · وتوبة سور من القرآن الكريم يرجو الله وبهذه السور ان ينجيه من الكرب العظيم وينزهه من عمل السوء ويجنبه الضلال ·

١٦٧ـ ذل كل طاغ · يسأل الله ان يذل كل رجل ظالم ومتكبر عنيد والشعراء ، النحل كذلك سور من القرآن الكريم ·

١٦٨ـ طاسيم ميم ، عنكبوت · وروم ، لقمان كلها سور من القرآن الكريم يسأل الله ببركة هذه السور ان يبعده عن الشر والاشرار ·

١٦٩ـ ياسين ، الصافات · ص · الزبر · كلها سور من القرآن الكريم ·
١٧٠ـ بسبع حواميم · جمع حاميم سبع سور في القرآن تبدأ ب حم · بسر هذه السور ان يرزقه الله سبحانه ويعافيه ·

١٧١ـ الكبائر · الذنوب الكبيرة والجرائم الخطرة لا تفتقر ويحاسب عليها المرء واللمم · الهفوات الصغيرة والتي ترد على اللسان دون سابق تحضير وهذه يقول العلماء ان المرء لا يحاسب عليها قال تعالى [قل يا عبادي · لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً · المقصود هنا اللمم والذنوب الصغيرة ·

١٧٢ـ عبس والتكوير ، الانفطار كلها سور من القرآن الكريم يطلب بسرها معاقبة المتكبرين ·

* * * * * *

الفصـل الثـاني

العلكاوي ـ في الموصل

اتصالاته ، زواجه ٠ تعارفه على الوجهاء والمشايخ

اتصاله بابراهيم باشا اصله منزلته

اين كان ، قصائد ومدائح يمدحه بها



= العلكـاوي في الموصل =

لماذا ترك تكريت وانتقل الى الموصل دون غيرها :

الجواب انه كان يعرف الموصل وهو في تكريت بحكـم عملـه بالأكلاك والنقل النهري لأنها هي منطلق قوافل النقـل في الشمال وفيها تكون عملية تحضير الأكلاك وتسييرها وتحميلها وقد تردد اذن عليها واطلع على بعض شخصياتها وارتاح اليهم . ولما ساءت العلاقة بينه وبين زوجته وتأزمت الأمور من جهة ولأنها مكثت مدة طويلة ولم تنجب لهذا او ذاك طلقها وترك تكريـت واتجـه الـى الموصل ليستقر فيها ومن حسن حظه ان تعرف على مختار البكاره وهو من عشيرة معروفة ومن سكنة الموصل .

وقد حدثنا احد المسنين والمعمرين في المدينة ممـن شاهدوا وعاصروا العلكاوي قال حدثنا محمد الحنتوش وهو من اصدقـاء حسن ومجالسيه . قال اتصـل حسن علكاوي برجل مشهور اسمه محمد الاحمد الصافي وهو رجـل ذو شخصيـة محترمـة وشـيخ الحديديين وهم عشيرة معلومة ايضاً . صادقه شاعرنا بعد ان اطلع على اخلاقه واستحكمت بينهما مودة وتعارف وهو بدوره كذلك سأل عن حسن وانه من عشيرة معلومة وعلى جانب عظيـم مـن الأدب والسلوك الجيد فعرض على حسن ان يزوجه احدى قريباته واسمها وضحة بنت جدوع فقبل .

= زواجه في الموصل =

بعد تعارف حسن مع مختار البكارة كما اسلفنا ·

قبل مشورة هذا الشخص واقتراحه وهو ان يزوجه احدى بنات اقاربه حيث سأل عن عائلتها وعن اخلاقها وقد تأكد له نجابتها وانها على جانب عظيم من الدماثة والجمال وقد تم زواجه منها · وقد سكن في بيتها على اصح الروايات وقد ارتاح فعلاً اليها والى حسن معاملة عشيرتها له واعتنائهم به ·

وبدأ يتجول ويتنقل في المدينة باحثاً عن العلماء والأدباء وقد اتصل بمختلف طبقات الشعب واستمع الى قول بعضهم ونتاجه واستمعوا هم اليه · والى نظمه وقصائده في مختلف الفنون من العتابة الى الزهيري والمدائح والركبانيات وكان يحب الاذكار والاوراد ومنها المنقبة النبوية فدب اسمه في الاوساط بسرعة واحبه كل مَن رآه وجالسه او تكلم معه · لما حباه الله سبحانه من عقل نير ، ورحابة صدر ، ونفس كريمة آلفه مألوفه تحب الناس وتحب الخير لها ولغيرها ·

ومع هذا كان يحن بين الفينة وأخرى ويتلفت الى مسقط رأسه ومدينته الاولى تكريت والى اصدقائه وابناء جلدته واقاربه فكان على اتصال مستمر معهم ، يتسقط اخبارهم ويفرح لفرحهم ويتأثر لآلامهم ، ويحز في نفسه فراقهم وقد كان يراسلهم او يزورهم بنفسه اذا كان الأمر مهم وجلل ·

هكذا استقر هذا الطائر الفريد على هذه الدوحة السامقة الموصل الحدباء وفيها بدأ حياة جديدة مليئة بالذكريات والمآثر

وزاخرة بما تسعفه قريحته وشاعريته من قول غاية في الجودة ومن اعمال خالدة خلدت اسمه وذكره وتركت بعده ذكريات وتراث شعري خالد للتأريخ وللأجيال القادمة ٠

ـ (تراث العلكاوي يجمع وينشر) ـ

لاحظت وانا اجمع العتابة في كتابي العتابة الي طبع وقدم للاخوة القراء سنة ٩٨٥م غزارة ما نظم العلكاوي وفي مختلف الأغراض فآليت على نفسي ان أقوم بجمعه وتقديمه لأبناء وطني وخاصة الذين يفهمون هذا اللون من الشعر والقول ويتأثرون به لشدة ايمانهم وقوة عقيدتهم ٠ وقد لاقيت صعوبة متناهية في جمعه حيث مات اكثر الحفاظ لتراثه وقد جمعت عددا كبيراً من المجمعات والدفاتر عند بعض المحبين له ومن بعض اقاربه وقمت بنفض ما علاها من شوائب وغبار ٠ وقد جمعت الغالبية الكبيرة من ديوانه ان لم اقل كله ٠

اقدمه لشباب هذه الأمة ولأبناء هذا الجيل جيل القوة والانتصار والتطلع كي يستفيدوا منه ويحفظوه في قلوبهم قبل ان يحفظوه في مكاتبهم او مكتباتهم وان يحثوا غيرهم لاقتنائه وفهم هذا التراث الخالد وهذا الأدب الجم فهو وأيم الله يستحق ان يحفظ وان ينشر ومن الخطأ بمكان ان يهمل مثل هذا التراث وينسى ٠

= العلكاوي يتحدث عن نفسه =

قال احد ابناء المعمرين والمعاصرين لحسن علكاوي رحمه الله قال حدثني والدي رحمه الله قال حدثنا العلكاوي مرة عن نفسه

فقال كنت اذا ما دار بخلدي شعر او مديح او قصيدة او زهيري وعتابة .. الخ اسجل ذلك في الليل او في اي وقت آخر على الحائط او على اي شيء يكتب عليه . ثم انادي على الحاج غزال وهو من البشارة ويسكن في مدينة الموصل فيكتب لي ما نظمت ويضبطه حيث كان خطه قوياً جميلاً اما خطي انا وقراءتي فملائيه ضعيفة جدا .

ثم قال العلكاوي . وانا علاوة على نظمي باللغة العربية اجيد اللغة الكردية بحكم وجودي في شمال العراق واتصالي مع اخواني واصدقائي الاكراد وقد نظمت بعض القصائد باللغة الكردية وهي في مدح سيدنا الرسول الكريم (ص) واستطرد المتحدث قال اكد لي والدي ان العلكاوي اعجوبة زمانه في ذكائه وسرعة بديهته وكثرة نتاجه .

= الشاعر الشعبي محمد العيدان والعلكاوي =

وقد حدثنا صديق آخر واسمه محمد العيدان وهو الآخر من المعاصرين له وهو شاعر شعبي مشهور . قال كنت تضمني مع حسن جلسات واجتماعات في مناسبات وفي احداها جلست قربه نتبارى ونتطارد في فنون الشعر الشعبي ويغلبني في كل مرة ويعترف محمد العيدان وهو كما قلنا من الشعراء المشهورين ومن سكنة الموصل يعترف ويقر انه ساقية وحسن علكاوي كالبحر لايجارى ولا يبارى واستطرد قائلاً وكان العلكاوي يجيد العزف على الربابة وقد سمعه اكثر من مرة يعتب العتابة والنايل والسويحلي بصوت شجي جداً صوت قوي النبرات جميلا .

ويزيد لقد ترك حسن مكتبة من الكتب الأدبية والاجتماعية والدينية لكن زوجته على ما يظهر اتلفتها بطريقة او بأخرى بعد وفاته لجهلها بفوائد الكتب وقيمتها الاجتماعية ٠

وقال لقد كان رحمه الله يحب التنقل والتجوال فزار كل البلدان المجاورة للعراق وزار كل المدن الضخمة والكبيرة ليطلع على ما فيها من رجال علم وعلماء وشعراء فيفرح بلقياهم ويتعرف عليهم وعلى علومهم ٠

= (الملا عثمان الموصلي ورأيه فيه) =

ولفرط ذكائه ولأخباره الجميلة ولصيته النابه وغزارة ماترك من نظم وفي مختلف الأغراض يقال ان الملا عثمان الموصلي وهو الشاعر والعالم والمداح المشهور قضى ليلة طويلة مع المداحين في زيارته لتكريت في ديوان احد المحبين ٠

وقد بدأ الورد والذكر والقصائد تترى ويتناوب المداحون الواحد بعد الآخر الى ساعة متأخرة من الليل والملا عثمان منصت بكل جوارحه وبكل انتباه ٠ لقد كانت جميع القصائد التي قيلت من نظم العلكاوي فأعجب ايما اعجاب واندهش لهذا وتأثر وقد شتم العلكاوي وسبه صراحة وعلى مسمع كل الجلاس والحضور ٠

فقال الناس يا للعجب عالم بهذه الدرجة مثلك يتحمل غيبة رجل ميت وفوق ذلك يشتمه ٠ لقد كان جوابه لهم بليغاً جداً قال سببته ايها الاخوان كي اقف امامه واراه يوم القيامة ٠ هكذا كانت منزلة وشاعرية هذا الرجل ولهج باسمه الركبان والحداه واهل

الحضر والبوادي والسهل والجبل وفي كل مكان رحمك الله ورضى عنك وارضاك ٠

= العلكاوي والقراء الآخرين = في المنقبة النبوية ٠

ومن طريف ما روى عنه ان الناس بدأت تميل اليه وتحبه وتحضر مكان وجوده وتسمع صوته اثناء اقامة المنقبة النبوية فاذا بدأ ينشد ويقصد لا يضاهيه بذلك اي مداح في الموصل قاطبة ٠ فاذا ما حل الخميس على الجمعة تقام المناقب النبوية والاوراد في بعض البيوتات كالاعياد والمولد النبوي الشريف ورأس السنة وفي المناسبات الأخرى ٠

وكان الشباب واهل الرغبة ومحبوا الذكر والمواليد يتعقبون العلكاوي ويذهب حيث يذهب ويحل ٠ تاركين بقية المداحين جانباً وفي احدى المناسبات فتشوا عن العلكاوي ليقيم المولد لأحد الوجهاء فلم يجدوه فأخذوا غيره من بعض المداحين الآخرين ٠ وبدأ المولد وتجمع الناس حوله ومرت اول ساعات الليل هكذا ٠

وهنا عاد حسن من سفره وحضر فوجد الناس مجتمعة في هذه الدار على نحو ما وصفنا ٠ فجمع بعض من معه من الشباب ومال الى ناحية من الشارع قرب تلك الدار وبجوارها ومسك بيديه حصى وحجراً من الأرض واعطى لكل واحد ممن معه مثل ذلك ٠

وبدأ يضرب الحصى ببعضها وهو يقصد ويمدح ويصدح بهذا الصوت المجلجل ٠ مما حدا بالمارة ان تسمعه وتتجمع حوله وشاع خبره الى ان تناهى الى تلك الدار والتي تقام المنقبة

النبوية فيها فما كان من الناس الا ان تراكضوا نحوه وتركوا المداح وحده سادراً الا من نفر ضئيل جداً ٠ تراكضوا لينظموا وليستمعوا الى صوت العلكاوي ومدائحه التي لا تنتهي مهما طالت ساعات الليل ولا يمل الناس سماعه ابداً ٠

= اتصاله ب ابراهيم باشا = وكيف تم ذلك =

واستطرد المتحدث يقول ٠ ابراهيم باشا هو من عائلة عربية كما اعتقد جاءت من المدينة المنورة من عشيرة تسمى مليه الخضر الكبرى وهو شخصية مرموقة متعلمة ذكية قوي الارادة وله سجايا الحكام والولاة نزل الديار التركية قرب الحدود العراقية وقريب من الحدود السورية كذلك وعينه الاتراك والياً على تلك المنطقة الشاسعة بما فيها وما حولها من عشائر وقبائل ضخمة لقوة شخصيته ولشجاعته ولقبوه باشا وهو يتحلى فوق ذلك بأخلاق وطباع عربية اصيلة كالكرم والشهامة وعنده ميل نحو الأدباء والشعراء واهل العلم يجلهم ويكرمهم لانه يملك ذوقاً شاعرياً وله مكانة ومنزلة كبيرة لدى كل ابناء القبائل المحيطة به ٠ سواء في تركيا او العراق او في سورية ٠ المهم هو قد حكم هذه المناطق ، وكلف من قبل السلطان كحاكم عسكري عام ٠

وبطريقة ما اتصل شاعرنا حسن به فاستمع ابراهيم الى قصائد العلكاوي والى حسن ادبه وجمال نظمه فأكرمه وقال له يا حسن زرنا بين فترة وأخرى هكذا كان اللقاء الأول ثم بدأت الاتصالات والزيارات تترى ويتضاعف الاكرام للشاعر وتتوطد

الصداقة حتى استمر العلكاوي يمدحه في كل مناسبة بقصائد عظيمة سنذكرها تباعاً .

* * *

= العلكاوي وفاتحة مدحه لابراهيم باشا =

= ركبانية في مدح ابراهيم باشا :

سميت باسم العالم السر وأعلان
حمد وشكر مني على الدوم مكرون
انعم علينا بدين سامي على اديان
قلنا بلى من قبل حسنين الظنون
واحد احد فرد صمد برو حنان
غفار وهاب مجيب الينا دون
فعال ما راد على الانس والجان
قهار ياما قهر واهلك قرون
حق قوي ما احد على قوته كان
حافض مذل الذلل ملك فرعون
سميت قوم تبع وجنعان
واهل الجهالة بجهلهم قبل يطفون
رب كريم حكم عدل وحنان
على عباده أشفك من اللي يربون
يا رب ارجوك المعفة وغفران
يوم به الملا عرايا يظلون

واختم لنا يارب ختما على الايمان
وبساحة الدنيا عونا لنا كون
واجعله من طواف بيتك يديان
وتزور ابا الزهراء ويا اليزورون

واجعل لنا رزقنا حل بعد حرمان
دون التعب والطلب يرج ومعدون
اهدي صلاتي والتحيات كل آن
لأحمد وآله معطرة واليصومون

يا راكباً من عندنا لابن عدنسان
منتوب سابج واسع الصدر وعيون[3]
قب الخواصر معتدل درعان
زعزاع يسبق لمحة البرق وجفون[4]
منه السوالف دامية والراس فسكان
ما كل من شاسع وغرها والمتون
غراف باليمنى ولو جاك فزعان
باز على الفرسان جناحو يخفكون[5]

اروج على نية الركب شرب بطان
لوح عجل واجلس علي ظهر مزيون[6]
واقصد على باشا العطا ثمر وعيون
ابراهيم باشا الهيّج الشوق واشجون
واسري بجهمة ليل والفجر ما بان
لا تترك العقبين وتكد مامون

عينك ورا وجدام شمال وايمان

والراكبون جدامهم لا يجربون

واحذر من الهبطات وكسور وديان

سكانهن على الدوم مثلك يغمتون[7]

وارض مخيفة دوسها بليل يقظان

ليكون ركاب الطمع بيك يدرون[8]

اياك والخملة ترى تعود ندمان

وفوق الندامة ربعك يلومون

عمّر سبيل الكيف لو جنت نعسان

واجعل مجيم النجم دليل بعيون[9]

ان اصبحت شوّح على ظهر هدبان

دربك على حقنة وروي من عيون[10]

والقي توالي الليل جاري رميلان

ورد جوادك والنسع بيه مبطون[11]

سلف يسار وورود حدا الفركان

جزم تروّح لك على فريج يعزبون[12]

امرح وريح اعضاك جاس ودخان

سايل معازيبك تراهم يذكرون

علم الوكاد انزل ديرا وبدوان

واجهم نزل الشيوخ اليعينون

امارة عليه خمص البطون جريان

ولد المحزم زين المخيف والعون[13]

رفاع المحازم نقلهم ذابل الزان

وسيوفهم شظى بها الروس يرمون[14]

ملوك الجزيرة فاقوا بطون حمدان

عمدانهم طالت على اللي يطولون

صالوا وجالوا ملوا صحون وجفان

ذباحة للحايل إبل يعكرون[15]

واطوي الديرة من البغيلة لزركان

طالوا على اللي بيدها طنب يبنون[16]

ريف الجياع والنعم الفرحان

فرحان باشا اسمه بالسعد مقرون[17]

مرحوم ذاك الوجه ياريت بجنان

مثواه والولدان عنده يخدمون

حيث اخلف لنا شبول بالحرب شجعان

صلبين يوم المعمعة ما يكلون

اماره كل من تنظره طيب مليان

لاسيما ما بهم عيب يطرون

يا طارش إن جيت النزل كد بأمان

سايل على حر له الناس يغلون

يهدوك على الهادي هذا النبا بلسان

سور العذارى يشل الطرد بالكون[18]

شوك الضوية اللبست خزام وعران

وبظلاله اتبختر طفح العيون[19]

سلم على العاصي عدد نبت كثبان

هنيه بالصحة وخلاصة من سجون[20]

وادعو له بقوة العظام وختم ايمان

والحشر مع ناس يسجدون

سلم عـلى الهـادي سـلام شـفكـان

مـن حسن علكاوي عـدد ما يكتبـون

وسـلم عـلى فيصل عدد كـل ما كـان

فيصـل حبيبي والكلب بيه مفتـون[21]

تلكـاه جماسـيل تحـدر عـلى اطمان

من صورتـه شوسى الملابيس يجفون

يجفـي خصيمـه ذاهل العقل سكران

وتزمـر فرسـان الملاكـى يفـرون

ونعميـن اخـو شاهـا بالكـون كوان

ما بـه خفـا جيليه وفـى ومازون

تشـهد لـه الوقعـات شـمر وفدعـان

جم ضيغم من سـطوته راح مدفـون[22]

واخوانـه اليتلـون عيـون عكبـان

دون العـدو كـل علـى الكوم يسطون

عمامـه مـن البيـج مجـول السـلطان

كـل كواسـر للايـادي يهدلـون[23]

ما خـاب صـقر وامـن آل فرحـان

كـل تشـوفه هكوتـك بيه ماتـون

وسـلم عـلى الجريـان شيب وشبان

دون العدد حضـورهم واليغيبـون[24]

واثنـي عـلى شـمر كبـار ورضـعان

جملـه جميل المعن حوالـي ينشـدون

واجلس قبـال الامـارة خليـه تعبـان

سـمن الشبالى يناشـدوك اليسيلون

واهـدي لهـم سـجع ووزن ميـزان
واحذر مـن العثرات لابيـك يهـزون
عكب الغـذا يا طـارش وشفة الفنجان
انهض واعلـم اخو شـاها بمضمون
قل لـه ترى العلكـاوي بالهـادي ولهان
مشـتاق لخوشـاهـا ومفتـون
يرجـى نظركـم بالجبيـن وامعـان
والأمـل منكم يالمحمـد تنظـرون[٢٥]
قاصودكـم امسـى سنيح ووجعـان
يطلـب دوا والأمـل منكـم تداوون
واختـم بنا يا طـارش وريح الاركـان
من عقب راحه سابجـك اطلب العـون
من خالقـك عـلاك من العنـا سـلمان
ثـور وترخصـ مـن شيوخ يرخصون
صـار بهـذا تذكاركـم مثـل سكران
عـاف وتـرك قوم لـه قبـل يغلـون
من حيث كـل صاحب لغيـره وديـوان
لي جا وحـو ّل عـن سلامـه يصـدون
يبون دون العقـل بقـول وهذيـان
جيف بليـا افعـال ديـر يردون[٢٦]
واليـوم انا يا باشـتي جيـت فزعـان
مـن لابـت قاصـودكم لا يعفـون
عن حسـن قاصـودكم كم فلت ولسـان
يقـول سـلم عـلى اللـي يـردون

خصص امير البر باشات زركان

ابراهيم باشا الحر من عوج ذرعان[27]

سلم عليه وقل يا باش بلدان

الناس على الكاصود كل يردون

ولو عادله يا امير خل وصدكان

ومن دونكم دوم كرام يشفجون

والحمد للباري الجعل حسن عرفان

مع باشته اللي جابنى غثاعون

ما زال ابو حمود مرفوع صيوان

ما اذل انا واهل الحسد يهبون[28]

يا طارش سلم على عيون عكبان

عبدالحميد ومع ملياس سنون[29]

سلم على اسماعيل خليل واخوان

شمو واخوه الكل قوم يضمون[30]

واجلس قرير العين والكلب فرحان

وبمقابلة الباشات ياهيه مأمون

تلقى دلال بفرقدان وفنجان

جريان لون حنه بيد مزيون

عمتر سبيلك يا فتى إن ضال ديوان

واهدي لهم سجعى تراهم يطربون

واهدي لبو حمود غرايب الحان

من سامر لبيب النجا يهوسون

يوم الحرب كاموا يهتدون سكمان

... صفين بسلاح المكنزي يثورون

نشـوا خفقـــات العــوارم ودخـــان
وبصــواتهم مثــل الصواعــق يبرجون
يا طــارش صــلي عــلى نســل عدنــان
والآل وحنــد مثــل ماهــم يحنــدون[٣٢]

* * *

= العلكـاوي • والعتـابة متغزلاً =

ا

رمت وضحــه عــلى وضحه من الراس
عليمى والعقــل شــارد مــن الراس[٣٣]
حبيبــي عــانة هــدّت مــن الراس
تعــب صــيادها وانطــت كفــا[٣٤]

* * *

= الشــرح =

بتقديري اللفظ في هذا البيت من العتابة والصورة المعبـرة كالآتـي :

كان حسن مع زوجته الجديدة متوجهاً الى السوق بناء علـى طلبها لشراء بعض الحاجيات واذا به بشابة وسيمة من الحي تسمى وضحة التقت مع زوجته على مشهد منه ومن المدهش ان زوجته هي الأخرى تسمى (وضحة) فبعد ان سلمت احداهن على الأخـرى

رمت وخلعت وضحة الاولى وهي زوجته على وضحة الثانية عليمى والعليمى عصابة او هبرية او كسروان يوضع على الرأس بالاضافة الى العصابة او الملفع توضع الثادية للزينة فهي خلعته من على رأسها والقته على وضحة الثانية كهدية للتعارف السابق وكهدية لصديقتها للذكرى وهو يرقب عن كثب هذه العملية ويهتز جسمه طرباً حيث كان يتمنى هذه اللقطة تحدث امامه ٠

وشبه عروسه كالظبية الشاردة من القطيع والمتحدرة من اعلى الجبل ومن رأس الجبل على الحضيض لبعض شؤنها اما لترد الماء او لرعي الكلأ ورؤية الجميم ٠

ومعنى تعب صيادها انها حذرة ليس من السهل اصطيادها لانها ذات بصر ثاقب دقيق ولها مشم كالسلاح الصارم وهي تعدو كالطير لاي بادرة تشك فيها ولأي شبح لا تألفه فتغادر السهل الى الجبل في لحظات ثم تختفي في تلك المكامن والمنحدرات وتغيب عنه كلمح البصر ٠

خيال جميل ولوحة اجمل يصورها امامنا هذا الشاعر الشعبي بهذه الكلمات القليلة لهذا البيت من العتابة ٠

وهذه بعض ميزات اللغة العربية وآدابها فحري بنا ان نرعاها ونتمسك بها ٠

تناهى اليه بكل مرارة نبأ وفاة احد شيوخه وهو بالموصل فنعاه بهذه المرثية وارسلها الى بلدته تكريت ممزياً

ـ (قال في رثاء الشيخ حسين بن سيد علي) ـ[٣٤]

سميت باسم البيد ومياه ليه الحمد مني بوزن الجبال[٣٥]
الحمد دون الشرك والشح وشباه ارجاه حسن الخاتمة والسؤال
واثني صلاتي للذي قرن اسماه بسمه على ساق العرش من ازال
الهاشمي ما صور الكون لولاه شفيعنا يوم الحشر والهوال
عكب الثنايا يا معتلى بكور بكراه حثو سريعاً كهبوب الشمال
ياريت نقّال الخبر ما تدناه خير ولا امست عليه الليالي[٣٦]
يا عادياً من عندنا انهض بعجلاه واركب الهجنك لاتكون بمهالي
واكصد ولد عركوب مزبان الجاه مشبع ضيوفه بالسنين الغوالي[٣٧]
عزيه يا طارش بشيخ فقدناه اللي علينا جان باني ظلالي

تكريت كانت بيه على الدوم كمراه
وايامها من شال عادت ليالي

ياحيف جذوتنا رحل ما حضرناه مثل اليتامى فاكدين الغوالي
ياطارش من ابن عركوب عجلاه اكصد مقام الشيخ زين الفعال
لوجيت كرب الدار نادي اويلاه يا دار وين الحبر وجه الهلال
يا دار وين اللي بكل ضيق ننخاه ليث الحروب من العنا ما يبالي
يا دار وين الجان مسموع مبناه للمصديات قلوبهم جان جالي

يا دار اشوف العفس طافي من سناه
يا حيف خالي من امصال الدلال[٣٨]
يا دار اشوف النساد خالي من اشداه
موحش ومظلم عكب ذاك الدلال

يا دار نوحي كل صباح وممساه　نادي وقولي غاب عني خوالـي
يا طارش عنى مكـابل عنـاياه　نوح معاهم نائب عن بدالـي
البكا براس احمد مع الآل واخاه　سمي جده فحل كـل الرجال[39]
تأخذ بخاطرهم واجرهم على الله　وقولوا البكا بروسكم ياموالـي
صبراً على أمر المصوّر وحكماه　جبر المصيبة رأس كل العمـال
هذا دردنا جـزم الكـل نلكـاه　اذكر حبيب الله عند الرحـال
عسى يا سـادتي مـن هدايـاه　ينعم عليكم بالصبر والفضـال
يلطف عليكم بالرزق من عطاياه　ويمينكم ما تحتوج على الشمال
الخلف بيكم والأمل باب نكايـاه　مفرح ودايم مثل اول وتالـي
يلى رويت النظم ارجوك تتلاه　مابين ناد الشيخ فرع وصالـى
بلغ عن الملهوف رايد له نظراه　مصابكم سادتي ضري وحالـي
ياليتني بنادكـم احدي بمثواه　واهدي تحياتي بعـد الرجال
ذخرى ابو شوقي تمر تلقـاه　بدعواه نال الرضا والوصال[40]
في جنة الفردوس مثبوت سكناه　مع زمرة الهادي عزي وكمالـي

= الشــرح =

لما وصله نبأ وفاة السيد حسين بن عـلي وكـان يتردد الـى ديوانه في مدينته الاولى تكريت كثيراً وكان يحترمه ويجله اجلالاً عظيماً جداً . فلما سمع النبأ آلمـه وتأثر لوفاة سيده وهو بعيد عنه ولم يشارك في مواراته وفي تشييعه . وقد أنب نفسه وحظه المنكود وبعده عن الخلان والأقارب .

ولم ينم تلك الليلة وهام ولم يذق طعم الزاد حتى واتته ملكته القوية واسعفته ببدء القصيدة تلك ولم يسترح له عضو ولم يهدأ

له بال حتى اكملها وغلفها في مظروف ليرسلها الى احد اقاربه في تكريت ليسلمها الى عائلة المرحوم المتوفى مع مزيد أسفه وكل اعتذاره ومواساته وسأل الله ان يرحمه ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين ·

ـ (يعود شاعرنا ليمدح ابراهيم باشا) ـ

لكثرة حبه وتقديره لهذا الشخص الكريم · لاينساه ابداً فتراه بين فترة وأخرى يرسل له ما ينظمه من شعر او كصيد بحقه ويرسله اما مع طارش أمين او يذهب هو بنفسه اليه ويقرؤه بين يديه بكل رحابة صدر ورضا ·

= القصيدة =

يا معتلي معتون ماهو خطو برذون
ريض وخذلي معاك سجع وثنا مضمون[41]
أركب توالي الليل ضامر سبوك الخيل
شد الحزم والحيل واقطع سهل وفنون
احذر الغشات بموعر الهبطات
دربك على عوينات منها النبع مشحون[42]
لو جيت الرميلات تلقى بها العربان
سايل على الشيخان الجارهم مأمون
سلم على الأمار الحافظين الجار
بالك تبات بدار ودع السلام وصون

متولم المسراك اركب الله وياك

سر المعن من ذاك من جغجغ يردون[٤٣]

حول عند مسطور وشيخ النعم مذكور

اعلى سليل صقور بالمعركة يعيون[٤٤]

سلّم عليه وبات واشكى له الحالات

حيث ثبت جودات من ناس يوفون

عقب تريح عضاك اقصد على ملفاك

هو اليزيح غثاك بش الوجه وسنون

ذخري ابو حمود بيت الكرم والجود

واليقصده مسعود من راحته مبدون[٤٥]

يسلا الغثا والضيم من راحة ابراهيم

جفو سماح الغيم به الملا يردون

جد السري يا صاح ليل الدجى ومصباح

واقطع وعر وبطاح وبخيلها ومسكون

لو جبت الى زقان تلقى به الفرقان

بالسهل والوديان تلكاهم يروشون[٤٦]

تلقى العلوم علام منشورة جدام

سايل على الضرغام نور الحشا وعيون

امير مليه وباشا الحميدية

غربه وشرقيه يخلفه يهدون[٤٧]

ذلت له العربان شمر مع الفدعان

صيته وصل عمان وبيه الملا يغنون

ما قابله مسطور الا ورد مكسور

جم فارس مشهور من صولته مدفون

كـل العرب لو جـو قربه عجـل هجـو

من شغل بن فجو سـوى العجب وفنـون

لو شفت قصر حسين شبـه بباب العيـن

مدري الدرب من اين شلون شغلي شلون

شـوباش للبانيـه واللي تمعنى بيـه

يسـتاهله راعيـه واللي بـه ينامون

فرشه من الديبـاج وتخوته من الصاج

والعشق بيه لعاج والتفك من كل لون[48]

لو فتت بـالأودات يضـون بهـن لالات

عتبـات وثريات تجلى النظر وعيون[49]

يفـوح بيـه الطيب سليم من كل عيب

يا عـالم بالغيـب ارجـوك بالماعون

تخلو لنا الاولاد بجـاه سـورة عـاد

بالانبيـا واوتاد تقبل دعـا المحزون

حـول عجـل وهِدْ سلام ابو عبـد

عقب المـدى واسـري انت مع اليسرو

واقصد امير البر ابراهيـم كالهزيـر

كـل الحصن اهجر من عقب ما يشبون

كل فحل شبوه خيل هدهـد قواه حيـل

ما اتعبـه نقل الشيل خلاهـم يشـبون

لي جيت قرب الدار تنظـر بيوت كبـار

هـم ليـاث المـار بالقاصـد يهلـون

وان دحكت بالعين تشـوف مجد زيـن

مبني عـلى تسعين بـه الملا يضلون[50]

تلقى به الجلاس من كل بدا اجناس
تونس واهل مكناس جزم به يمرون
واهل الجبال السود واغواتها وهنود
كلهم يبغون الغود بمطيهم يرضون
بدوان واسيادي في وسط البلاد
من عرب واكراد من جوده ويرجون
واهل القصيد اشكال ما في وهم امثال
كل يجيب بحال وتعطيهم ويرضون
وإن صار وقت الزاد مثل القطا وراد
والضيم ما يزداد وفيه ترى يضحون[٤١]
يارب يامعبود بارك ل ابو حمود
كل عام عزه يزود واهل الخسف يهبون
دوم الفرح والاه والترح لا يدناه
والعافية تبراه عدوانه يذلون
يا طارشي ان طبيت بالخير وسط البيت
ما هو خفي خصيت الباشه المأذون
تلقاه بدر لاح كالهزير الجحجاح
تنعش به الأرواح للمثلنا يلفون
سلم على الحضار كل من يطب الدار
الهج نثر وشعار على اللي بهم مفتون
خمر المدح لى جال هيج غريب الحال
كل مادح به نال صافي الخمر بدنون
در البحر سطاع بغالى الثمن ينباع
والمدح لو سماع للألف ويجزون

شرواك ابو ابراهيم مداحك جلاه الضيم

الهم ظل مجيم فوق الظهر ومتون

روحي طلبت مثواك حنّت على ملكاك

رب الملا هناك والناس لك يؤذون

ثوب المدح والجود لايج لابو حمود

لأمدح واظل أنود لو صاحوا المجنون

تجلى الغثا بصداي بمنادمي وغناي

اتنى على ملكاي وشغل عفا ومتون

مرّ المعن هم معدن الجود واحسان

اولاد حاتم من حواليه يكفون

حول نشوف اميرهم صدر ديوان

اولاد حاتم والنعم ناس يوفون

طب بيدب غرّ الاماره والاخوان

على اللي غدا وخلا عناياه يلعون

امسى سنيح الثرى مدروج بجفان

متوسد طبوق اللحد بات مدفون

يا حيف بدر غاب والفجر ما بان

خلا الجزيرة متيهة ساهرة جفون

يا حيف ابو حسين يا أمير الصبيان

من فوق راسك بالتراب يهيلون

يا حيف يا حلو الشمائل وذرعان

يبلن وذاك الطول والجيد وعيون

يا ما حلا ريج نباه لى قايل عيان

والوجه مبدون الضوا باسم سنون

رحل وخلا الـدار قفـر وخليـــان

ظل اهلـه عقبـه سـهارى ينوحـــون

يا بيض طبـن واذهلـن عنـا وحـزان

نوحن عـلى عوان الملابيس بالكــون

وانعن حمـاهن مـن معـاريض عدوان

الجـان ظلـه كسـا يبـون المخيفيـن

مرحوم من اربك وجـازاك باحسـان

من العلا يا عـلي بالعـلا تخوضـــون

وجمله اهلك يلهمهم الرب رضوان

كل عـلى فركـاك بأمـره يصـبرون

ألصـبر أفضـل وثـواب لكل انسان

بصـبرهم عالـى المـراتب ينالـون

من خيث كـل ما بالفنيـه جـزم فـان

ما دامـت الطـه شـفيع اليسـيئون

الخلف بالله والبكـا بروس الاخوان

بروس امـار المعـن واللـي يوالون

يا طـارش عقب عزيـه بايمـــان

سـلم عـلى حـر ينـوب اليغيبـون

اللـي تخلـف بالمجـد رفـع صيوان

سد المكان وسـلك مسلك اليسلكون

عقـب التحيـه خبـر الشـيخ يفـلان

عن حسن علكـاوي يديب اليكصـدون

يرجـى المعانـه مـن اشيوخ اهل المكان

عـلى كاصودهـم بالمكـارم يجـودون

وانهض وودع طي' وجلس على حصان

يسـبق هبوب الريح واللي يرسـلون

خوض جفجغ نصيبيـــن بايمـــان

وامرح بكيفـك يا فتى وين تردون

نلقـى قرايـا وتـرد نجـع عربـان

كـل عـلى امـر تريـده يلبـون

لو جيـت للكـاره مرتميـن زركـان

تنظر بعينك يا فتى العجـب وفنون[53]

جـوز الوعـر والسهل والعلو وابطـان

تلقى الطنب على الطنب والناس يزودون[54]

سلف ومـر إن زال جبسـ وعـدوان

واجلى صـدى جبدك وكحل العيون

شوف الجزيرة يافتى وكون نشـوان

ثـابت وفداغـه ورودك يفتحـون

بكـاره وعكيـدات وكـرد وجاجـان

فركانهم ماتنحصـي والكـل يازون

يا طـارش لي عقبـت حـي زركـان

تعاين قصر يحيـر العقـل وظنـون

عالـي مرتفـع يمكـن للنـاس واركان

كـل الأقوام ان جوه جـزم يهيجـون

راعيـه سـما ثابت العقـل وجنـان

راعـي البلاغـه حسين والنعـم مأذون

لي جيت ابو عبد يصيبـك براكـان

يا طارش ولا جيه عـلى الرحب والهون

تلقى ابو عبد سكر الفنجان

بظلال قصره مابقوه اليشيدون[55]

سلم عليه واطلب الاذن واحسان

عقب تقهوه اعتلى ظهر معنون

واسري بجيج البال برياض فيجان

نشوف مجد على تسعين يبنون

مجد عليه العز والسعد عرفان

مجد عليه بالحاظهن يلفون

من آل وايل حميد الذات وانسان

خلفة القمر الجارهم بات مأمون

صافي السريره ما عمره غدر وخان

عفيف ما ضاهى اصناف اليوفون

واسلاف الماضيين ضان باثر ضان

باشات كانوا بالعطا مايقصرون

من وبلهم كاصودهم دوم ريان

دون الطلب على اللي قصدهم يجودون

راحاتهم ضاهت سحابات نيسان

اللي مطرهم انبت لنا الشجر واغصون[56]

يا ما جلو بالكرم حدوات واحزان

اهل الأدب قبلي كرمهم يثيبون

شفت خلفهم فارغ الطبع شبعان

عن كل لاشه يحسن الطبع مشحون

جامع خصال جبده دون نقصان

فات السلف ماله اتراب يضاهون

ما هو حديث النبت وأصال وغصان

آصال نبت بالثرى واشباك وغصون

يا طارش لو صرت مقياس نيشان

عن مجد ابو حمود ريف اليجلون[٥٧]

حول وامشي راجب القدم حفيان

جتف اياديك سابل الهدب وجفون[٥٨]

طب المجد واجبل على روض وبستان

بستان واثمارو مئات اليحوشون

كل حين ثمر للملا اشكال والوان

ولمن تمنى جيده طيور يغردون

ورد زها والشذا فايح ونهران

ماهن عذب يشفي سغام اليشفون

اقدم وخوض الروض جليد ونعمان

واحني بيدب حب لي ايادي مع متون

واكرف شذا الريحان وكفوف ذرعان

ذرعان ابو حمود عز اليحبون

سلم سلام المعالي الشرف والشان

سلم سلام ماله الناس يحصون

من مغرم بوداد الجود ولهان

امير العشائر والعشائر يكنون

الحوت بنت الحوت واقول انا لان

حوت البحر والبحر بالسر ينادون[٥٩]

والرب قدم كل ضحى وحنان

واسم الضحى اسماً من اللي يمثلون

يا طـارش عند اللقـا اهدي بلسان

سـمع السـلام البـاشتي المفتـون

ذخرى ابو حمود لي ضافـي ابجـان

ابراهيم باشا منبتـه الحشا وعيـون

سلم عليـه وزيـد بالثنـا يفـلان

وانثر تحياتي نثـر واصل ومضمون

وقـل حسن قاصودكم كشف واعلان

بثني عليكم بالمـلا وكـل مسـكون

ليـل ونهـار بذجركم ظـل لهفان

والنـاس تلقاهم عـلى الثنا يصغون

لامدح واصلـى دوم عد النبت ونجوم

على الهاشمي والقوم اللي لنا يؤيدون

صلوا خفي وجهار على الهاشمي المختار

مع آله الأبرار والصحب واليريـدون

* * *

ـ (وله في مدح ابراهيم باشا مع نصائح عامة) ـ

بسم الخلـق وبل السحـاب ابـدي وحمـدي للحبيـب[٦٠]

الحمـد لـرب الاربـاب عقب صـلاة علـى الحبيـب

طـه والآل والاصـحاب عـد النجـم نبت ودبيـب

يا ربـي بآيـات الكتـاب تنظـر علـى العبد الغريـب

سهل اموره الصعاب بالفانيه ويوم مُريب

والرزق من غير الحساب دون التعب ماهو معيب

بارك برقزو والثواب والشح عن قربه يغيب

واغفر له يوم المآب يوم الشدائد والنحيب

والأمته باسم الكتاب تغفر مهم يا مستجيب

واختم لهم بأحسن جواب واحشرهم بظل الحبيب

عقب الثنا يا اهل اللباب اخذوا النصائح من أديب

دور مدنها والاطناب شرق الأراضي والمغيب[٦١]

قضي الصبا وعمر الشباب لما دخل عمر المشيب

قرب ارحاموا والجناب مالاك له منهم حبيب

من عشر عشر العشر صاب بها لطنب شفت النحيب

ابراهيم باشا المستهاب واللي يقصده ما يخيب

من جفجع الى عين ثاب الكل لو نادى تجيب[٦٢]

يمناه مثل دفك السحاب بالضيق مزبان المريب[٦٣]

ودلال من تحف الركاب ما ساعة يطفي اللهيب

والنجر تسمع له هضاب عزام السر بالنحيب[٦٤]

والحاس جربان مذاب دوم على الحوله حبيب

والمجد حراسة شباب كل على الخدمة لبيب

خلفت طويل الطناب راحاتهم سيل الشعيب

اهل الجنده والحراب بالدوم لعداهم تصيب

وسيوفهم تبرى الرقاب تلكا حداهم خطو ذيب

تلقى حداهم ليث غاب بالمركة يصبح طريب

يا باشا اسمع لي جواب واخذ المعاني من لبيب

الناس تلكاهم اصحاب اللي عقاره اصبح خصيب[٦٥]

مازال دبسه بالجراب   حاموا عليه حوم الدبيب
لي صار من جنس الكلاب   بيناتهم يضحى نجيب
يدعوه يا عالي جناب   امرك ابو زيد مصيب
ودوم يبارونه ارجاب   والكل لي نادى تجيب
خله يصير من القحاب   كل يصيرله نسيب
عيبه يغطيه الثقاب   ان قاب يترى بحبس حبيب
وابن الاماجد والطياب   لي شح ماله من نصيب
اللي كانوا قبل له اصحاب   كل عليه اصبح حريب
الراس من اهل الجبل شاب   الدورع البزون ذيب[66]
الواوي اصبح ليث غاب   اواه من جيل عجيب
والزاغ يطرد بالعقاب   والحر من قنبر غريب[67]
الوقت على العاقل خراب   عيش المهذب مايطيب
اهل الوفا صاروا تراب   تلقى حداهم كالغريب
لى قال واحدهم جواب   سووه مجنون وجذيب
الجيل سواهم هباب   راحوا شتايت بالشعيب
من بعدهم جاني العذاب   لفركاهم زاد النحيب
اون مثل يوم الخراب   دمعي على الوجنه صبيب[68]
اهل الورع واهل الجناب   الوقت صار لهم حبيب
اهل الغدر من كل باب   ما حسبوا عود الزبيب
اللي حداهم مايهاب   من نقص ذات وكل عيب
يمشي فرح فوق التراب   تقول من بيت النقيب
الناس عنده كالذباب   وجروحه تعجز الطبيب
من حيث ميفيد الجواب   الحچي مع ذوله صعيب
يا صاح جنب لا تصاب   تأمن ـ وتمنى صحيب

الجيل يا صاح هباب ... ما من صحيب ولا حبيب
من صحيهم سدوا البواب ... منك واليك اعطى وجيب
شرك حدر طي الثياب ... لا تظهر وخله يغيب
وإن صابك هموم صعاب ... اياك تشكو يا أديب
اشكي عند رب الأرباب ... وادعو تراه يستجيب
واصبر عسى تنول الثواب ... من واحد فرد حسيب
العبد مايرفع صعاب ... مخلوق مثلك يا لبيب
الصورك من هل تراب ... عليك دوم هو رقيب[69]
شد العزم واتكل جناب ... والزم حبل رب مجيب
ما ذل متوكل وخاب ... والقصد بابه ما يخيب
الضيج يا فاهم جناب ... والضو بر آله جريب
العسر لي دوم وتاب ... ليسر يضحي لو قريب
والضيج يشبه للسحاب ... بآمر المولى يخطى ويصيب
والفرح عكب الترح طاب ... افكر الم نشرح وطيب[70]
والعبد لازم ما يصاب ... يأتيه من قبل المشيب
حزن وفرح فرقا الحباب ... بالعاقبة يصبح طريب
كل مسطر بالكتاب ... سلم امورك يا غريب
السعد للآمن وتاب ... لله وصلى على الحبيب
طه وآله والاصحاب ... مع حسن علكاوي الأديب

= الشرح =

بدأ قصيدته كالخطيب المفوه بالحمدلله الخالق ومانح العقل وكل خير للانسان وبيّن آثار آلاء الله سبحانه على من اطاعه

وعبده حقاً ثم ثنى بالصلاة وعلى المختار رسولنا الكريم «ص» .
ورجاه بتذلل وخضوع ان يدعو له عند ربه ليبارك رزقه وعمله
وسعيه .

ثم امر حامل القصيدة ان يسلم على القائد والحاكم ابراهيم
الموصوف بالباشا . ثم بدأ يصف مشاهداته وتخيلاته للقصر الذي
يسكنكه الممدوح من العظمة وانه شامخ وانه مرصع بالاحجار
الكريمة ثم وصف الغلمان والمواهن التي تقوم بالاشراف على
خدمته وتقدم ما يحتاج الطاعمون من مأكل ومشرب ..

فالديوان عامر يغص بالضيوف ويصف مدق القهوة بأنه
كأجراس الكنائس يهلل ويرحب بالقادمين اليه وهو كالساعة ذات
الجرس العالي يعلن للجماهير حوله ان حان وقت شرب القهوة
فهلموا على الرحب والسعة . وبعد احتساء القهوة العربية ذات
النكهة والمضاف اليها انواع العطور والبهار .

تقدم وجبات الطعام الدسمة على جفنات طوال وعراض
مملوءة بالرز والمرق واللحم المسمن . تقدم من قبل اشخاص
خصصوا لها ثلاثة اوقات كل يوم . تسحب من عرى بالجوانب حيث
ليس بالامكان حملها ثم بعد الاطعام وشرب فنجان القهوة يسدى
بعض النصائح والأقوال المأثورة .

ان الزمان يصفو احياناً لمن لا يستحق ويدير ظهر المجن لمن
يستحق ويمضي فيقول لقد شاخ رأسي وتولاني الضجر من
تصرفات ابناء هذا الجيل . نخدم الناس فيه ونحترم صاحب المال
والعقارات ولو كان قين ذي حسب ونسب .. وتزدري بالقليل

المال والفقير والمعدم ولو كان من خيار الناس وتلك ظروف خلت بأهلها ونحن نقر ونعترف ان من بين المتذبذبين والمنافقين تظهر مثل هذه الاعمال اما أهل البصر والبصيرة فانهم لا يحكمون على زيد او عمر ومن الناس الا بعد تجربة وشواهد ويعطوه مايستحق من مكانة بعدها ·

وشاعرنا يوصي المجتمعين قاطبة ان يسألوا ربهم فقط دون دون بقية البشر وقت الحاجة والضيق فهو الحقيق وهو الواهب والرازق وهو بعباده ادرى وما خاب من توكل عليه ابدا ·

ثم يقرّ بالأخير قاعدة الهيّه محكمة ان المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين · وان الانسان لا ينفعه الا عمله وعلمه وولد صالح يدعو له بعد مماته · اما المال والجاه فأمور زائلة وهي فتنة وامتحان للعبد قد ينجح اذا استعملها لطرق الخير وفي الصالح العام · فينال الجزاء الأوفى · وقد يرسب اذا اساء استعمالها على نفسه وشهواته وانفقها في طرق غير مشروعة فسيندم يوم لات ساعة مندم ·

ثم يختم قصيدته على النبي وآله واصحابه الطاهرين ·
رحمك الله يا حسن لقد كنت موفقاً وصريحاً ومجربا وصادقاً ·

ونحن بدورنا سننفض الغبار عن مخلفاتك ونتاجك ونضعه بين ايادي اخواننا القراء والمتتبعين لتبقى الفائدة موصوله · وكل الثواب للبادي ···

- (العلكاوي يمدح شيخ الملية) - ابراهيم باشا [٧١] =

* * *

بسم الذي سوى الاطواد ابدي وحمدي للحميد

مشكور يارب العباد منى على مد المديد

ارجاك تستر من انقاد لا تجعل الغالي بعيد

واجعلنا من طواف ناد عقب احمد نستعيد

صلاتنا دون العداد مع آله كل حميد

عقب الثنا يهل الفقاد اصغوا الى معنى السعيد

المغرم العلكاوي جاد الف لبو معمو قصيد[٧٢]

اركب على بنت الجواد طارش لبو عبدالحميد[٧٣]

شاه من حي بغداد ناداه بالله يا عضيد

اجلس على حمر الجياد طويلة العنك وجيد[٧٤]

لى صار ميدان الطراد تنطف مثل برق الرعود

ان اسلفت بأرض الحماد يقرب لها الدرب البعيد[٧٥]

ضاهت الجدوم الطراد جناح باز لو يصيد[٧٦]

زعاع صديه بالسواد سرحوب امتن من حديد[٧٧]

اروج على نية الرشاد و جرب على عزمه وزيد[٧٨]

اسرع عجل والنسع شاد قرابة باشا المجيد

سلف بجهمه والعباد نوما وبالك لا تحيد

من حسن بك كد بركاد عقلك ثبت رأيك سديد

ايساك تصحب للرقاد لا تكهب الماء الوريد[٧٩]

جنب عن الهبطة اوراد والزم خليهم من بعيد

وارض مخيفة وبها اضداد تدوسها بعزم شديد
بالك تجرب لا تصاد تندم وتبقى من مديد
افهم وخذ علم الوكاد حمراك ماتعطى الطريد[80]
شوح ولا تطرى الفساد واقطع سهلها والصعيد
واقعد على رأس الجواد اللي على امثاله وحيد
باشا العشائر والبلاد ذخرى ابو عبدالحميد
ابراهيم باشا بطيب ساد بالجود ابو معمو سعيد
بيت المجد عمر وشاد على المثل قامة وفكة إيد
فاح الشذا مسج وزباد لارض الهنا معبر سعيد[81]
ما جاه صايل او ستفاد كم ضيفم اختفى شريد[82]
طاعوه سكان الوتاد واهل المداين واهل بيد[83]
من كوكب الديرا لماد طاعت لبو عبدالحميد
ام العلا زادت وداد شالت عطرها وحنا بيد
ترشرشت وشالت اياد تمايلت قامة وجيد
صفت كلايد على الفؤاد لي فرهدت طاح المريد
وامتون نعام الوساد واقف والين من زبيد
بمناجل كثرة عباد وسر التبر ردف تريد
سارت عجل دون الركاد كل من يلاجيها يريد
يحضى بها ويقضى المراد وام العلا عنده تحيد
واتقول له كف العناد الريح مايلين الحديد[84]
لولا مني معك العباد كل الحراير والعبيد
سمعى لهم بيه السداد من لومهم يضحى بعيد
ما في مثل عقل الوعاد نسمع بنا لوخ العصيد[85]
واللا مني قلنة فقاد مفهوم مربوط من إيد[86]

عقله مثل عقل الجراد المالهم شيخ وعميد[87]

ماحولنا وكل العباد عن قرة عيني ما أحيد

لولا الجسم يضحى سماد ماعوف انا الحر الشديد

حتى الصوالح والجواد صلوا لنا وطول الجريد

لي جد مولى الجناد دونه مثل تلف الحديد

يجلى الغثا قربه وصاد غيره خليل ما أريد

هو الشرط لي عجل حاد قلبي تولع بيه مديد

حبه تحكم واستزاد فات البضيج ولي الحديد

يوم مبارك والاعياد يوم اللقا يوم سعيد

كف الملامة يا حجاد ما اسمع آني هل تريد

حشت ولا مرت جياد نطلب لها كبيدي يصيد

طبت على عز الخواد حلوا البنا وطول الجريد

نامت رغد عدله وساد تعانقت جبد بجبد

نامي بظله يا سعاد بسنا هلج شوق الفهيد

شبخ العصر والجيد جاد كل الملا تطروا الحميد

مولاه اودع له رشاد نور الوجه ضوءً يزيد

ينحم جبيلو بالطراد يفهم جبيلو ما يريد[88]

ونمر ومياد المراد يدرج معانيهن عديد

واللي جرى منهن وساد ماهو على ذهبه بعيد

بالفالة حدر المهاد يفرج مطعم من عبيد

يا طارش إن جبت الجواد عساك مبجوع سعيد

بالخير قربت وناد ناديه يالباشه العجيد

مجد مرفع على العماد ظله حوى بيض وعبيد[89]

تستعين عمدانه وكاد كل من يطلبه يستفيد

مجد به اصناف فالاوراد ... تحوش كل ورد تريد

حول عجل وصحب حماد ... بالأدب لاجى عن أديب[90]

سلم عدد حظو المداد ... واهدي لبو معمو نشيد

وانخاه نخواة حشاد ... قل له حسن امسى طريد

كل مجد اصبح لو مفاد ... يأبون ترفيعى وحميد

دون الفعل ما اظن ساد ... تشخص ولا يدعوه سيد

المدح لا يجعل جياد ... سرواي ابو عبدالحميد

تلقى الترك ويا الكراد ... واغواتها والكل تريد

وإن كلطوا جفنات زاد ... ماشح وزادن من مزيد

يرجاه حشو بالفؤاد ... حيل تمناه وحيد

والعفر ما بطل وكاد ... ودلال كفر لا زيد[91]

والمادي نسمع له هضاد ... وكياس حنة بيد عيد[92]

ما ينوصف مجد السياد ... رضا على وصفى يزيد

اصبحت انا مجدي وكاد ... قصدي ابو حقي يريد[93]

من جودهم ري وزاد ... يا طارش سلم وزيد

سلم على عواف الطراد ... محبوبنا عبدالحميد

معمو حبيبي بالسوداد ... اسماعيل الحُل وعضيد[94]

خليل نحو والاولاد ... الآياتهم عيد سعيد[95]

اختم بنا واقضى المراد ... ريح البدن خليك مفيد

عقبك وصلى بكل ناد ... على الهاشمي وآله عديد

= الشرح =

في هذه الخاطرة يسيّر علي سيده وممدوحه ابراهيم مبعوثاً بركبه مركوبه مناسبه له ويحمله تحياته اولاً له ولاولاده حيث هم

على سر ابيهم كرماء ورحماء مثله · ويذكر الناس والمبعوث معاً إن هذا الرجل ويقصد الجواد ابراهيم رئيساً ومهيمناً على عشائر زاخرة العدد قوية الشكيمة ، ويوصي حامل الرسالة ان لا يحيد ولا ينزل عند غيره ويحذره ايضاً من قطاع الطرق ويصف له الاماكن الخطرة والمشبوهة التي لايرتاح فيها المسافر ومن عدم الحراسة · ويؤكد مقولة على افواه بعض من لا يفهمون ويقول له لماذا هذا الاندفاع وهذا الحرص والانقطاع الى هذا الرجل دون غيره علما ان في المنطقة كرماء واشياخ وشخصيات غيره ·

هو على ما اعتقد اي الشاعر يسفه رأي هذه الطائفة المعترضة ويصف اصراره نحو الممدوح دون غيره هو الصحيح ويعتبر آراءهم هذه آراء صبيانية قاصرة وانه ينقطع على وَد ابراهيم باشا السمر والقمر · فهو من علو الهمة ورجاحة العقل وسخاء اليد لايداني · واما قصره والمشيد بأنواع الرخام المزخرف فهو كذلك لا يضاهيه بناء آخر · وكرمه وجوده فهو مضرب الأمثال ·

(العلكاوي يمدح الباشا لأنه داواه واكرمه) ـ

* * *

شوباش منى الباشة الداوانـي يداوه من سقمى علن شافاني[٩٦]
شوباش باد من اديب ثاوبـي الباشة كل المكارم حاوي

شوباش للـي خيـل العلكـاوي

والجيب اضحى مـن الذهب مبدون[٩٧]

شوباش منـي للباشـة الهلاني بطيب الندا وبجوده هم غطاني
شوباش للي بالنوال اجياني المحي الله وغلمته وفونـي

شوباش من عبدالحميد ومحمو اسماعيل ايضاً مع خليل وتمو
شوباش لشبول الاسد ماخلو كاصودهم بحسته مسجون[٩٨]
شوباش مني الباشة اليرثي لي اللي بوعدو دون المطل يوفي لي
شوباش لو دون الطلب يعطى لي من راحتي تطفى لهيب جفوني
شوباش له ما زال روحي حيه باني له الرايه على مبليه
شوباش مني الباشة المليه ابراهيم باشا هو ضواة عيوني
شوباش لك يا باشة البلدان يا امير اهل الطنب والعربان
شوباش لك يا مجد الفرسان يا باشني والله انا ممنون
الراية البيضة علي منشورة منّي الجنابك يا حسين الصورة
ارجو من الله رايتك منصورة مدة حياتك والعدو مغبون
تا اظل انا بوجودكم مستانس واثني على باشتي بالمجالس
ماطلب انا مثوى الشحيح العابس ما زال باشة الملا بعيوني
اماره عبدو ان حولت هلوبى يؤمن بملكاهم قلب مرعوب[٩٩]
باشاتهم ستار على عيوبى لي جيتهم ضامى عجل يردوني
عقب أصلي على النبي مع آله والصحب جمله والتبع وعياله
يا ربي تدخلنا بفي ظلاله وندخل معاها قصورها وعيون

= الشرح =

كان حسن رحمه الله وقتها في ضيق من امره رهيب ، فهو سجين لأمر مهين من جهة ومريض من جهة أخرى فهو مقسم الضمير موزع الفكر لايدري ما يعمل . وهنا ظهر الود الصادق والاخلاص والنخوة والشهامة حيث لما تناهى الأمر الى ابراهيم وان صاحبه على هذه الصورة .

وثب كالأسد الهصور وضرب يدأ بيد وقال هذا النبأ ناقته بسط ولم يكتحل جفنه برقاد بعدها حتى أخرج صاحبه من السجن ثم امر من يعالجه حتى الشفاء وبعدها أغدق عليه من فيض امواله ما اغناه فأنشد ونظم هذه الأبيات يعترف خلالها بفيض نوال ممدوحه ويقر له بجميل صنيعه واخراجه من السجن ثم ملء جيوبه بالمال فاستعمل يمدحه كلمة شوباش وهي صوت نداء الضمير مصحوباً برفع راية بيضاء وهالة من التقدير والاحترام للممدوح كيف لا وقد انقذه من حالات عديدة كانت تنتابه وتعصره فقد لهج بذكره في كل مكان اجل انه في الحق رجل يستحق فوق هذه الدرجة من الثناء هو واولاده الغياري فهم صورة طبق الاصل من والدهم . هل يلد الأسد الا اسداً كيف لا وهو أمير وحاكم ووالي هذه العشائر المتخالفة الأطناب والمتحدة الكلمة وهم طوع بنانه وكلمته عندهم لا ترد . ثم يختم القصيدة بالصلاة على رسولنا الكريم (ص) . وعلى كافة اتباعه ومن حذا حذوهم آمين .

* * *

= وهذه صورة أخرى من الثناء على شيخ المليه =

* * *

الحمد منى والشكر كل مصباح

للباسط الغبرا ورافع سماها...

مثله أصلي على النبي عدد ما صاح

من المدى والدهر بالليل صفاها

عقب الثنا يا معتلي فوق جماح

يسبق هبوب الريح برق بدجاها[101]

ريض وخذ شكوى العنا بثبات فصاح

من حسن علكاوي عديم الرفاها[102]

اسرع مسيرك اياك ترتاح

اقصد ابو حمود ذخرى وضواها

ابراهيم باشا الحر بالعون نصاح

لي حشرن هموسي علي خفاها

ابراهيم باشا المطلق الجف والراح

اللى على العريان سوره حماها[103]

امجمع العشائر على الدوم مصباح

يا ريت عمره زايد على مياها

افراهيم باشا المفشل الضد وارواح

ومناه كل من جاه يرجى عطاها

ابراهيم باشا بدر بانجاعها لاح

حامي مجاني ديرته ما سلاها[104]

مشبع ضيوف ممسى ومرواح

بجفنته لا زال سحب عراها[105]

للابل دايم وللمطافيل ذباح

بصحون ماشحن على اللي جناها

ودلال تلكاهن على الدوم فياح

مثل الغرانيد ناحرات فلاها[106]

كأس معطر منا بيد مياح

شفه تريح الهم ينفي سناها

ابراهيم باشا بالكرم سماح
اللي يمينه بالكرم ما زواها
أبراهيم كالبستان خوخ وتفاح
وآصال ابو حمود وصلن تراها
عبدالحميد ومعمو شيوخ جراح
يتلون ابراهيم لي تراكم عناها
اسماعيل الخيول المذاعير زواح
يدعي الاعادي مخضبه بدماها[107]
خليل بصدور الملابيس دراح
تحو كبير حام جف القطاها
يا ريتهم باقين على الدوم بنجاح
والسعد يا ابراهيم على الكل صفاها
عبدالحميد ومعمو اغصان تفاح
واخوانهم دون العدد هم ضواها
خلفة أمير ما يجاريه بسماح
جيل بكل جيالها مع وطاها
عين الكبيدي ما يخيب من مصباح
والحر ما خابن صقور رماها[108]
هكوتنا لي مسّنا الضيج واتراح
وإن خاضن الشدات هم جلاها
وياريت طير السعد لازال صياح
بسماكم يا حادين صاح وتناها
ابراهيم باشا منهل الجود صياح
زاكى الفروع الما بعصروا نضاها

ابراهيم باشـا الدارك الخادم الصاح

يا أميـر قوّي عـزم فـاجر قواهـا

مـن بلـد بغـداد اليها جيـت سـواح

عانـي عـلى جودكـم وطـالب عطاها

طبيت حبكـم والأمـل بيـه ارتـاح

وجـروح جبـدي بيلقـاها شفاهـا

نفسـى اطتبتني والطلب بيـه مفتاح

فرحـة دليلـى بفضلكـم تباهـا

وراي يا ابراهيـم حيشـاك نـواح

يربـون دربـي كل صباح ومساها[109]

لكـن يا ابـو حمـود وراي اشـواح

بالعسر والعـازات باتـوا خلاهـا

عيونهـم عـلى الدرب الجاي والـراح

يوم بشـهر والشـهر عـاد بسناها[110]

دسـتور يا باشـا ثنايـا ومصـباح

واللـي قصـدكم يرتجـع ب هناهـا

وإن شـاء الله يـا اميـر ترتـاح

ما مـن بعـد يـا ميـر يأمـن الاهـا

والأمل ترخصني واتجـف بالافـراح

لأرض العـراق ادعو لكم بالرفاها[111]

العفو يا ابراهيـم عـن كـل مـا فـاح

عـن حسن علكـاوي عديم الرفاها

عقب اصلى عليـه عـدد ما صـاح

طيـر ونسـم بالديـاجـى هواهـا

للآل تفشـــى والصـحابة بمـداح

والمسلمين كبـارها مــع ضناهــا

* * *

= الشـــرح =

ألمت به بنات الدهر وقست ظروف معاشه حتى بان القتير بعارضيه ، فسيّر احد اتباعه واركبه ركوبة نشطه وسلمه رسالة منه الى صديقه الوفي وشيخ الملية بعـد ان وصــف لـه الطريـق وارشده للوصول اليه .

وهذه الرسالة بها اشواقه وهذه الابيات من الشعر اعلاه .

بدأ القصيدة بحمدالله والثناء عليه دائماً فهو باسط الأرض ورافع السماء واليه الأمر والمصير اولاً وآخراً .

ووصاه ان يسير شداً ولا يتلهى ليصل الممدوح الذي اضفـى عليه هذه النعوت انه ذخره وسنده يوم الملمات وعـازات الزمـان ومزيل همومه الطارئة ونعته بمطلق الكفِ والراح اي كريماً ولم يكن جامد الكف ولا مغلول اليد الى العنق بل عـلى العكس كـان اريحياً مبسوط الكف سمحاً قريع الدهر لا يجارى نداه ، وتلوذ بحماه كل العشائر المجاورة فهو سورها المنيع امنع من عقاب الجو . لا يدنو من محارمه عاقل ولا يقترب من دياره سارق وهو ملجأ كل مذؤب وكل مطلوب . وذكر بعض سجاياه من انه مشبع ضيوفـه

صرعى النهار ويقدم طعامه الدسم على جفنات ذات عرى تسحب سحبا او تدفع دفعاً من قبل رجال اشداء اعدوا لها وعليها انواع الطعام من افاء الله على هذا الرجل من خيره آلاء · وبعد الأكل تقدم القهوة العربية ذات النكهة المشبعة بالهيل والعنبر . ووصف الدلال انها ذات رقاب طويلة كالغرانيك وانها تظل وملازمة لأنية الليل لاتنفك عنها ابدا · نعم ما اطيب شفة الفنجان بعد الطعام الدسم وما اجمل صوت الماو والمدق حينما يهلهل ويجلجل بصوته ان اقبلوا على شرب القهوة ايها الجماهير يا عشاق القهوة ·

ما اروع هذه البشاشة والتقدير للضيوف وهذا الترحاب · ثم وصف ممدوحه ابراهيم شيخ المليه بأنه كالبستان المورق الغارة بجامع الاكرام والجمال ·

هذا البستان فيه انواع الفواكه مما لذه وطاب وذكر من اصنافها الخوخ والتفاح · لأنها تمتاز بهما تلك المنطقة الجميلة ثم عدد بعض ابنائه واخوانه وانهم على شاكلته في التقدير والكرم وخص ابنه اسماعيل انه فارس لا يقارع ويفر امامه الاعداء مهما كثروا ويمزق صفوفهم بعزيمته وشدة بطشه ويتركهم صرعى يتخبطون بدمائهم ثم يتمنى لهم البقاء وهاماتهم مرفوعة وفي عز شامل السمر والقمر ·

ثم يصف ابراهيم باشا بالصقر وطير الحر الذي مسكنه الجوزاء وهو في خير لا يطير غرابه وصيت نايه يسعف من يطلبه ومن يستجير به بعيداً كان ام قريباً ·

ثم عاد يشرح له حاله وانه قصده من بغداد متشوقاً الى هذه الطلعة البهية وقاصداً هذا الصرح الشامخ من الكرم والجود بعد

ان التأى حاله ومسته الضراء وصور له عائلته وهم على احر من الجمر ينتظرون · واكد ثقته به وانه نخل له الود وهو امله الوحيد في حل ما اعتورته من أمور ضاق بها ذرعاً · واقضت مضجعه واردت حاله ·

ثم اعتذر منه وطلب منه العفو إن هو قد اساء ببعض ما طلب او اشتط بعض الشيء وقال ثقتي ان اعود الى اهلي احمل بغيتي وانت في اسعد حظ واهنأ حال وكمال ·

ثم ختم قصيدته كالعادة بالصلاة على النبي وآله واصحابه والمسلمين كانت وايم الله صورة مشرقة واسلوب نادر أخاذ وطلب مستند الى عظم الثقة بين الجانبين وعلى قوة الصلة والتقدير ·

* * *

= وهذه رائعة أخرى من روائعه[112] =

* * *

يا ناجلين علوم باشه عرب والروم
قولوا لبو حمود راحوا هجيج القوم
من جتهم الاخبار كل دليله طار
عافوا فسيح الدار من قالوا الزيزوم
روم بجيش وخيل وجموع درج السيل[113]
هجوا يتوالى الليل عافوا لذيذ النوم[114]
تسمع لهم صيحات والخيل مرتجفات

والفيـــد مرتجـــات ينخـــن رجـــال الســـوم
يمشـــن بشـــوق وبسوس ومكشـــفات الروســـ
ايصـيحن يهـــل الناموس تســرون النـــا هدوم[115]
جـــاهن عجـل هــدوان ويـزوم كالســكران[116]
عــلى التــل عــلى العربان ردهــم رجـــوم رجـــوم
ردهـــن مـــن الجــراح غرثـــى بليـــا ارواح
يا ما رأى مـــن البطـــاح واشـــيعهم مـــن الحـــوم
بالعـــون اخـــو شاهـــا بالمعمعـــه حماهـــا[117]
لـــولاه عكبـــاهـــا صـــارت طعـــام الحوم
شـــيخ مـــن علومـــه هجـــوا عجـل كومـــه
واللـــى بقـــى يرومـــه جرفـــوا عجـل بهـــدوم
شـــمر جبـــور وطـــي جربـــه وبنـــي سبعي[118]
كوجـــر وســكن الفـــي قـــوم يجونـــه قـــوم
لـــولاه شـــمر هيـــت بيـــت فـــرق مـــن بيت
فـــايح عطـــور الصيت بالمرجلـــــة حيـــدوم
شـــيخ حليـــف الطيـــب مـــا شـــال ذل وعيـــب
ماهـــو مـــن ربـــع الســـبب هـــادي عجيـــد القـــوم
يا ريـــت رب الغيـــم يصـــحب مـــع ابراهيم
عـــلا حكمـــه مجتمعين عفتـــم طفـــوح العيـــن
ســـودا ويـــا المعيـــن تضـــحا سبايـــا القـــوم[119]
وريضـــ عقـــب ماجـــان مـــن كثـــر هـــل العـــدوان
اضـــحى مـــن العـــدقان مـــع جمـــع الباشـــا يزوم
رب العـــلا موجـــود الجـــاب لنـــا ابـــو جمود
عقـــب الزعـــل وحقـــود صـــار الهـــبل ملمـــوم

يبـرق ابـو حمـود ربـه اعطـاه سـعود[120]
حلـن علـى محمـود بعـد النبـت ونجـوم
يبـرق ابـو ممـو مـن خيفتـوا هجـو
صـلاه ابـن فتحـو بديـن المسار رسـوم
بيـرق ان هـد وصـال مـن صولتـه ما مـال
طـب النقايـة ونـال راعيـه كـل مايروم
بيـرق ان صـال ومـد كـل الثنايـا سـد
مثـل البحـر لـو مـد روجـه يظـل يـدوم
يـا رب يـا قيـوم الحسـن تنظـر دوم
وترفـع عنـه الهموم يـا ربنـا المعلـوم

* * *

= الشـرح =

جاءت وفود القوش تدخل في الدين الاسلامي افواجاً[121]

ـ (فقال في فضائل الدين الاسلامي[122]) ـ

الحمد والشكر للفـرد السـلام الذي اثبت لنـا ديـن الاسـلام
خصنا الباري وهدانا للرشاد ووعدنـا وبالوفا يوم المعـاد
جعـل الأديان كفـراً وفساد زاد فخـراً عنده ديـن الاسلام
نشـهد ان الله لا رب سـواه صـور الأكوان واجرى للمياه
يسـمح لنـا ما جنينـا بلقـاه للكـرم يجزل علينـا والانعام
كل معبود سوى الباري سراب هـو خالقنـا ورب الربـاب
اثبتوا على الدين يا اهل الالباب دينكـم ثابت وخـلاق الأنام

ربكم مالو شريك ولا شبيه والعبد غيره جزم لازم يتيه
النبي ابراهيم خالف لأبيه وحد الخالق وكسر الاصنام
قال اعبدوا ربكم يا تائهين لا اله غيره رب العالمين
من جهلكم للحجارة عابدين لا بها نفع ولا تقلق قلام[123]
ما رضوا زعلو وزتوه بسعير ظنهم يتلف وربه به بصير
اقعدوه بوسطها فوق السرير بأمر خلاقها بقت برد وسلام
والنبي موسى تربى بالنعيم عند فرعون النجس ذاك الذميم
من دعا جتو الرسالة من العليم دمر الفرعون واعوانه تمام
والمسيح السابح بحب الاله سجد شكراً للمهيمن ودعاه
بشر بأحمد بأن يأتي وراه افضل الاكوان للرسل ختام
بشر باحمد محمد مرحبا مرحباً يا من سموت المرتبا
سورنا من حر نار تلهبا شافع الأمة غداً يوم الزحام
مرحباً فيمن اتى للمسلمين رحمة من عند رب العالمين
مرحباً يامن اباد المشركين واتم الدين بعد الانعدام
ربنا يجزيك من خير الجزاء عنا يا مختار يا راعي اللواء
ديننا والكون من نورك اضاء انت نور الله ياماحي الظلام
حيث لولا النظر منك عزنا زال والشدات كثرن والعنا
لكن انوارك يا طه تمدنا حيث جاهك عند ربك لايرام
والذي يا هاشمي فيك اهتدى احتوى طيب المحاسن والهدى
آل بيتك ما يهابون العدا كليوث الغاب لو صار الصدام
شيخ نوري محمد اصبح نينوى جايب اهل القوش برحابة سوى[124]
كل فرد منهم قلبه نوى على الشهادة وآمنوا بخير الأنام
حيث هم شافوا كرامات الهصور.. نجلكم يا هاشمي الشيخ الجسور
خلفه الغوث الذي وجهه ينور غوثنا النوري الذي زاد احتشام

نعم نجله قد حوى كل معروف بالشجاعة والكرامة شيخ عطوف
يا الذي ما صدقت° جرب وشوف اقصد ابو عبيده مروي الحسام
مشبع ضيوف الدجى سمن وسمين
ريف المجيعين زين الخائفين
عترة المختار من آل الحسين قادر السلك من بين الأنام
المدد جانا نشوفه بالعيون يوم اهل القوش جونا يسلمون
يترك القسان قد بات مغبون حضرة الوالي معاها اطبق وقام
ما قبل اسلامهم لا يا مهبول
قال اخابر على الملك واضرب تيول[125]
جاءه اعلام البلد فوق الخيول حجوا وقالوا كيف ماتقبل اسلام
عاند الوالي ورد الواعظين مادرى للانبيا هم وارثين[126]
امروا دلال نادى للمسلمين دينكم يهل الوفى يهل الذمام
شيخنا ابن الفيل بأعلى صوته صاح
يا عباد الله حيّ على الفلاح[127]
دينكم يا أمة الهاشمي طاح انصروا دين المظلل بالغمام
حبرنا الشعار ما هانت عليه ورمضان المنمي رافع ايديه[128]
حضرة المفتي وكل فرد يليه اثبتوا منع الشهادة من الحرام
مشوا للقشلة على الوالي هجوم كل فرد منهم ليث يزوم[129]
صاحوا بأصواتهم لا يمعدوم كالجراد المنتشر شالوا اعلام
وحدوا الله وصلوا على بشير عاد نسمع حسهم مثل الهدير
ارسل الوالي من المجلس نذير قال ردوا ما يصير الا المرام
رسلوا سرعة على اهل القوش جو
اسلموا رغماً على انفك يبو
لو نظرت الوجه منهم زاد ضو عقب ماكانوا بوديان وظلام

من نظر طــه علينــا والامـــداد خجلوا اهل الشرك منا والاضداد

الحمــدلله ان فــك العنـــاد والشكر للأثبت ديــن الاسلام

يا الهى ســامح العبــد الكثيب واحفظ الاعمال في اليوم المريب

واعف عما قد جنــاه يا مجيـــب يا عظيم الشأن يا محي العظــام

يا الهى عبدك العلكـــاوي تـــاب عاهد السبعاوي والأمر جاب[120]

هام في حب التهامى والحبـــاب صلي يا رب عليهــم والسلام ٠

= الشـــرح =

* * *

هكذا كان العلكاوي لا تكاد مناسبة تمر دون ان يتعرض لها وفي هذه المرة كسابقاتها بين في قصيدته هذه مزايا الدين الاسلامي الحنيف وانه الطريق الواضح الموصل الى الخير والهادي الله ٠

واعطانا صورة جميلة للأخذ والرد حينما جاءت وفـــود مـــن عشائر القوش لتؤمن بالله وتدين بدينه وهي لعمري صورة جميلة تدل على شاعرية قوية وعلى ذهن جيد مضـــبوط ٠ حيث بيـــن ان الانتصار الأخير كان لعلماء الدين ولأهل العقول النيرة ٠ فحسن اسلام هذه الجماعة وانضموا الى الركب المحمدي بعد ان كانوا من الضالين ٠

الهوامش

١ ـ ابراهيم باشا ٠ رجل عربي من المدينة المنورة من عشيرة مليه الخضـر الكبرى عينه الأتراك والياً وحاكماً عاماً على منطقة ديار بكر في تركيا ٠ وله ذوق شاعري ويحب الأدب والأدباء اتصل به العلكـاوي ، وتوطـدت الصداقة بينهما ٠
ركبانية : لون من الغناء البدوي ،
٢ ـ قوم تبع وجنعان ٠ عشائر بدوية تسكن في تلك المنطقة ، قرب الحـدود السورية التركية ٠
٣ ـ منتوب واسع الصدر ٠ صفه للجواد الذي يمتطيه رسوله الى ابراهيـم باشا ومعه قصيدته التي يمدح ابراهيم باشا با ٠ والحصان طويل الجسم سريع العدو ٠
٤ ـ قب الخواصر ٠ مضمر زعزاع ٠ صفات متعددة للحصان الذي ينطلـق كالبرق ٠
٥ ـ غراف باليمنى ٠ يقدم يمناه حينما يجري كطير الباز اذا انقض على فريسته
٦ ـ اروج على نيه الركب ٠ اسرع ، لوح ، اركب الحصان بسرعة بقفزه عليه٠
٧ ـ الهبطات : الاراضي المنخفضة الوعرة يحذره منها ومن اللصوص فيها ٠ يغمتون ٠ يمسكون المسافرين بغته ويسلبون ما عندهم من دراهم وماشية٠
٨ ـ دوسها ٠ اقطعها بحذر وانتباه ٠ ركاب الطمع : قطاع الطرق واللصوص ٠
٩ ـ سبيل الكيف ٠ عمّر سبيل الكيف يقصد به الغليون ووعاء يضع فيـه التتن وله ذراع صغيرة وهو من الطين المفخور يدخن فيه ليطرد عنـه النعـاس ٠
مجيم النجم : النجم الثابت وهو الجدي يهتدى به حيثما يسير ليلا ٠
١٠ـ شوّح ٠ اركب على ظهر الحصان قفزاً بهمة ، حقنه : قرية علـى طريـق شمال الموصل ٠
١١ـ رميلان ٠ سيح ماء او جدول صغير في سورية : النسع : جود الماء ٠
١٢ـ سلف يسار ٠ سر على جهة اليسار ٠ رود ، اقصد : احد الفركان مفرده فريج وهو مكون من مجموعة بيوت من الشعر تعيش سوية ٠ يوصيه ان يقصد احد بيوتها وتنزل عنده ٠
١٣ـ امارة : امير قومه وسيدهم : خمص البطون الجياع يتوافدون على بيتـه يطعمون الطعام وينامون ٠ ولد المحزم ابناء الشجاع ٠ زين المخيف ٠ ملجأ الخائفين ٠
١٤ـ رفاع المحازم : ضمر اجسامهم جميلة متناسقة ، خواصر البطون ٠ نقلهم ذابل الزان ٠ يمشون باجسام معتدلة بتواده كرماح الزان شـبه

اجسام الممدوحين انها مستقيمة وقوية تشبه اعتدال الرماح وسيوفهم قاطعة ٠

١٥ـ صالوا وجالوا ٠ الصول والجول معناه الكر والفر والقتال المستمر ٠
ملوا صحون وجفان ٠ كرماء يقدمون الاكل بجفنات كبيرة كالمشاحيف ٠

١٦ـ بغيلة وزركان ٠ قبائل متشابكة الطنب على الطنب حبال البيوت مشتبكة تدل على الكثرة ٠

١٧ـ فرحان باشا بن صفوك رئيس قبائل شمر جربا واراضيهم في الشرقاط ٠ احبه الاتراك لانه نفذ السياسة العثمانية الداعية الى توطين البدو ٠

١٨ـ الهادي ابن العاصي بن فرحان باشا وفيهم استقرت رئاسة عشائر شمر جربا ٠

١٩ـ شوك الضوية اللبست خزام وعران ٠ يلقب بشوك الضوية وهي الشابة الحسناء لشجاعته احبته كل مزيونه ممن تلبس الخزام ٠ زينة وحلى من الذهب تعلق بجانب الانف ، العران ، حلى من الذهب يعلق بوردة الانف في وسطه الى اسفل ٠

٢٠ـ العاصي ٠ بن فرحان باشا من فرسان شمر وشيوخها ٠

٢١ـ فيصل هو ابن فرحان باشا ايضاً وهو كذا من الشيوخ البارزين ٠
شوس الملابيس ٠ الشوس الاسود ٠ اي شجعان القوم وفرسانهم ٠

٢٢ـ شمر عشائر بدوية شيخها الهادي ، فدعان ٠ عشائر بدوية من عنزه شيخها النوري ٠

٢٣ـ البيج مجول الفرحان الشيخ من الشيوخ البارزين وهو احد اولاد فرحان باشا ٠

٢٤ـ الجربات ٠ عشائر بدوية في مكة المكرمة تسكن جبل جربة ونسبوا اليه وقيل جربات ٠

٢٥ـ المحمد ٠ فرق من عشائر شمر وقادتها وفيهم استقرت رئاستها اخيراً ٠

٢٦ـ يبون ٠ يريدون ٠

٢٧ـ امير البر شيخ الصحراء وحاكمها ٠
ابراهيم باشا الحر من عوج ذرعان من قبيلة يقال ان في اياديهم اعوجاجاً

٢٨ـ ابو حمود ٠ هو ابراهيم باشا مرفوع صيوان بينه مرفوع الاعمدة يستقبل الضيوف ٠

٢٩ـ عيون عكبان ٠ عكبان جمع عقاب ، نوع من الصقر وله عينان واسعتان جداً شبه عيون ممدوحه وهو الامير ابراهيم بعيون طير الحر الحادة الواسعة ٠
وعبدالحميد كذا من اولاد ابراهيم وهو كوالده في الشجاعة والكرم ٠

٣٠ـ اسماعيل ، خليل ثمو معمو ٠ وكلهم من ابناء هذا الرجل العظيم ابراهيم ٠

٣١ـ المكنزي • نوع من البنادق القديمة • مثل الماطلي ، ومعدل ، الموزر ، والبرنو ••• الخ •

٣٢ـ وحنَد مثل ماهم يحندون • غنّ كما يغنون وعندهم الحنده ، والقصيد •

٣٣ـ وضحه الاولى اسم زوجته ، ووضحة الثانية اسم احدى صديقاته وقد جمعتهم الصدفة • العليمى • نوع من اللباس على الرأس كالهباري يلبس عادة فوق العصابة كشيء زائد للزينة ، قدمته زوجته هدية لصديقته بهذه المناسبة وهو ينظر هذه العملية وعقله شارد • وفكره مسلوب بهرا واعجابا •

٣٤ـ عانه • بقرة وحشية • شبه عيون صديقته الواسعة وجمالها الأخاذ بالبقرة الوحشية والغزالة الخائفة المذعورة •

الرأس ، الجبل بهذه البقرة نزلت الى المرعى من الجبل الذي تحتمي فيه من شر الصيادين نزلت تريد الماء حذرة وجله تسير بحذر •

٣٥ـ الشيخ حسين بن الشيخ علي بن عبدالغفور الشيخ علي امين بن الشيخ مصطفى الآلوسي • ويعود نسبه الى الشيخ عبدالقادر الكيلاني فهو على الطريقة القادرية • ومسكنهم الحالي تكريت ولهم تكية وديوان تقام بها الاذكار والمنقبة النبوية كل جمعة •

٣٦ـ نقّال الخبر : الشخص الذي نقل له خبر وفاة الشيخ في تكريت يدعو له بالويل والثبور •

٣٧ـ ولد عركوب : عائلة محترمة في تكريت لهم ديوان تقدم فيه القهوة والطعام احيانا للضيوف وهي متكونة من السيد يوسف ، علي ، محمد آل عركوب

٣٨ـ الحفر طافي : موقد الديوان طافي من النار وهذا أمر يؤسف له •

٣٩ـ البكا براس أحمد • هو احمد شوقي بن الشيخ حسين يطلب له الصحة والبقاء ليسد مسد أبيه سمي جده : جده اسمه عبدالقادر الشيخ حسين على اسم جدهم الاكبر عبدالقادر الكيلاني •

٤٠ـ ذخرى ابو شوقي : المقصود الشيخ حسين بن علي نفسه وهو مدفون الآن في تكريت •

٤١ـ معتلى : ممتطي راكب • البرذون النوع من الخيل العربية الاصيلة السريعة •

٤٢ـ الغشات • الاماكن والناس التي تغش المسافر : الناس يتظاهرون انهم وادعون ومحبون ثم بالتالي يسرقون ويسلبون •

الوعر • الارض المتموجة والصعبة المسالك كالوديان •

الهبطات • كذا الاراضي المنخفضة والتي تخفى اللصوص وقطاع الطرق

عوينات • هناك غرب الموصل قرية صغيرة قرب ناحية ربيعه وقـــرب الحدود السورية •

٤٣ـ متولم المسراك • متهيىء للسير وما يحتاجه السفر : جفجع : جدول ماء صغير في سورية •

٤٤ـ مسطور • صفة لكل شخص شهم ولكل شجاع من الناس والشيوخ •

٤٥ـ ابو حمود هو الباشا ابراهيم وعشائره ومواليه : يروشون • ينتشرون

٤٦ـ امير مليه • المليه عائلة في المدينة المنورة تسمى مليه الخضر الكبرى • هو الممدوح ابراهيم باشا من هذه العائلة المحترمة •

٤٧ـ زقان مغارب ابراهيم باشا وعشائره •

٤٨ـ اثاث القصر • هنا القصر بناء ضخم كالطود الشامخ له من الخدم والمواهن اكثر من (٥٠٠)داخل القصر كما يقول الرواة • وله بيوت من الشعر كذلك ضخمة المهم الاثاث والمفارش كلها من السجاد الثميـن والاشيـاء الحريرية والديباج •

التفك الوان • البنادق والسلاح انواع كثيرة ومبذولة •

٤٩ـ الاودات • جمع اوده ومعناها غرفة هذه مضاءة ومزينة بالثريات •

٥٠ـ مجد زين : قصره والمضيف الذي نسميه نحن غرفة الاستقبال والديوان كبير جداً يتقاطر عليه ويقصده الناس من كل الاقطار العربية وغيرها •

٥١ـ وقت الزاد • وقت الاكل ووجبة الاطعام تتهافت الضيوف تهافت القطـا على الماء •

٥٢ـ يابيض نوحن واذهلن • يخاطب البنات الجميلات ان يندبن مثل اولئـك الشجعان والكرماء •

٥٣ـ الكاره • الارض المرتفعة كالرابية : مرتمين زركان تنتشـــر العشـائر والعربان كالجراد المنتشر الى حد العجب والاندهاش •

٥٤ـ جوز الوعر : اجتاز هذه الاماكن المتموجة والسهلة منها لتجد العشائـر بعدها الطنب على الطنب حبال بيوت الشعر متشابكة مع بعضها تـدل على الكثرة ثابت ، فداغه ، بكاره ، عكيدات يعدد اسماء العشائر المتواجدة هناك •

٥٥ـ سكر الفنجان • هيأ القهوة العربية ذات النكهة والطعم اللذيذ هيأهــا للشاربين •

٥٦ـ راحاتهم ضاهت • راحاتهم جمع راحة وهـــي راحـة اليـد المكرمـة • فهو يعطي ويكرم بيده وكرمه هذا يشابه هطل السحابة في نيسان مكرم جـــداً •

٥٧ـ مقياس نيشان • مسافة اصابة البندقية لهدفها وهي مسافة محدودة • نجد ابو حمود قصر الممدوح ابراهيم باشا الشامخ الضخم •

٥٨ـ حوّل . انزل من علا ظهر الحصان . امشي راجب القدم حفيان . من شدة الاحترام يسير على قدميه حافيا بدون حذاء . جتف ايايديك . ضع اليمنى على اليسرى . سابل الهدب . وجه نظرك نحو الارض لا ترفعه الى اعلى حينما تقف امام الممدوح .

٥٩ـ الحوت بنت الحوت . يريد الاسد يخلف الاسد والشخص من منبع عائلته .

٦٠ـ بسم الذي خلق السحاب . هو الله سبحانه يبدأ قصيدته بسم‌الله .

٦١ـ دوّر مدنها والاطناب . فتش كل المدن وكل بيوت الشعر لم تجد مثله كريماً .

٦٢ـ من جغجغ الى عين تاب . جغجغ مر ذكره جدول صغير في سورية وعين تاب في تركيا يريد ان يقول كل العشائر الساكنة من سورية الى تركيا تحبه وتطيعه وتخضع له .

٦٣ـ يمناه مثل دفك السحاب . يده كريمة جداً وعطاؤه كهطل السحاب غزير وعام .

٦٤ـ النجر : مدق القهوة له هضاب له صوت جميل يسمع من بعيد ينبه ويدعو الناس أن حان وقت شرب القهوة هلموا واقبلوا .

٦٥ـ عقاره اصبح خصيب . العقار الاملاك وطبعاً الناس تصادق صاحب الاملاك الغني من الناس والكريم والمقتدر .

٦٦ـ الدورع البزون ذيب . البس القط لباس الذئب ليحل مكانه يريد ان يقول مع المرارة ان الناس تحترم صاحب الاموال الغني وتضيف اليه اوصافاً تجمله ولو كان من عائلة ليست ذات حسب ونسب كمن يلبس القط المألوف ثوب الاسد ومنزلته .

٦٧ـ الزاغ الغراب او نوع من اصنافه . العقاب طير الحر ، ومن مهازل القدر ان الزاغ يطرد العقاب ملك الجو وسيد الطيور واقواها .

٦٨ـ بوم الخراب البوم طير القبور . الدمع صبب . منهمر بكثرة بغزارة .

٦٩ـ الصورك من هل تراب . الله سبحانه هو الذي خلق الانسان من تراب . اعتمد عليه فقط .

٧٠ـ الترح . الحزن : وكل شديدة نزلت بقوم . ستأتي بعد شدتها رخاء .

٧١ـ بسم الذي سوى الاطواد : الاطواد جمع طود وهو الجبل يقسم بالله سبحانه .

٧٢ـ ابو معمو . هو ابراهيم باشا ومعمو او معمر ولده

٧٣ـ بنت الجواد . يريد اركب احدى الخيول العربية فهي أصيلة كريمة .

٧٤ـ حمر الجياد . الفرس لونها احمر فهي حمراء طويلة الرقبة اصيلة .

٧٥ـ انسلفت سارت بالصحراء والارض البعيدة . تطوى المسافات بسرعة .

٧٦ـ ضاهت شابهت . الباز طائر من انواع الطيور الكواسر سريع الطيران

٧٧ـ زعزاع صدبه السواد . الفرس سريعة ولونها احمر فيه شيء من سواد فهي صديه سرحوب امتن من حديد طويلة الجسم قوية بقوة الحديد . تتحمل لمسافات طويلة .
٧٨ـ اروج : استعجل . على نية الرشاد . قصدك خيراً ومحروساً بالله .
٧٩ـ اياك تصحب للرقاد . يحذره من النوم والغفلة . ومن الماء الآسن .
٨٠ـ علم الوكاد . الخبر اليقين . حمراك . فرسك . لاينالها مَن يطردها . سريعـــة .
٨١ـ فاح الشذا انتشرت وظهرت الروائح الشذية العطرة . مسج وزباد من انواع ورود البادية والجزيرة ولها عبير يشم من بعيد .
٨٢ـ صايل : المعتدي الذي يصول ويهاجم خصمه . الضيغم . الاسد .
٨٣ـ سكان الوتاد . الوتد الجبل (وجعلنا الجبال اوتادا) اهل بيد ســكان البادية طاعته وخضعت لابراهيم باشا اهل المدن وسكان الجبال وسكان البوادي .
٨٤ـ الريح ما يلين الحديد . طبعاً شيء مستحيل ان الهواء يؤثر ويحنى الحديد اي ان ممدوحه قوي لا تؤثر فيه اي عشيرة او رجل كان .
٨٥ـ الوغاد جمع وغد وهو الطفل والصبي في لغة البدو .
٨٦ـ قلة فكاد . قلة عقل . مربوط من ايد . كالدابة لا يفهم .
٨٧ـ عقله مثل عقل الجراد . مثل يضرب لمن لا يعقل والجاهل ان عقله عقـل الجراد .
٨٨ـ يفحم جبيلو بالطراد . يغلب من يطارده ومن يقابله في المعركة ويصرعـه
٨٩ـ بيض وعبيد . سكن في قصره الاسود والابيض كنايه عن كثـرة والوان البشر في قصره .
٩٠ـ حول . انزل عن الفرس لتقابل الممدوح فتسلم عليه وتعطيه الرسالة .
٩١ـ الحضر يقصد موقد النار للطعام والقهوة لا يفتر ولا يطفأ ليل نهار .
٩٢ـ الماوي . مدق القهوة من النحاس الخالص له صوت يسمع من بعيد يرحب بالضيوف ويدلهم على المكان . وكياس حنه . يشبه القهوة ولونهـــا كالحناء بيد الغيداء .
٩٣ـ قعدي ابو حقي . يريد اسماعيل احد ابناء ابراهيم باشا .
٩٤ـ معمر اسماعيل من اولاده البرره ومن الشجعان والكرام كأبيهم .
٩٥ـ خليل . تمو كذا من اولاده ومن يأتيهم يسعد بلقياهم .
٩٦ـ شوباش كلمة غير عربية على المدح والاعتراف بالجميل للباشا الــذي داواه فاشفاه من مرضه .
٩٧ـ خيّل العلكاوي : اركبه خياله ووهبه فرساً كريمة . ووهبه مالا وذهباً .

٩٨- لشبول الاسد · يقصد اولاد ابراهيم كذا ساعدوه وانقذوه من السجن مرة ·
٩٩- حولت · نزلت عندهم من علا فرسك · هلوبي · رحبوا به واستقبلوه ببشر ·
١٠٠- الغبرا وباسطها · باسط الارض هو الله سبحانه يقسم بالله ويشكره ·
١٠١- جماح حصان قوي سريع · يسبق هبوب الريح · يسبق الرياح اذا جرى جداً ·
١٠٢- ريض · انتظر · شكوى العنا · رسالة يشكو فيها عناءه وسقمه ·
١٠٣- المطلق الجف والراح · كفه ليست مغلولة بل منبسطة يكرم بها من يأتيه ·
١٠٤- بدر باتجاعها · هو في عشائره كالبدر يحدب عليهم ويحميهم ·
١٠٥- جفنه · وعاء من نحاس يقدم فيها الطعام وهي كبيرة جداً تسحب وتحمل بعرا اي ان العبيد يسحبونها من عرى بجنباتها لعظمتها وفخامة الطعام فيهـــا ·
١٠٦- دلال على الدوم فياح · الدلال اوعية عمل القهوة تفوح منها رائحة القهوة الزكية ويشبه ذلك برقاب الجمال او الغرنوق وهو طير طويل الرقبة يصف الدلال بأنها كبيرة كرقاب النوق او ما أشبه ·
١٠٧- اسماعيل ولد ابراهيم باشا شجاع · يترك الاعداء مخضبة جروحهـــا تنزف دماً كناية عن شجاعته وانه يردى اعداءه قتلى وجرحى ·
١٠٨- عين الكبيدي · الكبيدي طير الحر : شبه عين ممدوحه انها واسعة وجميلة كعين الصقر ·
١٠٩- نواح · عائلته تنوح وراءه وترقب مجيئه وعودته ·
١١٠- الشهر بسناها · فراقه صعب على العائلة · اليوم عليهم بطول شـــهر والشهر بطول سنة ·
١١١- انجف · اعود لأرضي وبلادي هو العراق ·
١١٢- يا ناجلين علوم · يا ناقلين الاخبار · وهم السعاة والمسافرون بيـــن العراق · وتركيا ·
١١٣- روم بجيش وخيل · جيش تركي ومعه جنود خياله : كثير العدد كالسيل
١١٤- هجوا : هربوا هائمين على وجوههم من الوجل والخوف والرعب ·
١١٥- تسردن الناهدوم · تسرد : تمزق · الهدوم · الملابس ·
١١٦- جاهن · جاءهن على ظهر السرعة ·
هدوان واسمه الاصلي الهادي بن العاص من شيوخ شمر البارزين جاءها منفعلا هائجاً فهزم الخصم ودحرهم في معركة مع الخصوم ·
١١٧- اخو شاها : هو نفسه الهادي العاصي ، المعمعة · الحرب والمعركة الحامية

١١٨- شمر . جبور . وطي . بني سبعى . كوج ، من اصناف العشائر التي كانت موجودة يومها كلها وقفت ضد عشيرته واتحدت . فهزمها وقهرها مع فرسانه .

١١٩- سبايا القوم . يؤسرونهم ويحبسونهم .

١٢٠- بيرق ابو حمود . علم ابراهيم باشا مرفوع ومنتصر باذن الله لأنـــه على حق .

١٢١- القوش : قرية شمال الموصل غالبية سكانها يزيدية .

مدحهم ووصف وفودهم التي جاءت الى الموصـــل واسلمت بديـــن الاسلام .

١٢٢- الفى هذه القصيدة يحبب اليهم الدين الاسلامي . ويسفه باقي الأديان ويحثهم بالعقل والمنطق الى اعتناق الدين الاسلامي الحنيف الذي يفيد الانسان في الدنيا والآخرة .

١٢٣- الحجارة : الاصنام لا نفع فيها . تخلق قلام . لاتستطيع خلق اقلام الكتابة وهو أمر ملموس او اي شيء فهي عاجزة وكيف يعبد العاجز الجامـــد

١٢٤- شيخ نوري محمد . من علماء الموصل في زمانه ، جايب . يقود . ويتقدم ودخلوا في دين الله افواجاً واسلموا .

١٢٥- تردد القس والقائمقام عن قبول هذه العملية الا ان يخابر الى الملـــك ويطلعه ويطلب الموافقة فيصفه أنه مهبول . ضعيف العقل كالمعتوه .

١٢٦- عاند الوالي . كذا الوالي والحاكم العام للموصل لم يقبل بهذه العملية وقبول اسلام القوش دون علم الملك فهو يذمه وقـال رد الواعظيـــن . المرشدين وطبعا العلماء ورثة الانبياء لايرد كلامهم ولا ترفض موافقتهم بقبول اسلام اهل القوش .

١٢٧- ابن الفيل من العلماء والشيوخ المشهورين صاح بكل ثقة حيّ علـــى الفلاح . يا جماهير الموصل انقذوا دين محمد (ص) من تصرفات بعض المسؤولين . يقصد المعترضين .

١٢٨- حبرنا الشعار . كذلك احد علماء الموصل المشهورين وله صيت نابـــه وكذا رمضان المنتمى والمفتى علماء تلك الفترة قادوا الجماهير وايدوا اسلام هذه الطائفة وساروا على شكل مظاهرة تأييد للدين الاســلامي وللداخلين فيه .

١٢٩- القشلة . مركز الحاكم ومكان الوالي . الذي طمأنهم انه سيحقق ماتريد الجماهير .

١٣٠- السبعاوي . شيخ جليل وايد الجماهير وينزل عند رغبتهم وقبـــول اسلام اهل القوش .

الفصل الثالث

سجنه: ١ ـ في تكريت ٠ في سامراء

اسباب السجن ، ٢ ـ في الموصل

القصائد والمدائح بحق رجالات البلدين

= العلكـاوي والسجن =

اودع شاعرنا السجن البسيط مرتين على لسان بعض المعاصرين له مرة في تكريت مدينته وسامراء ومرة في الموصل وسنذكر اسباب ذلك حسب المعلومات المتوفرة ٠

سجنه في سامراء :

سبب سجنه هذا روايتان الاولى ٠ ان قسماً من الناس ممن ساءت صلته معهم لأي سبب ونحن نعرف ان الانسان مهما حسنت سيرته ومهما كانت منزلته سامية ويجله الكثيرون هناك آخرون يحسدونه ويضمرون له الشر لان كما يقال رضا الناس غاية لا تدرك ٠ المهم هذا النفر القليل ولنقل واحد منهم وصل ضابط التجنيد والحكم يومذاك اجنبي فأخبرهم ان الرجل حسن علكاوي جندي هارب ولم يخدم ولم يلتحق بالجيش ثم دلهم على مكان وجوده فعقبوه حتى القوا القبض عليه واوقف في تكريت اولاً وبعد محاكمة صورية وتحقيق بسيط حبس في سجن سامراء مدة محدودة فشاع خبره وصال وجال في السجن وارسل كثيراً من المدائح والقصائد على مَن يعتمد عليهم ليطلقوا سراحه فهو لا يطيق السجن وخاصة اذا كان السبب تهماً باطلاً ملفقاً ٠ وأخيراً انتهى خبره الى أحد رجالات سامراء الافذاذ وممن لهم كلمة مسموعة ومن معارفه ومحبيه ٠

فجاء اليه وزاره وشجعه وثار يكلم المسؤولين ويوضح لهم ان هذه تهم باطلة من حساده والمبغضين وان هذا رجلاً كريما

لا غبار على سلوكه فتكفله واخرجه وعاد بعدها الى اهله يحمل بين جنباته الود لهذا الكريم والعرفان لصنيعه . ويحمل بشدة على اولئك الذين يحاولون الاساءة على سمعته بمختلف الطرق وبشتى الأ ساليب .

الرواية الثانية لسجنه :

فيقال بعد مغادرته بلدته ومسقط رأسه تكريت ومكوثه في الموصل الحدباء مدة من الزمن اشتاقت نفسه لزيارة اصحابه والاماكن المقدسة في سامراء وخاصة ضريح العسكري وعلي الهادي رضي الله عنهما . بعد ان اخلص النية الى الله واتجه بكل مشاعره الى اطاعة الله ورسوله وتعليماته وطبعاً تتم هذه الزيارة والسفر على الأقدام او على راحلة وقد تستغرق عدة ايام .

ففي اليوم الأول كما يقول القاص انه نزل في الشرقاط واستضاف شيخ المنطقة وهو من شيوخ عشائر شمر قد يكون والد عجيل الياور او احد افراد العائلة .

ويستمر . قال حسن بعد ان اكلنا طعام العشاء مع غيري من الضيوف وشربنا القهوة ليلا . ومرت ساعات الليل الجميلة بقصص عربية وحكايات بدوية الى ان طلب الشيخ من احد افراد عشيرته ان يسمعه صوته بالكصيد ففعل وغنى مدة لابأس بهـا .

ثم صاح الشيخ وهو جالس على مقعده الفسيح يحتسي القهوة وينفث دخان اللفائف على نحو يثير الاعجاب . صاح ابن التكريتي فأجاب حسن اجل قال سمعنا انك شاعر شعبي وتمدح وعندك فنون شعرية أخرى فتفضل واسمعنا صوتك .

فوجم الملكاوي هنيهة ثم قال نعم وبدأ يعتب اولاً ويقول الكصيد وكان ذا صوت جميل جداً فتمايل الشيخ طرباً وشكره وربت على كتفه وقال وهو يفيض بشراً وهشاشة لاحد غلمانه اذهب الى البيت وآت بكذا وكذا من المال هدية للعلكاوي على ما قدم من مجهود ومن كصيد مفرح يستحق الاكرام تسلمها العلكاوي وظل في مكانه نائماً الى الصباح وبعد الفطور وشقة الفنجان استأنف سفره الى تكريت وزار اصحابه وواظب سفره الى سامراء فوصلها وقصد أضرحة الأئمة للزيارة وقراءة الفاتحة والتبرك وكان متعباً فنزل زاوية من غرفة الضريح الداخلية فعد الهدية واذابها ١٠٠ ليرة ذهبية فصرها تحت ابطه ونام ليشبع غليله من عبير الأئمة الاطهار وليستريح بعض الوقت من عناء السفر ٠

ماذا جرى بعد ذلك ٠ والعهدة على الراوي ان احد الصاغة الموجودين في سامراء وهو من اليهود قد سرق حانوته الليلة المنصرمة وقد اخبر الشرطة بذلك وانبشوا في كل مكان يفتشون عن مَن يشتبه بهم وخاصة الغرباء والعجيب ان احد الشرطة نزل الى غرفة الضريح الداخلية فوجد هذا الرجل نائماً وهو غريب فايقظه وفتشه في الحال فوجد هذا المبلغ من الذهب معه في صرة يخفيها في جيوبه ٠

اخذه معه الى مخفر الشرطة وبعد استجواب بسيط وغير مقنع سجن في غرفة مظلمة فثارت ثائرته وهاجت شجونه وظل طوال ليله الأول ينادي ويقصد ويمدح وهو يتجول في مكانه غير مقتنع بعدالة سجنه ٠ فنقل الحراس وضعه هذا في الناس وان

امره عجيب وانه لا ينفك يمدح وينظم شعراً شعبياً وينخا السادة ورجال الله ولا يصمت ابداً •

فسمع به احد معارفه من سامراء وهو رجل غيور ومن الكرماء والذين يضيرهم وضع الشيء في غيرموضعه ويغضبهم الجور والاعتداء على الغير • حضر مركز الشرطة واثبت انه يتكفله الى اليوم المعلوم وان هذا انسان مفهوم وله شخصيته وسجنه هذا محض افتراء وتعدي صارخ فأطلق سراحه وعاد الى اهله • بعد ان لاقى في مسيره هذا الأمرين •

= سجنه في الموصل =

ولسجنه في الموصل روايتان كذلك •

الرواية الاولى :

انه كان يسكن في طرف من الموصل تسمى البكارة وفي احدى محلاتها في بيت زوجته على اصح الروايات تشاجر مع احد رجالاتها لأي سبب وحصل بينهما المكروه وكان معه مسدس قديم يسمى (ارديني) ولما عظمت المشادة بينهما وانحرج اطلق عليه عدة اطلاقات نارية اصابته بعضها وارداه قتيلا فهرب وقتها الى تكية الشيخ حسن شويش قرب النبي شيت عليه السلام تخلصاً من الشرطة او الجندرمة ومن المعلوم ان تكية الشيخ حسن لا تدخلها الشرطة محترمة وهي لا تزال وقد زرتها بنفسي اكثر من مرة فوجدت السيد علي شويش رجلاً يحمل صفات اجداده

الكرام من الورع والتبتل والتقدير وفيها معالم العبادة ووسائلها فنعم الخلف لنعم السلف ·

المهم انه اختفى في التكية من تعقيب الجندرمة ولبث بها قرابة السنة حتى ضجر وحنّ الى بيته واهله وطلب من الشيخ ان يسمح له من التسلل والذهاب الى اهله ليلاً · فمنعه الشيخ حسن شويش وقال له لم يتم الصلح بينك وبين اعدائك ولم تكتمل معاملة اصول العشائر لحسم مثل هذه القضية والشرطة ترصدك وتعقبك كل يوم فلا تخرج · لكنه خالف امر سيده وتسرب في الليل الى الزقاق المؤدي الى بيته · فالقت الشرطة التي تترصده القت القبض عليه واقتادته مخفوراً الى السجن وبعد أخذ ورد حبس مدة محدودة كحق عام وللتأديب ·

الرواية الثانية :

وهي بنظري ضعيفة وموضوعة ·

ان زوجته وضحة جميلة جداً وهي على جانب عظيم من المكانة المرموقة والصيت النابه في المدينة وهي شابة شارخة في الجمال لا تضاهيها اية شابة أخرى فسمع احد ضباط الشرطة والجندرمة بذلك وقد رآها بأم عينيه وهي تخرج لبعض شؤونها فشغل قلبه بها وراح يضرب اخماساً بأسداس ويحبك الحيل والسبل للوصول اليها ومحاولة فتح ثغرة بينها وبين زوجها الجديد كي يطلقها ويأخذها هو بعده · كما يتصور ذلك هذا الجبان فأقنع إحد افراد شرطته إن يؤيده في كلامه اذا تكلم

ومضيا • حتى اذا جاءا ديوان العلكاوي جلسا مع الجالسين يشربان القهوة وليسمعا الذكر والمديح في الليل • وكانت عادة السيد العلكاوي انه يزور صديقه ابراهيم باشا شمال الموصل بأيام كل مدة وكل ما نظم قصيدة جديدة يسمعه اياها ويكرمه ويجزل له العطاء ويعود • كان هذا الحيال يعرف كل هذه الأمور فقال الضابط لصديقه وهو جالس سيذهب بعد أيام ويخلو لنا الجو • ماذا يقصد بكلامه هذا الواضح يقصد ان يسمعه العلكاوي فيشك في زوجته وان هذا يقصدها في كلامه •

واسرها حسن في نفسه ثم عاود هذا الضابط وصاحبه الكلام في اليوم الثاني وربما الثالث واطلق نفس التصريح ونفس المقالة •

فقال العلكاوي يقصدني هذا بكلامه الا من يسافر الا انا ومن المحتمل جداً ان كلامه ينصرف علي ويقصدني •

فأراد ان يجرب ويختبر زوجته اولاً ويعرف ما معنى كلام هذا الضابط او الشرطي وصاحبه فقال آخر جلسته من اليوم التالي ايها الجماعة اسمحوا لي غداً سأسافر الى ابراهيم باشا مدة من الزمن للزيارة واسمع الشرطي هذا الكلام للأختبار •

وفي اليوم التالي ذهب الى بستان امام داره في الجانب الآخر من النهر فاختفى في البستان او في دار خربة قربه وهو ينظر باب داره وهل صحيح سيدخله ذلك الضابط الفاسد فعلاً • والا هي خدع وعبث وتهم باطلة • هكذا جمد في اليوم الأول كله وباب داره موصد وهو يراه لم يفتح ولم تخرج زوجته اطلاقاً ثم راقب

الدار في اليوم الثاني والثالث فتأكد له انها مكيدة وان زوجته مخلوقة شريفة جداً وملتزمة ومحافظة وانها لا تبيع زوجها بأي ثمن ولا تقبل بأي مخلوق سواه . فعاد الى اهله صباحاً وقبل ان يأتي المحلة والزقاق الذي يؤدي الى بيته شاهد صدفة هذا الجبان وهو يمر لأداء بعض أموره فثارت نار الحقد في نفسه فهوى عليه بسكين كانت معه اصابت منه مقتلا وتخلصت قائبة من قسوب وهرب الى بيت السيد حسن شويش مختفياً من تعقيب الشرطة وفعلا نجا . لكنه خالف امر سيده وخرج والشرطة تترصده فالقت القبض عليه وسجن بعد محاكمة صورية ولبث في السجن سنتين قيضت فيه كوامن القول فجاء يجيد الشعر الشعبي والذي سنذكره تباعاً .

القصيدة

= في مدح القائمقام وهو في سجن سامراء =

* * *

تجاسرت بالتحرير نحو المجدا	حضوركم قائمقام المويدا[1]
والي النعم عيني العدالة والتقى	وعادته احكام حق مع الهدى[2]
سألت اله العرش يبقيه بالهنا	ويرزقه المولى سلاماً سرمدا
جعلت كتابي نائبا عن زيارتي	واوصيته ان يلثم الكف واليدا
وقلت له إن جئت نحو رئيسنا	تأدب وقل جئت رسولاً وقاصدا
من الخادم المأسور دون اساءة	بواسطة النفاق اضحى مقيداً[3]

عبيدكم العلكاوي فيكم قد احتمى

ولاذ بكم دون الأنام من العدا

رماني الاعادي بغياً بتهمة فلا لي بها علماً ولا لي بها يدا
فوالله يا مولاي لست بخائف فجودوا باطلاقي بحق محمدا
ينجيكم المولى من النار في غد ويسكنكم تلك القصور المشيدا

فأرثوا لحالي وانكساري وغربتي

ولا تطردوا عبداً لبابكم اهتدى

وحاشاكم ان تطردوا من اتاكم دخيلاً عليكم عامداً متعمدا
جيوش الأعادي يا ملاذي تجاسرت بظلم وتزوير علينا مؤكدا
فان كان صدقاً ما رموني به اكن من الخير محروماً بهذي وفي غدا
وإن كان كذباً قولهم ارجو عاجلا ينالهم بطش الاله الواحدا
لأنهم جاروا وغلوا علي بظلمهم ولا راقبوا المولى المنزه من الردى
وحاشاكم إن تسمعوا قول مفترٍ وينقصكم قول الأعادي واحدا
لأنكم اهل الدراية والذكا وعن الفصاحة والبلاغة والهدى
وقاصدكم مارد يوماً بخيبة بلى انه ن بابكم جاء حامدا
فجودوا لمظلوم الاعادي وانصفوا عبيداً من الأوطان قد صار مبعدا
واصبح صفر اليد من كل ماحوى ومن شدة الافلاس مايدرك الغذا[٤]
فلا تضربوه بالصدود وبالجفا ولا تبقه في بحرهم مزبدا

فهذا رجائي منكم ومآربي

وظني بكم تجلون الضمير من العدا

وبعده اصلي على النبي وآله واصحابه ما ناح طير وغردا

= الشــرح =

انها وشاية مغرض وحقد حاسد اكل الحقد قلبـه فطار الـى مسؤول التجنيد ليخرج مقولـة راح ضحيتها العلكاوي فسيق الى السجن اولاً في تكريت ثم نقل الى سامراء · وفي غـرف السـجن المظلمة نظم هذه القصيدة يمدح السيد القائمقام ويسأله ان يطلق سراحه لأن كل ما قدم ضده لا يعدو عن اخبار ملفقـة ووشـايات رخيصة · وما أن شاع نبأ حبسه حتى ثارت ثائرة اصدقائه واهـل الضمائر الحية منهم فلم يلبث في السجن الا اياماً حتى جاءه وجهاء سامراء ومن بلدته الأصلية وتكفلوه واخرجوه بعـد ان لـم يثبت عليه اي عمل سيء او اي ادعاء آخر ·

وبهذه القصيدة يناشد السيد الاداري ان يلتزم جانب الحـق ويكون مع الضعفاء ويتحرى الصدق في تحقيقه وكل اعماله وفعلاً تبين صدق دعواه وان ما قدم ضده غثاء كغثاء السـيل ومزاعـم باطلة والله يحق الحق ويزهق الباطل دائما · وخاصة اذا كان وراء الحق رجال صادقون ديدنهم العدالة بين الناس ومطاردة المنكر بكل اشكاله وبكل عناصره وانواعه ·

* * *

ـ (وهذه قصيدة اخرى في طلب المساعدة) ـ

عرضـت شكاياتـي لنحـو المعظمـا
حليف الوفـا والعدل سردال محكما
حضـوري على نائب افنـدي ملاذنـا
يكنى ابا قدوري بالعـدل قـد سـماً

جعلت كتابي نائبا عن زيارتي
وقلت له قبل ايادي المكرما

واقرؤه مني السلام تحية
وكل بأنواع القمار والحمى

وبعد تأدب يا كتابي وقل له
تدارك حسن علكاوي فيك قد احتمى

وليس له دون الاله مساعد
وهمتكم سور لمن جاء هازما

فجودوا لمظلوم الأعادي بنظره
ولا تمنحوه بالجفا يا مكرما

رماني الاعادي يا مناتي بتهمة
ولا لي بها قسماً ولا من رفع السما

بواسطة النقسان جاؤا بظلمهم
ولا راقبوا المولى العظيم المقدما

سألت اله العرش جل جلاله
اذا كان كذباً قولهم فالهم والعمى[٦]

وان كان حقاً ما رموني به عسى
اكون بهذا الكرب والضيق دائما

ايا سيدي قد جئتكم متوجهاً
ب طه الذي روى العطاشى من الظما

وبالآل والاصحاب مع اهل بيته
واتباعه جمعاً وفي كل عالما

تخلصني يا منبع العلم والتقى
يخلصك المولى غداً من جهنما
لأني وحيد ليس لي من يعينني
ومن شدة الافلاس قد صرت معدما
وليس ولا يخفاكم قول احمد
حديثاً له مضمونه قال او كما
فمن بشّ في وجه الغريب من الورى
فقد بش في وجهي ولي صار مكرما
فهذا حديث المصطفى معدن الوفا
عليه اله العرش صلى وسلما
مع الآل والاصحاب ما هبت الصبا
وما ناح طير فوق غصن ورنما

* * *

= الشرح =

لم يكتف برجائه الى السيد القائمقام في القصيدة الاولى بل تعداه الى نائبه ورجالات الله المخلصين ٠

فبعد ان يسلم عليه بهذه الأسطر نيابة عن المواجهة لأنه مقيد تقدم بهذه الأبيات مظهراً بها شعوره الفياض ل٦ل البيت اولاً ولكل عباد الله المخلصين المبشرين ٠

وهنا يستميح سيده عذراً ان يلقى عليه هذه التبعة تبعة مريرة وما يحل به وما تحيط به من ظروف في غير صالحه وان

تكون نظرته اليه جدية وموصوله • ويقسم بالله ايها السيد المطاع لا يعدو ما رماني به الاعداء والمنافقون عن التلفيق والدعوى الباطلة • والمزاعم المكذوبة وهو ضعيف تجاه كيد الاعداء لذا يسأله بكل الحاح ان يكون الى جوار الحق وفي جانب الضعيف ضد المبطلين وطبعاً ترى أخي القارىء زفرات حارة تخرج من قلب هذا المظلوم ويرسل تنهدات متهدجة • ان دلت على شيء فأنما تدل على غبن وحيف احاط به • ولم يتعود ذلك من قبل فأرسل هذه الأهات وهذه انصيحات يستنجد بها ضد اعدائه •

هكذا كان الله مولى الصادقين فبعد التحقيق بما نسب اليه تبين انها اخبار وادلة هزيلة لم تقو على ادانته فاطلق سراحه وعاد الى اهله وذويه مبتسماً مؤمناً ان الظلم حبله قصير اجل لقد كان العلكاوي لسان حال طبقة واسعة من الضعفاء ومن الذين أعتمدوا على خالقهم دون غبن من البشر بلا ريب •

وكل منا يتعرض في معاملاته وفي مخالطته مع الغير كثيراً من الأمور التي لا تعجبه وتقض مضجعه فينام عليها ويسكت على مضض ولكن لمرة واحدة فقط هذا تصرف يدل على الحلم والعقل ان يصبر المرء على الخطأ والمكروه مرة لكنه يعتبر جبن ومذلة وحقارة اذا سكت على الذل والتجاوز لأكثر من مرة ينقض بعدها كالأسد الهصور ليأخذ حقه ممن تجاوز او يعرض امره الى السلطة الحاكمة كي تأخذ حقه فهذا لعمري تصرف معقول يرضاه المجتمع ويقره العرف الانساني النبيل •

القصـــيدة

= في سجن سامراء يتوسل الى الله والى رسله والصالحين =

* * *

لنخا علـى الهـادي والعسكري اسنادي
واصـيـح يالمهدي الملكاوي متر ادي[7]
يرجـى الفـزع منكم جمله ثلاثتكم
تقبـل شـهامتكم محبـوس وانادي

بحبـس سـامرا بالضـيج والمـرة
والروح مضطـرة مـن جور حسادي
مفلس ولا ليـه قـدره علـى شـيه
مـن الـف للميـه مرحباً بسـيادي
بالبطل جابوني ما رضـوا حاجونـي
بالسجن حطونـي لا مـا ولا زادي
سدوا علـيّ بـاب حديـد واخشاب
بالكلب عطابي مـن جـور حسادي[8]

وإن كان ماجيتـوا للبـاب وفكيتـوا
لا اقـول شحيتـوا العبـد بسـيادي
عاري عليكم صار من حيث انا الكم جار
بمدادكـم واسـرار ردوني لبـلادي
ردونـي للديرة لا يا اهـل الغيـرة
الحشـم والجيـرة يا اهل المـدادي

كل من حجا باطل يلقى العمى عاجـــل

يبقى مثل سايل على البـوب ينقـادي

وينـك يبا قاسـم طـه نسـل هاشـم

نظرة عـلى الخـادم يا احمد الهـادي

يا ابـن عبـدالله يا حـامى الملـه

دمعى وما هلـه والهـم علـي زادي

وينـك يبو بكـر يا صـاحب الذكـر

احضر وفك اسـري يا باذل الـزادي

عمـر يا هجام يا فـاتح الشـام

يا ليث وصمصام مثـل الأسد عـادي[9]

عرجـا يا عثمـان يا ابـن عفـان

مداحكـم آنـى بكـور حـدادي

علـي يا كـرار يا ابو ذي الفقـار

مداحكـم عـار مـن الفزع بسيادي

انخا الحسن وحسين هـم للنبي سبطين

حمـزة وعباسـين هـم عثرة الهـادي

انخا جميع اتباع هـمّ حمى المرتـاع

بلجى يجوني بسـاع للصك وطـرادي

عرجـا يكيلانـي يراعـي الحسـان

اخـاف تنساني يـا قطب بغدادي[10]

يا سـبع الجزيرة يا صـاحب الغيـرة

وقعت ترى الصيرة ظلت بلا اوتادي

يا خاطف الاسرى مـن جانب الجزرة

جودوا لنا بنظرة أجلي بهـا الصـادي

عرجـا ابو ابراهيم محسوبكم بالضيم

بالحبس ظل مجيـم فكـوه يسـنادي

عرجـا يا عزالديـن يا سور للاجيـن

عني بطيتـم ويـن غبتم وانا انـادي

عرجـا يبـو خمـرة يراكب الشكرة

قلبـى غـدا جمرة من جور حسادي[11]

عرجا يهل ليسون طلوا عـلى المسجون

والله من تبطـون اصيح انـا اذادي[12]

عرجا يهل كركوك طلوا على المضـنوك

محسوبكـم بالتـوك مطعـون مترادي

عرجـا اهل آلوس يا منبـع النـاموس

طـلوا على المحبوس فكوني من غـادي

يا ريح بالله اوصـل علمي لهل الموصل

قل للهم حسن بالذل مكتـوف بقيـادي

بالله يريح العـام مر الحلب والشـام

قل للهـم حسن منظام يا بني العبادي

يا ريح بالله جول لى على مصر واسطنبول

كلهم حسـن مهبول ما سـور مترادي

يا ريح بالله اعتاد على البادية وابـلاد

بلـغ جميع اسياد زاجيـن البغـدادي

كلهم حسن نادى جمله على السادة
يهل الوحى عادة لي صار الاطرادي
صلوا على طه ما نسم هواها
دليل مَن ناها بيوم ميعادى
مع آله ثمه اصحابه جمه
مع سائر الأمة ليمد الامدادي

* * *

= الشرح =

ليس من السهل والأمر الهين ان يحبس الطائر الغريد والمتعود على الاجواء الفسيحة والتجوال في ارض الله على رسله دونما رقيب ٠

ومهما كان السبب صحيحاً مقبولاً ام على العكس كاذباً منافقاً مغرضاً وقع هذا الأمر على الشاعر الحر وقع الصواعق (وهو الحبس) وحز في نفسه وهام يقلب مخارج فكره وليقول ما شاء له القول ويطلب المدد والمساعدة من كل معارفه وساداته صغيرهم وكبيرهم رجالهم ونسائهم يحثهم ويرجو الفزع وانقاذه من هذه الورطة ودخول السجن دونما مبرر معقول او سبب مشروع ودونما ذنب جناه وهكذا تناهى الخبر الى احد زملائه في سامراء فأسرع يحمل مبررات اخراجه بعد ان أثبت للسلطة بذلك ان ما قدمه المنافقون لا يقوى سبباً لحبس وحجز هذا السيد وهذا الشاعر الشعبي وهو رجل معروف باخلاقه وثقافته

وآدابه ومنزلته في مدينته وفي كل نواحي العراق . ولم يجري

وآدابه ومنزلته في مدينته وفي كل نواحي العراق . ولم يجرب عليه ان قام بسرقه احد او بغشه او مخالفة اوامر الدولة وعدم اطاعة النظام فيها وقد كان لكلام هذا المحترم وقع لدى المسؤولين فاستجابوا لطلبه واطلقوا سراحه بكفالة والى اشعار آخر . وهكذا تنتهي هذه الصورة وهذا يدل دلالة واضحة على سعة اطلاعه وعلى كثرة تجواله وتعارفه مع هذه الاطراف والجهات المتعددة جداً . وصداقته وتعارفه مع هذه الشخصيات العديدة والمرموقة وعلى تلك المشايخ المتعددة باسمائها واماكنها طبعاً هذا يدل على نضج هذا الرجل وكرم معاشرته مع مختلف طبقات الشعب ويدل على نباهته وانه رجل عربي يأبى الضيم والرضوخ للباطل ويرفض كل انواع الزيف والضلال . ولقد حقق الله سبحانه ما يريد وجاءه المدد من كل مكان وانقذوه دون ابطاء واعادوا له كرامته واعتباره .

ـ (وهذه لقطة سريعة في سجنه في الموصل) ـ

* * *

من الواضح جداً ان حسن رحمه الله يجيد كل انواع الفنون الشعرية الشعبية لكنه يكثر من القصائد والمدائح النبوية حتى لقب مداح الرسول (ص) .

وذات مرة خاطبه من يجالسه في السجن ومن شعراء الموصل بالذات انت يا حسن جيد جداً في القصائد والمدائح اما في

الزهيري فمقل

فأجابه حسن على الفور خذ هذا البيت من الزهيري

مامر ليل الدجى اجنح واظلم وجن

الا ومقلى الصبا فرخ براسي وجن[13]

لو يبتلى بالمحبة انس امثالى وجن

ماجان فرخ الصباري على الصبا وصلا[14]

ادعو دليلى بنيران الهجر وصلا

من يوم حاد الزمل عنى كطع وصلا[15]

ما عاد اعرف الليالي اشلون راحن وجن

= الشرح =

فبهت المناظر وبهذه السرعة اجاب حسن وهذا يدل انه لا يعصيه قول الشعر ولا انواع الفنون الشعرية الأخرى قطعاً فهو باستطاعته ان يقول في اي غرض ومتى اراد لكنه مال الى المدائح والاذكار بكثرة دون غيرها وخاصة في آخر حياته ·

يصف حاله في هذا البيت من الزهيري وهو في السجن وانه تمر عليه ساعات النهار والليل الطويلة مظلمة فهو مقيد وفوق ذلك مريض وتؤلمه عينه المأ لا يطاق فقال [الا ومقلى الصبا فرخ براسي وجن] اي ان بيت المين وصبيها عشعش وبنى له مقرأ ومركزاً في رأسه حتى غشا العقل وغلفه من رؤية الحق وجنه وغطاه لو يبتلي بالمحبة انس امثالي وجن · لو يصيب هذا الشوق وهذا الحب لله سبحانه وحب رسوله الكريم (ص) وآل بيته

كما اعتقد يقول لو تصيب هذه الحالة غيري من انس الله وعباده ومن جنه وهي المخلوقات المعلومة لما استطاع لها تحمـلا ولجـزع وخرج من انسانيته وهو يعترف ان الحب العارم صير قلبه بيـن نيران متأججة مستعرة قد اصطلى بحرارتها واكتوى بظراوتها ثم يؤكد ان من الساعة التي ذهبت القافلة الى بيت الله للحج مـن اللحظة التي قطع حادي الركب الوصل عنه وتركه في مكانه فريداً طريدا من تلك اللحظة الى ساعة حديثه هذا وهو يعاني ويكابد من امور كثيرة لا يستطيع حلها ولا يشعر كيف تصرم هذا العمر ومضت تلك السنون تتدافع وآل الى هذا المصير وهو الآن منقطع الا من رحمة الله ورضاه وسماحة رسوله الكريم (ص) .

* * *

ـ (وله في مدح ابراهيم السعدون شيخ العبيد[16]) ـ

= وهو في سجن الموصل =

* * *

الحمـد للبـاري وبالشـكر مردوف
دون الشـرج والنـار شـح ودنـاس
وزن الحمد يرجح على العرش وينوف
مثله اصلى على النبي افضل الناس[17]
عقب الثنا يا ممتلى فـوق خضـروف
تقطع نفانف بيدهـا عالـي الراس[18]

ضامر زعاع يسابج الريح والشوف

يتثقف مثل برق المزن بين غلماس[19]

هون هنيا شطك الله من خوف

وارشد نواك لايما تبك الافلاس[20]

ريض وخذ شكوى العنا ابيات وحروف

من حسن علكاوي اللي كتبهن بقرطاس

احرص عليهن ترتجى كل معروف

واسرع انوسك لا تصير نود القاس

دربك جزيرة والمخاضة من شلوف

حدر المسحك دوم شاهد من الناس[21]

حمرين مع يمناك يا هيه مصفوف

يمّن مسيرك على الوجه وزن متراس[22]

كأنك على نجع قبلن حجبت الشوف

يهديك ريح الشاذري بقعر محماس[23]

نسمع صليل نجورهم يطرب الجوف

وعزام السرية بهواشيل بحناس[24]

ملح البسيطة رفاع اليدين وكفوف

العبد لولا العبد ما تشوف مجباس

ايضا ولا نفع الغوادي من شتوف

بيّن ولا برقابهن عقب ينقاس

يا طارش ان طبيت بانجاعهم طوف

سايل على سبع الحويجة وابن باس[25]

خلفة علي زين الذي جاه ملهوف
حلوا لنبا ابراهيم للقوم دعاس[26]
جنوه بالدخان والاسم ما صوف
برج الهوى ابراهيم والنعم جرناس[27]

لي جيت مجد الشيخ لا تعجب وقوف
حوله ولاقي طيب الاصل وانفاس
ابراهيم ابو خليل بالكرم ما صوف
ريف الجياع النعم منه على الراس

ما هو خفى تلكاه كالحر خاطوف
وجهه ضواة القمر مبدر على الناس[28]

عنى تأدب وحب ايادي وكفوف
وسلم عليه واثنى وخص جلاس
واجلس اديب واترك الهول والخوف
جاب الأسير يوم الحرب والراس
ريح البدن يا هيه بناد ملطوف
نادي عليه العز والسعد حراس

تلقى دلال مبهرات من صنوف
حفر لهن صبح ومسا بيه نسناس[29]
مع جفنة مبروكه بكبس مشحوف
سمن وسمين مزودة الكل هماس[30]
ما ليلة شحت وخليت من ضيوف
ايضا ولا بانت خميصه من ايباس[31]

واللي حواهـا بالكرم دوم مشـــفوف

الجود والنخوات ما اظـن ينسـاس

جـم خصيم بالمعركة دعاهم صدوف

يجفى مـن اكبالـه تفـور نسـناس

لى ثـار دخان الغسق وحجب الشـوف

من الماطلـي يدوى ابراهيم دفاس[22]

ما طاردوا فـارس ونـال معـروف

الا يرد خسـران عـلى القدم نكّـاس

من حرب ابو خليل خـايف ومشـطوف

شارد على وجهه ويكفخ عـلى الراس[23]

يا عقب الغـذا وجالسـ ومشـغوف

خبـر حمـاة البيض لي صـار مرداس

قل له حسن علكازي بالحبس مجتـوف

بسجن سرايا نينـوى والعسر مـاس[24]

عامات لـه بقيـود ثقـال متلـوف

ثار الحسيرة يا اميـر للجبـد حماس

احمس دليلى والعقـل عاد مخطـوف

والجيسـرة يـا ابراهيـم هـراس

وجيوش جور الشوم على الكاصد صنوف

ينخـاك يا عيـن الشـجاعة ونومـاس

الغيث مـن يمنـاك لا زال مذروف

انت اليسر نعميـن للعسـر كنـاس

ادرك ربيطـه بـات بالحبس ويخـوف

حيث الفرسكم يا ضـو العين ما خـاس

يا طارش ان رخصك زين المضاهيد بعطوف

اقبل بسرعة واعتلى كور على النـاس

هـلا هـلا والرحـب مايـات وألـوف

بانعـام فكـاك المثاجيـل بمـراس

وابن الفضنفر ادرع الهـم منسـوف

فـك البسير وبـدل الضـيج بئناس[35]

عقب اصلي على النبي كل ماناح رفروف

على الهاشمي المختار فوق البسط ادس[36]

والآل والاصـحاب تابـع ومسـلوف

واهـل الكرم والجود حجى ودراس

* * *

= الشـــرح =

لما حبس في الموصل ظلماً وبهتان استشاط غضباً وهـــاج وماج فهو يعتقد انه برىء لا يستحق كل هذا العقاب وذهب يضرب في متاهات من التفكير وفي لجج من الحيرة والشكوك واخيراً انصاع للأمر الواقع وفي سجن الموصل الرهيب بدأ يقلب مخـارج فكـره وصفحات خلده من مِن الرجال يستطيع ان ينقذه مما حل بـه فكانت هذه القصيدة في مدح الشيخ ابراهيم السـعدون رئيـس عشائر العبيد الضخمة وبدأهـا كعادتـه بحمدالله والثناء عـلى رسوله (ص) . ثم استمر يصف لحامل الرسالة الطريق الذي يسير به كي يوصله الى مضايف العبيد ويخص منها مضـافة ابراهيـم السعدون وقال ان بجانبه علامة وشاهد مرتفع كالعامود تسمـى

العزام وهو يشير ان هنا مضايف ايها المسافر او ايها الساري هلم واقبل على الماء والطعام والخير ثم وصفه بسبع الجزيرة وهو اهل لهذا كما أتصور .

وهناك دليل آخر وعزام آخر ومرشد هو صوت الماو والنجر مدق القهوة فهو بدوره يهلهل ويهدي الناس الى المكان والمضيف آناء الليل واطراف النهار . وصوته ايضاً اشعار ان حان وقت شرب القهوة فهلموا يا عشاقها وتفضلوا ثم يثنى على القهوة ويزيدانها تعطرها وتزيد من نكهتها انواع من البهارات كالعنبر والهيل .. الخ ولهذا الشيخ لقب يعرف به كما يقول الشاعر (ابو دخان) لكثرة الطبخ والنفخ عنده فلا يكاد يتصرم يوم دون ضيوف . ثم يلقب كذلك بالحر كالصقر المحجل صبوح الوجه كريم الخصال اريحياً شجاعاً وكذا صاحب الجفان ويشبه جفنته ومائدة الطعام كالمشحوف لطولها ولعرضها تقدم بالسمن ووافر اللحم وهي تدار اكثر من مرة في اليوم الواحد ..

ينقلنا شاعرنا رحمه الله الى هذه الاجواء بكرمها الحاتمي وشجاعة اهلها وأصالتهم وطيب محتدهم .

مرحى لهذه الجال والف اجلال وتقدير ويوصي اخيرا من يحمل الرسالة ان يقف بأدب قرب الممدوح ويحنى ظهره امامه ويقدم طلبه وهو السلام عليه اولاً . ثم النظر عليه ومحاولة اخراجه من السجن ثانياً . نعم اسلوب ممتاز وطريقة شريفة ورجاء في مكانه ومن اهله ثم بعد هذه الجولة وهذا الرجاء يجثو على ركبتيه رافعاً اكف الضراعة لله ولرسوله . ان يحسن خلاصة مما حل به ومن الضر اصابه ولا يكشف الضر الا الله سبحانه .

= العلكاوي يرسم للمسافر خريطة الدرب =

= من تكريت الى الموصل =

* * *

يا طارش اوصيك عكب انكهوون
ولم زهابك يا فتي والهباري[37]

الظهر اركب ودع اللي يردون
اللي على الغايل اسود ازوارا

مرواحك الجبسات ومعز بك الدون
حوّل عليهم بالهنا والسرارا[38]

منهم تكد الفجر ياهيه مأمون
تصبح على الشور اضواة النهارا

الظهر اركب والنسع بيه مبطون
منها تروح فوز تالى النهارا[39]

وإن جبت بسروت البلاليج وعيون
روى الجواد وكد منها بجسارا[40]

تصبح على الجرناف ياهيه **مأمون**
حول عليهم بالهنا والسرارا[41]

منهم تكد الفجر والمهر **مأتون**
مرواحك الشورا وديج الديارا

وتصبح على الحمام انس كل مزيون
اسبح وزول للنصب والازارا[42]

الظهر اركب ياهيـه ويـا اليمرون

من بعـد ساعة تشوف حدبا المنـارا[44]

طب البلـد ياهيـه قبـلٍ يعزلـون

كتابهـا وأصنافهـا والبخـارا

* * *

= ثم يرسم طريق العودة الى بغداد =

* * *

أخذ الاجازة من النبي شيت بأناس

جرجيس مـع ذنون أنـوار اليهيـه[44]

وانزل على نية الرشـد مثـل جرناس

مراحـك الشـورة وذيـج البنيـه

وتصبح على الجرناف وانت صدى الراس

روح على الشرقاط وامـرح هنيـه[45]

واقطع بلاليج ووعرهـا بالغمـاس

مغـداك عـلى الجبسات نعم السرية

والفى عـلى تكريت والشمس مقياس

عود الرمـح تلقـى قصـور عديـه

تكرف بهار الشـادزى الينصح الراس

يربنـاع سمخات المجـالس هويـه[46]

وانوِ عـلى نية الرشد مثـل جرنـاس

واقصد السـامراء تلـك الضويـة

والفى علي مهدي حبيبي من الناس

ينفى الشدايد لو تدنن عليه[47]

واقطع جسر حربا وكون دواس

وامرح سميچه واصبح الكاظمية

طب بغداد المحصنة صفوة الراس

حسرة ملوك الارض والاجنبيه

اقطع جسرها وشوف اشكال واجناس

وانحر عجل ياهيه على الشيخلية[48]

اول مطبك حضره الأشهب الراس

الباز سلطان الملا والسنيه[49]

يا طارش عقب الغذا وشفة الكأس

خبر ملاذي مرجع القادرية

حب الأيادي وزور ابا الكرم والباس

ونادية بعالي الصوت نظرة عليه

= الشرح =

* * *

لقد كان موفقاً اذ رسم لهم خريطة الدرب واماكن التواطؤ والخوف واماكن الأمان الى ان يصلوا الى ما يقصدون .

ـ (يعاتب اقاربه واصدقاءه وهو في سجن الموصل) ـ

* * *

زاره وهو في سجن الموصل بعض جماعته واقاربه وخلانه فعاتبهم على عدم تفقدهم لقريبهم وعلى عدم مبالاتهم به

= بهذه الركبانية قال[50] =

الحمد للباري على كل حال
دون الشرج والشح ناره دوانيس
والشكر يتلى الحمد وزن الجبال
مثله اصلي بعدد حب العرانيس[51]
تغشى النبي الهاشمي وي ال
ايضا الصحابة والاتباع الفواريس
عقب الثنايا معتلى فوق عال
قب الخواصر ضامر حرف عوابيس[52]
هون عسى مصروفك الخير مالي
جدلي قصيدي بطى خط القراطيس
سير برشد يا طارش بعجالى
واقصد احبابى اهل اليذب والنواميس
اشكى لهم يا طارش ضد حالى
قل لهم حسن مجتوف ويا المحابيس
التّفت انا بهل الذكاوه امثال
لليفهمون القول بيهن مآنيس

بطبب عصـري مـن قديـم مضى لي
من حيث واسيت ارجـاح الملابيس

كوكب سعودي دوم طالـع كبالـي
واحبـاب كلبـي دوم عنـدي جواليس

بلفظ بسرعـة ماثوى لنسان حالـي
والرب من بابـه ارسـل لي حوارير

لو درت بيب العيـن يمنـه وشـمال
القى النشامى تكول رف الطواويس[٥٣]

ما يـوم قلبـي ضـاق مـر الليالـي
وايـدي مـا ظنيـت بـانن مفاليس

العيش صافـي والكـدر ما لفانـي
والقلب خـالي مـن جميـع الهواجيس

درت البـلاد بشـوق بيض غوالـي
اللـي تبـاهن تكول نقـد الفرانيس

طفـح العيـون الرابيـات بـدلال
ضويات الخدود يفوق ضو الفوانيس[٥٤]

دعـج خراعـب بيرقـاب طـوال
معنكـات معطبـلات النواعيش[٥٥]

قـب العكـاب الذابـلات العسـال
حـدر البنود اللال تلقى طوامس[٥٦]

طفت العـراق ومدنهـا بالكمـال
من حـدر بصراها وبحر الطماميس[٥٧]

تنعجم لـي تجـد وديج الجبـــال
واتيت مقـرب العدوان مـع جيس
خربوطهـا واطرافهـا أول وتالـــي
وملا طيا اللـي ثمرهـا اجـانيس[58]
جملـــة قراهـــا لحـــد الملالي
صيداو يـا جبـال ديـرة فراديـس
مـع حلـب للرقـــه وشـط الزلال
للديـر لي عانـه مـع هيت وكبيس[59]
بغـــداد مـع تكريت يا مـا حلالـي
يا ما مضـى لي مع رجالـى مجـاليس
عفت العمـام والوطـن والخوالـي
طالب سميت الحافظـات النواميس
دورتهـن حتـــى لقيـت الأيالـــى
شاسـع عـن السايات وجنـود ابليـس
القلب يامـن لو تركهـا وشـــال
مثـل الوحش لو شـم ريح الجواسيس
مديـت رجائـي العـالي المعـالي
اليك الحمد بعـداد خط الكراطيس
جازيتنـي يارب بأقصـــى مثالـي
واعطيتني (وضحة) سليمة اوانيس[60]
وامرحـت مرتـاح وسـتر حالـي
بين الخضر مع شيث ويونس وجرجيس[61]
صبح ومســا عنـدي تفـوح الدلال
يأتي غذاهن شـايلاتو تفـاقيس[62]

والماو عند الفجر يكعد يلالي
لمثلث يشبه صوات النواقيس[63]
محماس ديرى تكول حنوه هلال
سمح ذراعو والرمامين تلبيس[64]
كأس معطر بلون دم الغزال
او لون حنه بيد جف العراريس[65]
والناد مفروش بسط وزوال
وي المساند وسرهن كالمجابيس[66]
غرقان بطيب وهنا ما عبالى
الدهر يرثى لي وزماني مناحيس
ثاريه ناصب لي شراك الحبال
ابليس والدنيا عليا نواديس[67]
بالغدر حادوني ولا احد رثى لي
عقب الليالي البيض اضحن نواحيس[68]
اواه حسافا لو انها بمجالي
ووجوه مَن بيها يعودن عوابيس
لعيون دعج عيون لا اريح بالى
وادعي الاعادي من يميني كراديس[69]
فرحت قلوب الضد على اللى جرى لى
وقلوب صدقاني عليّ فراقيس
يا ضد لا تفرح بغدر الليالي
يا ما رمت جواد كانوا فواريس
والدهر كالدولاب صادر وعالي
يا ما ظهر منو نشامي عوابيس[70]

الحبس ماهو للحايفات الحجالي
شادوه لشبول كواسر دواعيس[71]
والحبس ماهو عار عند الرجال
العار للي بيه نقص الاحابيس

يارب ياستار عليك اتكالي
استر علينا بجاه آدم مع ادريس[72]
لا تفرحون بحبستي يا انذال
ياما وياما امثالي محابيس

اليفرح بضدو يدوس الليالي
يروي عدوه من يمينه دبابيس
لازم بعون الله عالم بحالي
اظهر وادعي الروس منكم نواكيس

يارب يا وهاب يا ذا الجلال
ارجوك تذهب عن جلايا الهواجيس
وتفك سجني وتعطني ما بدالي
وتريح بالي من جميع الوساويس
وتفك باب السجن اول وتالي
يا عالم بعداد حب العرانيس

وتجمع شملهم بالأهل والعيال
بجاه من سويت لاجله الفراديس[73]
اهدي صلاتي له عد الرمالي
وبعد وبل غيومها والبراديس

تفشى ضريحه كل صباح وآل

ايضا الصحابة والاتباع العوانيس

يارب يا معبود يا ذا الجلال

استر عليّ بجاه آدم مع ادريس

* * *

= الهوامش =

١ ـ تجاسرت : تجاوزت الحد وتقدمت · التحرير كتابة الرسالة مثلا ·
٢ ـ احكام حق · احقاق الحق والحكم العدل يمدح قائمقام نينوى كي ينقذه من السجن ·
٣ ـ المأسور دون اساءة · سجن وهو غير مسيء بريء ·
٤ ـ صفر اليد · معدم لا يملك من المال نقيرا · او مايسد به رمقه ويدفع جوعه ·
٥ ـ ابا قدوري · موظف نائب القائمقام يمدحه لينقذه من السجن ·
٦ ـ الهم والعمى · يدعو الله ان يصيب المنافق والمخبر عليه بالعمى وتكديس الهموم عليه ·
٧ ـ علي الهادي والعسكري : امامان جليلان من آل الرسول (ص) · مدفونان في سامراء الآن ·
٨ ـ بالكلب عطابي · العطابة حرق الملابس وبها رائحة كريهة · اي قلبه ملتهب كالخرقة المحروقة تخرج دخاناً حاداً ، لأن سجن على غير حق ·
٩ ـ عمر يا هجام · يستغيث بعمر بن الخطاب رض البطل · الصمصام السيف ·
١٠ـ عرجا يا كيلاني · عرجا كلمة استغاثة اي انقذني · الكيلاني الشيخ عبدالقادر الكيلاني ويسمى كذلك قطب بغداد يسأله ان ينقذه من السجن
١١ـ ابو خمرة من شيوخ صلاح الدين الآن يسكن جنوب تكريت يطلب ويلتمس ان يساعده ·
١٢ـ اهل ليسون وهي قرية صغيرة تابعة لناحية داقوق وهي بالأصل مقبرة للسادة النعيم ·
١٣ـ مقلي الصبا · صبي العين او ابن العين بيبي العين · فرخ براس كانما بني له مسكناً في عينه اي ظل يؤلمه ولم يمهله ابدا ·
١٤ـ انس امثالي وجن · يبتلي يمتحن ويصاب الانس الانسان والجن · نوع من المخلوقات من النور اي لم يصب مثلي اي مخلوق على وجه الارض والسماء ·
١٥ـ ادعو دليلي · عذبوا قلبي بالنيران الحامية وهجروه وصلوه ·
٦١ـ ابراهيم السعدون من شيوخ العبيد المرموقين طلب منه ان يساعده ويفك اسره ·
١٧ـ ينوف · يرجع ويزيد ·
١٨ـ يا ممتلي · يا ممتطي راكب · خضروف · الحصان كالخضروف ينطلق

بشدة نفانف بيدها البيد جميع بيداء وهي الصحراء وهواءها العذب العدي ٠

١٩ـ ضامر زعاع من صفات الحصان الاصيلة السريعة العدو ٠ كالبرق ٠

٢٠ـ نواك ٠ نيتك وقصدك ووجهتك ٠

٢١ـ المخاضة من شلوف ٠ يعترضه ماء ويخوضه ويقطعه كما يرشده الى القرية والمكان السليم ليعبر منه ٠

٢٢ـ حمرين جبيل ممتد بمحاذاة نهر دجلة على بعد أميال من بيجي الآن ويقطعه نهر دجلة في منطقة تسمى (الفتحة) الان والجانب الايمن من السلسلة بعد القطع تسمى مكحول ٠

٢٣ـ الشاذري ٠ روائح القهوة العربية في قعر المحماس آله تحميس القهوة توضع في محمس وهو عادة من النحاس او غيره وله ذراع طويلة وكالملعقة اداة طويلة تقلب حباة القهوة بالمحمس على النار حتى تحمر ثم تبرد وتدق وتنعم وتستعمل ٠

٢٤ـ النجور وتسمى الماوي وهو مدق سواء كان من حجر او من آلة تسمى هاون ولها يدة وذراع تضرب حباة القهوة حتى تنعم قال العرب ثلاثة بالدق نجود ٠ القهوة والعبد ٠ ثم البارود ٠ واليوم تنعم بمكائن كهربائية

٢٥ـ طوف تجول فتش واسأل ٠ سبع الحويجة هو ابراهيم السعدون من شيوخها البارزين ٠

٢٦ـ خلفة علي ابن الشيخ علي السعدون ٠ فرقة من البو شاهر من العبيد ٠

٢٧ـ جنوه بالدخان ٠ جنوه اي كنوه من الكناية وهي ان يبدأ الاسم اي اسم كان بأب او أم يقال يكنى ابو حفص او ام عمرو وهكذا ٠
فهو رحمه الله يكنى بالدخان لعظمة الطبخ والطهي ليل نهار وان مكان الموقد لا يبطل دخانه ولا تنقطع ناره ٠ دلاله على شدة الكرم والجود ٠

٢٨ـ وجهه ضواة القمر مبدر ٠ ويصف وجه الممدوح انه مشرق كالبدر التام٠

٢٩ـ دلال مبهرات ٠ يضاف الى القهوة بهار وعطر جميل يزيدها نكهة وطعماً٠
الحفر ٠ الموقد مكان النار ٠ نسناس ٠ نار او بقية نار ٠

٣٠ـ جفنه بكبر مشحوف آنية كبيرة جداً من النحاس او اي معدن آخر يوضع عليها الطعام ويحمله الخدام ويقدم الى الضيوف ٠ يصفها كبيرة كالمشحوف وهو زورق صغير في الصينية هذه او الجفنة طويلة كالزورق٠

٣١ـ شحت وخليت من ضيوف ٠ لم يمر يوم او وقت الا وتقدم مملوءة بالطعام وهو الرز وانواع اللحوم الدسمة المغليين بالسمن ٠

٣٢ـ الماطلي ٠ نوع من البنادق القديمة ٠

٣٣ـ ابو خليل يقصده الممدوح ابراهيم الشيخ علي السعدون الذي يحاربه

ويقابله يهيم على وجهه لانه متأكد من الخسارة والاندحار · يكفخ على الراس · يضرب رأسه بيديه ·

٣٤- مجتوف اي ان حسن محبوس في سجن الموصل يطلب مساعدتك ايها الشيخ الجليل ·

٣٥- ابن الغضنفر · ابن الاسد · فك الاسير · اطلق المأسور والمسجون وبدل الترح والضيق · بفرح وسرور · واعاده الى اهله ··

٣٦- رفروف · الطيور · يصلي على النبي (ص) عدد ما رفرفت اجنحة الطيور في الكوة ·

٣٧- ولم زهابك : الزهاب ما يستعين به المسافر من طعام وماء واي شيء يفيده

٣٨- الجيسات : عشيرة من آل قيس تسكن بيجي على ٤٠ ك من تكريت وهم اهل مضايف وكرم ·

٣٩- النسع · وعاء من جلد الماعز او الضأن يحفظ الماء ويعلق عادة في بطن الحصان يستعان به للمسافات البعيدة وخاصة في الصيف ·

٤٠- سروت · جمع سرت الارض المنخفضة والوديان ·
البلاليج منطقة جنوب الشرقاط · كد منها · سر منها بسرعة غير أمينة

٤١- الجرناف · قرية شمال الشرقاط وهي امينة المسالك ·

٤٢- الحمام · حمام العليل · قرية جنوب الموصل على بعد اميال وفيها مياه معدنية يتقاطر عليها ذوو الامراض الجلدية كل عام ليسبحوا فيه مدة من الزمن ·

٤٣- حدبا المنارا · منارة الحدباء والموصل المشهورة بمنارتها الاثرية المرتفعة جداً ·

٤٤- النبي شيت ، جرجيس وذنون · انبياء في الموصل الحدباء اضرحتهم الكريمة·

٤٥- الشرقاط قضاء كبير على بعد من الموصل مكان هادىء أمين ·

٤٦- تكريت · مدينة عظيمة أثرية جداً مشهورة بدواوينها ونكهة القهوة العربية فيها · وسامراء · بلدة على بعد ٦٠ كم تقريباً عن تكريت ·

٤٧- سامراء مضاءة بأضرحة علي الهادي والعسكري رضى الله عنهم ·
ومهدي · شخصية في سامراء يعرفه جل المعرفة وهو من الرجال الذين لهم شخصية ومن عشيرة ضخمة وصوته مسموع يهابه موظفوا الدولة ·

٤٨- طب بغداد العاصمة الازلية للعراق كما ارادها الله سبحانه · وانحر توجه على الشيخلية · الشيخ عبدالقادر الكيلاني (رض) ·

٤٩- الاشهب لاراس · يطلق على الشيخ اشهب الراس · قطب بغداد ··· الباز · سلطان الملا ··· الخ الشيخ عبدالقادر الكيلاني (رض) ·

٥٠- الركبانية من الوان الغناء البدوي ·· وقد عاتب وأنب اقاربه لتقصيرهم

معه وعدم تفقدهم له او زيارتهم له حينما اودع السجن في الموصل ·

٥١ـ عدد حب العرانيس · واحدة عرنوس · من الذرة البيضاء والصفـــراء والمعلوم ان عدد حبات العرنوس كثيرة فهو يصلي على النبي عدد حبات كل العرانيس ·

٥٢ـ قب الخواصر · ضامر · يقصد الحصان الذي يجب ان يمتطيه المسافر يحمل هذه الصفات طويل الجسم ضامر البطن كي يتحمل السير الطويل ويسرع ·

٥٣ـ الطواويس · مفرده طاووس · يشبه جماعته والوانهم والوان ملابسهم متعددة كألوان ريش الطاووس ·

٥٤ـ طفح العيون · فتيات دعج وواسعات العيون · وخدودهــن كالمصـــابيح بيضاء ومشرقة غاية في الجمال والزهو والنضارة ·

٥٥ـ معنكات معطبلات · ذات رقاب طويلة مرفوعة باعتدال · فارهات الاجسام

٥٦ـ قب العكاب · العكاب جمع عقب وهن ضامرات الاعقاب غاية في الجمـــال واصله الأقبّ · الضامر البطن ·

٥٧ـ بحر الطماميس · البحر الابيض المتوسط كما يبدو من البصرة الى البحر تجول في هذه المناطق ·

٥٨ـ وملاطيا : مدينة في تركيا على مقربة من ديار بكر · مشهورة بالاشـــجار المثمرة ·

٥٩ـ حلب ، الرقة مدن في سورية · الدير دير الزور كذا مدينة ضخمة فـــي سورية ·
عانة وهيت وكبيس مدن في العراق بغداد وتكريت تجول في تلك الاقطار والامصار والمدن وغايته ان يجد المرأة التي يطمئن اليها ويسكن معهـــا فوجد ضالته في الموصل ·

٦٠ـ واعطيتني (وضحة) زوجته الثانية في الموصل اسمها وضحة بنت جدوع من البكارة · نعم المرأة ·

٦١ـ امرحت مرتاح · سكنت مرتاح القلب مطمئن الخاطر راضياً بالقرينـــة الجديدة في الموصل بين الخضر ، شيت ، يونس ، جرجيس · انبياء الله واضرحتهم في الموصل موجودة ·

٦٢ـ تفوح الدلال · عنده ديوان ويقدم للزائرين والضيوف والجلوس القهوة العربية المنبهة ·

٦٣ـ يلالي ، صوت الماو مدق القهوة يهلهل يشبه صوت اجراس الكنائس ·

٦٤ـ يصف محمس القهوة مقلاة تحميس القهوة انه من الدير من سورية وهو جميل جداً رقبته وذراعه طويلة · انحناؤه كالهلال · يحمل هذا المحمس

عن الارض بحمالتين سماهن رمانتين تلبيس لم تدق بمسامير انما تلبس تلبيساً وتضبط ٠

٦٥ـ بلون دم الغزال القهوة حمراء سائغه كدم الغزال او مثل الحناء في اكف الغيد والعرايس ٠

٦٦ـ النادر مكان الجلوس وهو غرفة الضيوف او الديوان مفروش بالزوالي اما المساند وهن الزرابى فذات منظر أخاذ بألوان زاهية كالمجابيس : موده

المساند وهن الزرابى فذات منظر أخاذ بألوان زاهية كالمجابيس : مفرده

مجباس ٠ شعلة النار المنقدة وتسمى المشاهيب جمع مشهاب كذا ٠

٦٧ـ شراك الحبال ٠ مصيدة من حبال نصب الزمان له مصايد ووضع لـــه شراكاً سبب هذه الشراك هو ابليس وغوايته له وصروف الزمان ٠ اوقعوه في الكمين ٠

٨٦ـ اوقعوه بالحبس غدراً ولم يتأثر عليه احد ٠ اضحن نواحيس ٠ نحســة سوداء ٠ حزينة ٠

٦٩ـ ادعى الأعادي عن يميني كراديس ٠ يقصد سيقاتل الذين كانوا السبب في حبسه ويحمل عليهم ويكسرهم ويرميهم بعضهم على بعض كالكردوس٠

٧٠ـ الدهر كالدولاب خادر وعالي ٠ ينزل ويصعد ٠ النشامى ٠ الرجـــال الشجعان ٠

٧١ـ الحايفات الحجال ٠ النساء في جمالهن وبيوتهن وسررهن ٠

شادوه لشبول كواسر ٠ الحبس للرجال وللشجعان منهم لا للنساء ٠ ولا يعتبر عاراً للمحبوس مطلقا٠

٧٢ـ عليك اتكالي اعتمد عليك يارب ٠ آدم مع ادريس ٠ انبياء يطلب بجاههم الستر والخلاص ٠ وهناك في السجون كثير من الابرياء امثالي ٠ والله سبحانه يظهر الحق دائماً ٠

٧٣ـ العيال ٠ الاهل والاولاد ٠ بجاه من سويت لاجلهالفراديس ٠ الفراديس جمع فردوس وهي الجنة والمفهوم يسأل الله سبحانه بنبيه محمد (ص) أن يفرج ما به من كرب ويطلق سراحه ٠

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

ـ الفصل الرابع ـ

العلكاوي يمدح

١ ـ رسول الله (ص) وبقية الأنبياء

٢ ـ آل البيت والخلفاء الراشدين

٣ ـ المشايخ العابدين وبقية الصالحين

العلكاوي = مداح الرسول (ص) =

بعد ان تجاوز العقد الخامس من عمره · وتاب واستقام وخلد لحياة الرضا والخلود الى الهدوء ومحاسبة النفس · قرر ان يخصص نظمه وقوله في مدح الرسول (ص) وشريعته السمحاء وما جاء به من ربه ويحث الناس على ذلك في كل مناسبة ·

وفعلاً بان ذلك واضحاً في نتاجه ونظمه الذي سنذكره وهو كثير جداً · وقد تمكنت من جمع اغلبه إن لم أقل كله بفضل وبمعونة بعض الاخوة المخلصين · وبعض المجمعات المخطوطة · وها اننذا اقدمها لاخواني القراء لتحصل الفائدة ولكي يحفظ هذا التراث وينشر من جديد ولم يكتف العلكاوي بمدح الرسول (ص) بمدائح وقصائد زاخرة وعديدة سنوردها تباعاً حتى سمي بشاعر أو مداح الرسول (ص) ·

انما تعدى الى مدح الأنبياء والخلفاء الراشدين وبعض الصحابة الأطهار وآل بيت رسول الله (ص) · وبعض المشايخ والرجال المرموقين والعلماء العاملين · رحمك الله ورضي عنك وارضاك ايها الرجل والقصيدة الآتية هي مطلع قصائده قال :ـ

ـ (وله في حق الرسول الكريم (ص) · والصحابة الكرام رض)ـ

محبوب كلبي ما سليت ساعة
وإن راد روحي لبيتو بالطاعة
محبوب كلبي ما حلالي امثالوا
بالناس كلها ما مثيل افنالوا
يا ليتني طول العمر بكبالو
اقض ايامي مع حسين اطباعه

قرة عيوني وطلبتي ومرادي
غالي عليّ من الملا وعبادي
طاريه بجلى عن دليلى الصاوي
باسمه كبودي والهوى سجاعه
محلى حديثوا لو خطر ابالي
يطرب دليلي ينبجح آمالي
والصوت بالتذكار دوم عالي
منى المسامع للنبأ سماعه
الجسم ينعش من ثنا محبوبي
والقلب بو اوصافه غدا مجذوب
حبه حياتي غذاي مع مشروبي
مجرى اعضاي الخمرته جراعه
محلى خمر معناه يا شرابه
شرابها يهل الهوى ما خابه
خمره صفيه مصفيه وطرابه
تبجح قلوب اصبحت مرتاعه
سعيد ذاك اللي شرب صافيها
يقضي الليالي معها وينابيها
يرتاح جسموا والهوى يراعيها
هذاك يربح يوم تدني الساعة
يضحى على المحبوب بأطيب نعمه
يأمن من الشدة وضيج النعمة
ينجو ويسلم من اوانر عمه
يسكن بدار ما تعد انواعه

محبـوب كلبـي أرتجي من احسانك
لاتبعـد الولهـان عـن جيرانـك
إن جنت مخطـيء ياحبيبـي شـانك
تعفـو عـلى المثلـى ذميم اطباعه
إن قلت انـت البحـر يا محبوبـي
البحـر بيبحـرك جمـا السـالب
والكـرم ويـا الجـود لـك منسوب
والحسـن كله بحسن وجهـك ضاعه
طولـك إن قالوا يا حبيبـي زانـه
ما انصفــوا يا منيتــي ويانــه
طولـك يعرفـه الخـالق السـوانه
والِـغيـّر بوصــفك قصير باعـه
ريقـك ان قالوا شهد اعذب واحلى
عيـون دعـج سـود دون الكحلـة
لفظـك يهيـم سـامعو مـن يتلـى
يـا درة مـا تنشـري ببضاعــه
اللى وصف وجهك شمس ما انصف
الشمس من وجهك ضـواها خلـف
وإن قـال خـدك مـن عقيـق الطـف
خـدك انـواره كالبـدر لمـاعـة
قلبـي عـلى ملكـاك بيـه الذاري
والعيـن مـن شوقك دمعهـا جاري
يوم المبـارك يـوم اصـبح سـاري
لـي شـمعة ما مثلهـا سـطاعة

هنيال من قابل شعاع انوارك

ويبل شوفو بيفسيح ديارك[7]

طال الجفا على المغرم الما زارك

يازي جفا روحي اصبحت نزاعة[8]

جد لي بوصلك يا ضواة الكون

قل الصبر واصبحت كالمجنون

ما حول عن حبك ولو جروني

جر اللحم بالآلة القطاعة[9]

انت الحبيب ومسكنك بفاري

حبك رماني وعدت كالمترادي

لا اظل باسمك يالحبيب انادي

واصيح يهل الحب يا طماعة

يهل الهوى حثوا المطايا وسيروا

شدوا العزم يهل الطمايع غيروا

والغوا على المحبوب جملة وسيروا

حدر اللوى يهل الوفا اولطاعة

كل من سرى مع بيرقو جاب

حاز البكار العرب الاتراب[10]

المخ يلعب من عديد ثياب

امشربات خدودهن لماعة[11]

واجسامهن انعم من الديباج

والحاظهن نجم الصبح لعاجى

وجعودهن للكعب ليل داج

والعرك باصناف العطر فياعة[12]

وصدورهن لو دحكت بعيونك
تنظر خيالك من جعب لمتونك
بمجامشتها تكول هاك ودونك
محبوبتك تتناك ساعة بساعة
شم وتهنا بروض دومَ زاهي
ناعم طري لين نظيف وناهي
ما هو زرع الفتيّه ساهي
بيومين يذيل ينكسر بياعه
ما هو مثل زرع الفتية لوح
دار الاقامة اللي هواها روح
واللي جفاها ذاك لازم يفضح
يأوى بدار لاهيه ولذاعه
حنا بسوق البيع يا شرايا
واثماننا ترك الاذى والسايا
يهل الهوى إن جانكم درايا
طبوا ابظل الراية شفاعة
اللي يبينا وللحبيب تابع
يضحى اديب وبالسواني شارع
نفس الدنيه بهواها يمانع
هذاك تلقاه جزم برباعه
صلوا وصوموا واطلبوا من الباري
يغفر ذنوب ماضيه واوزاري
صلاة ربي على النبي المختار
من حسن نغشى الآل والاتباعه

الشرح

ما اطيب قلب صاحبنا العلكاوي وما اجمل سجاياه فهو اذ يزهو ويفتخر بمدح سيد الكائنات محمد (ص) لم ينس اصحابه البررة الذين ايدوه وصدقوا رسالته وبذلوا المهج رخيصة في سبيل الدين الجديد وتعاليمه السامية ولم يبخلوا بشيء في سبيل نشر دين السماء والدين الحق ويظهر حاجته الى شفاعة نبيه الكريم وانه يذوب ويهيم في محبته ومحبة ما جاء به من ربه من شرعة سمحاء وله طريق قويم . وينزع باثواب من المدح والثناء على نبي الهدى وعظمة وجوده وانوازه البهية وسماحته النادرة وعفـوه .

ويختم نظمه بالقاء نظرة على ثواب الباري جل جلاله للصالحين من عباده بالجنان ثم يصف قصورها وحورها ويحث المسلمين على اتباع طريق الحق والابتعاد عن طريق الضلال .
كي تكون تلك النعم من نصيبهم في الدار الاخرى الدائمة
ثم يتطرق الى ذكر الحوريات وجمالهن ووقارهن والسعادة معهن مما يشوق السامع ويهديه على عمل الخير كي يحضى ببعض هذا النعيم المقيم بمشيئة الله .

ـ (ويعود الى الرسول وصحبه مادحاً) ـ

يـا خلـق يـا مسلميـن صـلوا في قلب حـزين[١٣]
علـى النبـي المختار طه والصـحابة اجمعيـن
صـلوا وبقلـب خشـوع بتوسـل وخضـوع
واحـذروا يـوم الوقـوع يـوم نبقـى حايريـن

يوم نبقى كالسكارى كلنا جملة حيارى

والعقل يا ناس طارا والوالدة تعوف الجنين

يا نديم اسمع كلامي وافهم المعنى ونظام

انتظر شوف العظام يا شجي صارت طحين[٤٤]

انتظر شوف الابواب يا شجي صارت خراب

فوقها ناح الغراب وسطها البومة تتين

انتظر شوف المجنة كلها يا شين منه[٤٥]

عقبهم احنا انتدنا باللحد ضيج رهين

انتظر شوف البيوت ما بهن رجل يفوت

يا شجي لازم تموت وتنحرم شوف الجنين[٤٦]

تنحرم شوف العيال والاحباب وي الحلال

بالقبر تلقى الهوال ايش عذرك يا حزين

ايش عذرك يا عديم بالقبر تبقى دميم

والعظم منك رميم دود يأكل بالجبين

يأكل الوجنات منك ينحدر لي لحم سنك

والعيون يفارجنك والعضاوي يا حزين

حيف يا ذيج الخدود فوقهن يرتع الدود

الكفوف ويا الزنود باليه مثل الطحين

يا شجي لازم تعود شايلينك فوق عود[٤٧]

من وراك امك تنود والأقارب صايحين

من وراك امك تصيح راح ابو وجه مليح

باللحد تبقى غريب لا ونيس ولا حبيب

باللحد تبقى سنيح حجر فوقق ثم طين

منكر وناكر قريب فوق راسك واقفين

ينشدون على الاعمال من حرام ومن حلال
بالعجل رد السؤال قبل ما تبقى رهين
قبل ما تبقى مديد بعواميد الحديد
ان كنت عبداً سعيد نلت جنة وحور عين
وإن كنت ياشين عار من العمل تلقا المرار
والدمع على الخد جار من الضرب راسك عجين
بالطخامخ يضربونك من اقدامك يسحبونك[18]
عند مالك يحضرونك مشربك وذايب مهين
والحيايا يلتجنا على رقبتك يلتونا
والعقارب يلسعنا والزباني الهن حنين
توب يا غاعل وجوز وازجر النفس النشوز
بلجي بالجنة تفوز يوم نبقى حايرين
يا الهي يا مجيب صلى على الهادي الحبيب
حسن علكاوي الأديب سامحة والمسلمين

الشرح

في هذه الصورة الذهنية وضع امامنا منظراً مألوفا لكل ذي عينين وواقعاً ملموساً هو مفارقة كل حي لهذه الدار الفانية ٠

ثم يصور الميت المحمول وندب الأهل له وسير الأقارب وراء نعشه وامه وابوه ومن يحبه يشيعه ويواريه بكل وقار وهدوء ٠ هذه تولول وذاك حزين تلك نائحه واخرى صائحة ٠ ثم يضع امام السامع والقارىء صورة سؤال الملك ومحاسبة الميت في القبر وهو أمر رهيب آخر ٠

فالمحسن المتعبد والمستقيم تفتح له نوافذ على مقامه في جنات النعيم وهو ذو حظ عظيم إلى يوم الوقت المعلوم واما المذنب والمسيء ومرتكب الكبائر من المعاصي فتفتح عليه نوافذ واسعة من النار والسنتها هوج كالجبال ويرى مشاهد المعذبين وكأنما هو منهم بالاضافة الى لسعات وهزات ينالها في القبر .

ويمحض شاعرنا النصيحة وهو الراشد لذي كل ذي قلب ان يستقيم في سلوكه وعمله كي يحضى برضى نفسه والناس وربه وختاماً نسأله تعالى ان يجعلنا من اصحاب الرضا ويحشرنا مع امة محمد (ص) ومع الصادقين والمقبولين آمين .

= العلكاوي يمدح الرسول الكريم (ص) =

يا خايف لوذ بطه به المصور باها[٩١]
لوذ بجناب الهادي تلقى الهنا وسعاد
بالحشر والميعاد تأمن صقر ولظاها
من لاذ بالتهامي احمد فلا ينظام
هو سور الاسلام باجر بيم لقاها
الحمد ثم المنة لرب الانس والجنة
لاجل القريشي عنا زلاتنا نمحاها
لولا النبي ما صور كل النفوس وكور
ليل ونهار دور افلاكها وسواها
بشرى لكم يخوانني من ضاية العدنان
ندخل غداً بجنان جل الذي خلاها
جل الاله الباري الغرس بها اشجار

تحت الغصون انهار والفكر بيهن تاها
لولا محمد سبنا ابير الضلالة غبنا
الحمد لك يا ربنا خصيتنا طه
يا ربي بالآيات وبسيد السادات
العفو من ساياتي من سرها ونجواها
نرجو غدا غفرانك والعفو من احسانك
حيث المعفة شانك يا رافعاً سماها
نرجوك يا قدوس تسكنا في الفردوس
يبقى القلب مانوس من طيبها وشذاها
يا باعث الأنام عفوك عن الاسلام
بقصواها وخيام تجعل لهم سكناها
ونحضى بحوار الجنة مثل الورد لو دنا
والهم يرحل عنا حيث الفرح مثواها
معهم الهي ساوي عبيدك حسن علكاوي
من فيض جودك يادي جنة ويشرب ماها
اجعلنا يا مولانا بالجنة هي مأوانا
وبرحمتك تغشانا منك بحرمة طاها
اترك هوى دنياتك بالفانية حسباتك
منها ذكر لذاتك بالحشر لا تلقاها
النفس لا تنساها من فعلها وبلواها
اذكر لك وغواها بالشمس وضحاها
اللي تبع هواها بالفانية وقواها
وداوم على مسراها يلقى الجحيم ولظاها
رب لطفك علينا بالحشر إن أتينا

سامح ما قد جنينا يا ربنا رحماها
سامح عبيدك جاني بجاه النبي العدنان
فلم يزل ولهان في حبكم قد باها
امدح واريد امداد عرجا يهل بغداد
جودوا بنظرة للحادي في شربة من ماءها
ارجو المدد والنظرة منكم يا اهل البصرة
يجبر قلبي من كسره ابن الرفاعي بجاها
صلى الاله الباري على النبي المختار
وآله الأخيار عدد المدى ومداها

الشرح

في هذه القطعة يصف الدواء الناجع الذي هو بحاجة اليه قبل غيره ويرشد الحاير والمتردد والخايف ان يلوذ ويلجأ الى المنقذ والهادي والبشير هو المصطفى (ص) .

اجل وأيم الله هو الطبيب للعقول والاجسام معاً نعم هو القدوة الحسنى ، في القول والعمل هو النموذج الحق وهو سيد السادات وملاذ كل خائف وجل . فقد اختاره من بين خلقه اجمعين لحمل هذه الرسالة الى الناس كافة . وقد ركبت فيه واتصف بكل صفات الكمال في الخلق والخلقة واعطي من الأمور مالم يعطهن نبي ولا رسول قبله فرضت الصلاة وهي طهارة للرجل وللمرأة ورياضة وضبط ونظام وخشوع وخضوع لله رب العالمين

وواضح جداً فرض الزكاة ومساعدة المحتاجين وفقراء المدينة مما زاد على نصاب معين من المال والحلال ومن بقية الأنواع الأخرى فهي مشاركة إنسانية وعلاج ناجع للفقر والعوز .

وفائدة الحج . وهو هذا الاجتماع الاكبر مرة في العمر على العاقل البالغ المقتدر ولك ان تعتمر وتزور الديار المقدسة متى تشاء هذا المؤتمر الاسلامي العالمي له حسنات عدة منها ان تطلع على احوال وعادات المسلمين في بقية اقطار العالم وعلى ثقافاتهم وعلومهم . وتشاركهم افراحهم واتراحهم .

ثم هذا الزي الالهي الموحد ووقوف المرء على الجبل كيوم ولدته امه وهذا التسبيح وهذه الاعمال التعبدية الأخرى .

وكذا الصوم ومعالجة نزوات البشر وكبح جماح النفس وهذه الارادة وهذا الشعور . فالغني لايحس بعوز الفقير والصحيح لا يشعر بحال المريض الا اذا كان كذلك فضبط النفس هذه الساعات الطويلة دون اكل وشرب ونبذ الشهوات الأخرى دون رقيب الا من ضمير تلك كلها فوائد للانسان لنفسه ولجسمه ولغيره من ابناء مجتمعه .

وهكذا بقية المعجزات التي اختص الله سبحانه بها نبينا الكريم (ص) .

فشاعرنا رحمه الله يوصي الخائف من عاقبة امره وعمله ان يلوذ ويحتمي بهذا الملاذ الشامخ وهذا الأمل الوحيد وبكل تأكيد من يستجير بهذا الرسول الرحيم يجيره شرط ان يأتمر بأوامر الله سبحانه وينهي النفس من الهوى فهو سنده وشفيعه يوم الحشر والجزاء ويوم يقوم الاشهاد .

- (وله في مدح الرسول (ص)) - قال

حبيت من كل الانس والجنا
حبيب ساد الكون فضله منا[٢٠]
الفت نظمي بالمدح باوصافو
نقطة بحر وصفي مع اوصافه
الفخر للمختار جمله حافو
والرب ما صور مثل شمس النا
باب الكرم والجود هو مفتاحو
والعفو فك عراه حدر جناحو
سعيد ذاك اللي نزل بسياحو
طير السعد والأمن حوله غنى
تبت يد اللي خالفو بالسيرة
اصبح حريم الفجهنا والجيرة[٢١]
يلقى العنا والهول حين الطيرة
صحف الاعمال الناس الهم حنى
ثبت الهي بالحبيب الأمة
واجعل فداهم أهل آخر عمّ
محبوبهم على الجسر الهم اُمّ
يردون حوضو ويدخلون الجنة
جير الاسلام بجاه من حبيتو
بسبع المثاني من الملا خصيتو
اللى من انواره الوجه سويتو
من فيل آدم والانس والجنا

حلفت بعمرة وقلت لولاك

لولاك ما صورت للأفلاك

بحرمتو عندك غداً نرجاك

تغفر لكل جاني ومسيء منا

خاب الذي ماسلك قلبوا حبو

اصبح عمى ضيع علاجه وطبو

ما احد حجالك عن عطايا ربو

بالفتح يا غافل وسورة إنا

دارت علومه بالبراري وذاعت

له معجزات باهرات شاعت

والهبل والاصنام جمله مالت

والشهب للباكي السمع طارنا

ذابت نيارين الفرس وانهدت

كل الصوامع والاعلام انتصبت

ايوان إن شروان كسرى انشقت

وطبول البشائر لو علن دكنّا

راغن وضحكن بيضهن وسماهن

والحور بالجنة تسامى غناهن

دايات محبوبي تركن مشواهن

واملاك عرش الله لو صفنا

زيّن الله العرش كحل عيونو

والنور ساطع باسمات سنونو

نادى المنادي يالذي تحبونو

جاكم حبيب يشرع لكم سنا

سبّح بكفه غذاه وسط الغاب
جَنّو خواضع سايلات ذناب
اخصب له الوادي خلاف جذاب
والجذع لفراكو اكيدن حنّا
شهْدَت اشجار وحجر والثعبان
ضب وضبي جوه بفصيح السان
شاة ام معبد درت الديدان
والعنكبوت خيام حولو بنّا
صف الحمام وفاض ماء البير
وماء الأصابع صالو هدير
والشمس ردها الليثنا الأمير
صم الجبال بذهب راودنا
ظل الغمام وقمر صار قبالو
نصفين والمقلة برت بتفالو
والجمل من راعية جا واشكالوا
والحصى بين ايديه سبّحنا
ضوء النهار أقبل وضاء المجلس
واقبل على اصحابو بحديثو يونس
قالوا له انريد بيت المقدس
منك جميع اشكاله توصف النا
عاجل اتى جبريل حط قبالو
ينظر عليه الآن عد اشكالو
شوباش للي حضروا من ارجالو
افكارهم هل كيف ما طاشنا

غابت شموس اهل الشرك من جاهم

ردوا شرايد والترح هم والاهم

قام اصحاب الهاشمي بمثواهم

كل الشرايع يبسن وغارنا

لأمة ابو الزهراء قرة عيني

مالي سواهم بالملا يداويني

نار المودة بحبهم تكويني

وجروح قلبي حبرت وجامنا

ـ (وقال ايضاً) ـ

القصيدة =

يا حوادي العيس للهاشمي خذولي سلام

خص ابو ابراهيم والآل والصحب الكرام[٢٦]

من اسير الشوق يهل الركب اخذوا وصاه

لي عند ملفاي ابو فاطمة عز الاسلام

نوبوا عن عبد جفا الزاد غارق في هواه

مدنف ولهان طول الليالي ما ينام[٢٧]

لو تدنيتم بقرب حضرتو روحي فداه

البسوا الآداب يا لابتي كونوا كرام

عن طعين الحب جزتم بهنا حبه وثراه

واشتكوا لي عند ابو فاطمة كثر السقام

وارتجوا لى يا حوادي الهجن منه بجاه

بالعسى ينظر على اللي تولاه الغرام

مرتمـى ويصيح من حـر نار بحشـاه
وين ابو الزهرا الذي سبح بكفّو الطعام
جد على المداح يا هاشمي واقبل رجـاه
واجعلوا تحت النظـر يا مشفع بالزحام
يا ابو ابراهيم مداحكم طـالب ضواه
ما بـراه مـن السـقم خاص عـوام
داء حاديكـم يراعـى اللوا اثر جفـاه
عالجوه بوصـلكم يا مربيـن الأيتـام
هجركـم يا منيتـي هدّ حيلى مع اقواه
ارحموا عبداً وقع بين شبكات الوهـام
ادركوا يا سـادتي مغرمـاً بالحب تـاه
بنفانيف الهـوى سافن جـلي والاقدام
المدد عرجا عـلى اللـي تقيـد بعنـاه
عبدكـم يا هـاشمي آل جسمو للعـدام
لي متى مقطـوع مداح طه مـن لقـاه
جد يا ابو بكر على اللى دليلو ذاب وهاب
يا عمر يا فاتح الشـام نيل مـع فرات
انظر المداح ابو حفص يا ليث الزحـام
ها يا ذا النورين ادرك فتى حبـك وعاه
كالجذيب الشارب الراح من صافى المدام[٢٨]
يا ابو السـبطين الهابتك اسـد الفلاه
يا علي يا داحي الباب جد على المستهام[٢٩]
يا بنو الزهرا انظركـم عليّ يا اهل العباه
يا حسن وحسين يا ظنوه الليث الهمام

حمزة والعباس جودوا على الفاقد ضواه

وافزعوا حيث انكم للنبي الهادي عمام

يرتفع سعدي بسعد يا سعيد افزع معاه

عمدتي طلحة وعضيدي الزبير ابن العوام[٢٠]

والفتى ابن عوف بهل الشرك دارت رحاه

ذخرى ابن الجراح ثبات لى صار العدام

عمدتي آآل النبي والذي صلوا وراه

حبهم وسط الحشا جال وبكل العظام

عبدكم يا آل بيت النبي سقم رماه

والأمل يبرا وعن الناظر يزول الظلام

ارتجوا المداح من شافع ربه اعطاه

رتبة ما نالها قط مخلوق ورام

يا محمد جد على من جعل مدحك غذاه

حسن علكاوي العليه الدهر عيّن وعام

صلى مولانا المهيمن على من اجتباه

سيد السادات الهاشمي الماح الظلام

وآله واصحابه والذي اتبع هداه

تغشى شيخى خلفة السبع مع كل الاسلام

= الشـــرح =

يخاطب الركب وحداتة المتجهين الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وزيارة قبر النبي محمد (ص) . واخوانه الأبرار . ان يوصلوا تحياته وتقديره لرسول الهداية محمد صلى الله عليه

وسلم ولأصحابه الأطهار . وهذه التحية يرسلها اسير الشوق يصف نفسه انه وقع في حب المصطفى (ص) . وفي تطبيق تعاليمه واوامره الرشيدة ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله سبحانه .

هذه التحية وهذا الشوق العارم توصلونها نيابة عن هذا العبد المدنف الولهان في حب رسول الله (ص) واتباعه الكرام .

وهو يرجو لهم بعد السلام واداء فرائض الله ان يشكوا آلامه ويسألوا له ربهم كشف الضر عنه ورفع هذه الاوجاع والآلام إنه سميع الدعاء ويظل هكذا باسطاً يد الضراعة ماداً كف الرجاء الى حد بعيد جداً ثم يعود يندب ويحث السادة الخلفاء الراشدين المهديين ويطلب منهم الدعاء له ، ثم يتوجع بانكسار وخشية الى رجال من العشرة المبشرة الذين بشرهم رب العزة بالجنة وبمقعد كريم ومقام صدق عند مليك مقتدر الرحمن . ان ينقذوا بدعائهم ويخففوا ماالمّ به من مرض واتعاب وهو راكد الجأش انه طلبه هذا سيتحقق باذن الله . وآخر دعواه انه قرر الصوم والعبادة والتقوى والتبتل الى الخالق جل وعلا والى اطاعة رسول الانسانية يقول هذا غذاؤه ومناه وفعلا قبله الله واماته على الاسلام .

ـ (وقال مادحاً رسول الانسانية ايضاً) ـ

دصلوا دوم على المختار يا اسلام
عدد موج البحار ونقل الاقدام[١]

الهي لا تؤاخذ حسن بذنوبه
بجاه الهاشمي يا محيي العظام

بجاه الهاشمي خير الوري طه
تسامحنا من ذنوب جنيناها
ذنوبي يا الهي حمول بعراها
اريد العفو بيوم تزل الاقدام

بيوم لا ولد ينفع ولا مال
ولا صاحب يعدل الحمل لو مال
الهي لا تؤاخذني على افعالي

اعمالي كلهن نقصان وذمام
اعمالي يا اله العرش نقصتان
ومن كثر الخطايا الشيب والاني
كل ما اروم قربك زاد عصيان

ونفسي غرقتني في بحر طام
ونفسي عاندتني وما قدرت الها
عمن ابليس كل ساعة مجابلها
الهي بجاه ابو ابراهيم تعدلها
على درب السعادة وفعل الكرام
على درب السعادة يا نفس ميلي
ترى دنياك لجه وطوف من السيل
توعي وانظري يا فانية جيلي
غدوا ما حصلوا منها سوى الخام[٣٢]

غدوا يا فانية وانت تشوفيهم
وظلت يا حزينة الدار تنعيهم

لازم عن جريب انت تحاذيهم

بدار مالها طاقة ولا جام[٢٢]

بدار ضيج مداها بماشومة

ومن ريح الصبا تبقين محرومة

توعى واستحى من الله يمالومة

ترى ليل العمر كفى والأيام

ترى دنياك مثل الفي لو زال

خبيثة مالها يا فانية تالي

وكل من خالف هواها غداً نال

قصور مشيدة والحور خدام

قصور مشيدة يا صاح للشاري

وكل من كسر نفسه وسجد للباري

الهي بجاه طه تغفر اوزاري

وعسى احظى بحور العين جدامي

عسى احضى بحور العين بالجنة

يزول الهم من كلي مع الونة

أجابلهن واسمع لي نباهنّ

بجاه اللي دليلة قط ما نام

بجاه اللي عرج بالليل للمالك

الهي لا تشوفني وجه حالك

دخيلك من لظى النيران يا مالك

وتسترني بيوم انزل الاقدام

الهي يا عظيم الشان يا عالي

تسامح حسن علكاوي من اهوال

بجاه الهاشمي المختار والآل

عن الحضار تعفى وكل الاسلام

صلاة الله على المختار مهدبة

عدد نجم السما في كل صبحية

وتغشى الآل والاصحاب يومية

من الناظم حسن وبطول الأيام

= الشرح =

وقف العلكاوي في هذه وفي غالب نظيراتها خطيباً مرشدا وناصحاً بعد ان يطلب من الحاضرين الصلاة على المصطفى يبدأ يقص لهم قصصاً عن الغابرين ويضرب الأمثال ويحاكى الوعاظ احياناً ، ويضارع اهل الفن تارة أخرى · بأن لا يكتفي باسداء النصيحة بل يرسم لك مناظر الاثابة ويقربها ويجسم محاسنها ويعدد نعمها الدائمة ويصور مناظر العقاب وكأنه قد شارك او اطلع على اعمال الملائكة والمسؤولين مسبقاً · عذاب شديد ، طعام من غسلين ، شراب من جحيم ، ومن صديد اهل النار وهكذا اسلوب يحذر ويهول وينفر وبالتالي كي تبتعد عن الضلال وتتبع الهدي فتسلم ·

لذلك نراه في هذه القصيدة يقول ذنوبي حمل بعراها · ترى لوانة يعرف هذا العمل منكر كيف يأت به ؟ ويخاطب نفسه في مكان آخر · قائلاً ترى دنياك مثل الفيء لو زال · امثلة

يدل على أدراك بعد الغي ، وبعد التيه ، في فترة غض الشباب وجدته ويمعن في تقديم الأدلة الدامغه ويا ليته اتعظ بها قبل غيره اولاً . يقدم هذه الشواهد ان اعدى أعداء الانسان هي نفسه وأبليس والهوى . ترى لو استطاع الرجل تحكيم عقله قبل الشروع بأيعمل وتأني وكبت شهواته ونزواته ولما وقع في المحظور وندم اخر المطاف . ولكن المألوف عندنا أبناء البشر تقوم باعمالنا ايام الصبا ودور المراهقة تلقائيا ودون تفكير ورويّة فنقع حينئذ في المحظور ونندم بعدها ولات ساعة مندم واخيرا يركن شاعرنا الى رسوله الكريم يمدحه ويستعين به لكي يدعوا له ربه لقبوله والعفو عما بدر منه في جهله وبغياب الرقيب من عقل أو أهل او مرشد حكيم .

– (وله أيضاً) –

صلوا على طه مانسم هواها

هايم حسن مغرم في حبه تاها[26]

في حبه عان والدمع غدران

يا ايها الفاني لا تتبع هواها

مدح النبي عندي أحلى من القند

لا اصير انا هندي . واقصد قبر طه[27]

مدح النبي الهادي محلاه بفادي

يا ليتني حادي احدي مطاياها

لا شيل كشكولي وامشي بالنزول

بلجي يجودولي بالوصل ولقاها

واسيـر حفيـان لـي ابـن عدنـــان
بالحشـر يحمـان مـن صقر ولظاها
جـاه الجمل شـاكي للهاشمي يحاكي
جيتـك وانـا باكـي دخيلك يا طـه
فكني مـن الذمـي قصـده سفك دمي
لو قطعوا لحمي للبيـع وشراهـا[٢٨]

راعـي الجمـل اقبل والحيـد يتوسـل
عـزم اليهودي انحل ومنه العقل تاها
ادى الشهادة وقـال بحضوركـم يا آل
لأحمد جميع المـال روحي وعيناها

جتو الغزالة تنود وتصيح يا محمـود
ظلـو ظنـاي قعـود ترجو بكفلاهـا
فكها من الحيال تا ترضـع الاطفـال
قـالت لهـم يعيـال احمـد بتنواهـا

قـال لهـا الاولاد حـارم حليبك عـاد
ردي عـلى الصـياد اوفي بكفلاهـا
ردت وجت بسـاع خلت ضناها جيـاع
من شافهـا البيـاع اسـلم وخلاهـا
يا ابـن عبداللـه يـا حـامي الملـة
دمعـي ومـا هلـه وسط القلب عاهـا
فـي حبكـم إنـي مطعـون واون
لاصيح واغنـي وامـدح على طـه

دمعـي دمـاً سال بحب النبي الغالـي

مـا شـوم يا حـالي ماشـفت مكاهـا

توبـي يا امـارة قبـل تجـي الفـارة

تبقيـن محتـارة ما بيـن جدراها

ما ينفعـك غـادي مـال ولا اولاد

لـي نادي المنـادي يا ويل مَن تاهـا

دنيـاك يا غـافل ورده على السـاحل

واجب على العـاقل يخالف هواهـا

دنيـاك مكـاره بالسـوء امـاره

وبالخـل غـداره ترمـي عناياهـا

ان كنت يا سـامع بقصـورها طامـع

دمعك غـداً هامع ونشـرب حميماهـا

يا ربـي يا عالـم تقبـل دعا الناظـم

عبـدك حسـن هايم بالهاشمي طاهـا

صلى عـلى المختار مـع آله الأبـرار

وصـحبه الأخيـار فـي كـل مثواها

= الشـــرح =

حالات متتالية ومدائح متشابهة ومتقاربة الغرض والمقصد يخاطب في هذه المديحة عباد الله ان يدعوا ويصلوا على الرسـول الكريم (ص) دائماً وابداً ما طلعت الشمس وما هب الهواءومـا ماجت البحار وسارت الركبان وشبه حلاوة ذكر النبي (ص) بلسانه انها احلى من السكر والذ من أي لذيذ على الاطلاق ٠

وتطرق الى ذكر وتعداد بعض معجزات نبينا الكريم وما وقع منها للحيوان خاصة فقد شكا الجمل عنده من قسوة البشر وجوره عليه فلا يكتفي بتسخيره لمهماته الصعاب وهو يتحمل وصابر ويغيب عنه الطعام والشراب ساعات وايام وهو يتضور جوعا ولا يشكو حاله ويلوذ بالكتمان والصبر على الأذى وهو لايتورع عن ذبحه وأكله ٠

ثم جاءته الغزالة شاكية قسوة الانسان وظلم الصيادين فهي كانت تتأمل اجمل الاعتناء والرعاية بها وتكثيرها لهذه الفوائد التي يستفيدها البشر منها وهو فوق كل هذا يذبحها ويترك صغارها يتضورون جوعاً ويتألمون عطشاً ٠ اي جزاء هذا ؟

واخيراً بدأ يبين ان هذه الدنيا ليست بدار قرار فلا تستحق كل هذا الاهتمام ٠ سواء كان في المأكل او المشرب وكل مناحي الحياة ٠ على المرء الفطن المفكر ان يهيىء الزهاب والمتاع للدار الثانية دار القرار الابدي ٠

والزهاب الذي يقصده هو العبادة والعمل الصالح والصدقات والانتهاء عما نهى الله ورسوله عنه بكل دقة ٠ وهي امور مسلم بها عند ذوي الابصار ومن هداهم الله على الحق ونوّر ابصارهم وبصائرهم ٠

ثم ينهي نظمه بالتضرع الى الخالق جل وعلا ان يقبل دعاءه ويسمع صيحاته وما خاب عبد اخلص النية واحسن التوجه والتوبة الى الله جل جلاله ٠

ما اجمل اسلوبك يا حسن تعدد مكارم الممدوح وتظهر محاسنه مشوقاً وحاثاً على اتباعه والتمسك بأهداب تعاليمه ففيها

الهداية والحياة الكريمة في هذه الدار والجزاء الاوفى والرضا في الدار الثانية دار البقاء والخلود .

وهذا ما دفعني وفيض كوامن رغبتي وحفزني ان اقدم لاخواني القراء والمتذوقين لهذا الفن وذوي الذوق الأدبي الرفيع والشعور المرهف السامي اقدم لهم نتاج هذا الرجل وازيل ما علق به مما ليس منه اقدمه من جديد لتظهر الأغراض الدفينة من هذا التراث ولكي يصان ويستمر العطاء ومن الله الجزاء .

ـ (صورة أخرى من صور الثناء لرسول الانسانية (ص)) ـ

* * * * * *

صلوا يا حضار على الهادي وآل
ما حدا الحادي وصوت للجمال[٢٩]
مَن يصلي على النبي خير العباد
يأمن الاهوال في يوم التناد
دوم لا اصلي عليه بكل ناد
ما دمت بالفانية طول الليال
امدح المختار ليلي مع نهار
مدحه يجلى صدايا والاكدار
لو ابديت امدح على نور الأنوار
ينبجح قلبي وعني الهم زال
امدحه مازال بلساني نبا
وان غدا لساني بخطي لكتبا
وإن فقدت الخط قلبي يطنبا
بمديح الهاشمي زين الفعال

ما ابتعد عن مدح طه واحول
لي صرت طعم الصوارم والنصول
حيث بمدح الهاشمي لساني يطول
وما حلالي غير مدحه بالرجال
ما دريت بي اذا اسمعت المديح
كيف لب حشاي من جوفي يصيح
مهجتي في حب احمد لم تبيح
كان كل من لامني كف المقال
يا عواذل لا تلوموني علا
من ضمير حشاي بهواه انسلا
ايها العذال والله فلا
اترك هواهم اذا اضحى وشال
اطلب الباري لقاهم قبل ما
امسى بطوق الظلم دوماً سائما
يا ابا الزهراء ادرك عندما
الوالدة تجفي ضناها والعيال
يوم نشر الصحف والعنق الطويل
من جهنم يختطف كافر بخيل
ادرك المداح يا حامي النزيل
يا ابوا ابراهيم يا باهي الجمال
من عند مولاك ارجو المستهام
يا ابو ابراهيم يا ماحي الظلام

مادحك ما تتركه يوم الزحام
لو أتى بذنوب أثقل من جبال
حيث جاهك عند خالقنا عظيم
ما خلق لولاك نار ولا نعيم
قبل آدم انت من نور العليم
والرسل والانبياء فيك إتصال

خالقك من نور ذاتو صورك
وابو بكر من قديم صدقك
خاب كل من يامحمد كذبك
ولعنة الله على اهل الضلال

ذاك يندم بالحشر يوم الحساب
يندعي يا ليتني كنت تراب
بالدرك والهاوية يلقى العذاب
منا مالو لا مفر ولا مجال

الحمد والشكر للفرد المجيب
خصنا بالهاشمي طه الحبيب
سورنا ييوم الشدايد والنحيب
ندخل بظله ولا نخشى الوبال
في لواء الحمد نحشر آمنين
على الصراط بفضل احمد عابرين
كلنا من الحوض نضحى شاربين
ندخل الجنات في عز ودلال

بقصورٍ عاليات مزخرفات
والانهار من تحتهن جاريات
والاشجار بكل حين مثمرات
والحواري يشبهن حب اللال
لو نظرت صدورهن مثل المراه
والنهود الوسرهن در المباه

والخدود تكول تفاح الفراه
الجبين والحاظهن مالو مثال!!
لو لمست الجسم انعم من حرير
والين من الزبد بيوم المسير

آه لو تسمع نياهن يا حسير
لا طلبت الفانية ولا ردت مال
كلهن بكر ولا يدنى لهن
غير من ربو كتب له وصالهن
يا فتى التشتهي ملاكاتهن
خالف النفس وحسّن للاعمال

مهرهن يا اهل الهوى الطاعات
والترك جملة من السايات
ومن تمكن يفعل الخيرات
ذاك يلكاهن ويحضى بالوصال
اركنوا لخير العمل يخواني
وافعلوا الخيرات والاحسان

واتقوا الباري عظيم الشان

واطلبوا عفو المهيمن ذو الجلال

يا عظيم الشأن عفوك في الورود

عن حسن علكاوي يا رب يا ودود

جد له والأمة يا منشي الوجود

بالخلد وبجوار طه ذو الكمال

صلى يارب على احمد كل ما

ناح طير على الشجر ورغا

وعلى آل وصحب عد ما

سح وبل في غد ثم وصال

= الشرح =

✻ ✻ ✻ ✻ ✻ ✻

هذه اشواق دفينة وحب عارم مكبوت وهيام لا ينقطع بحب سيد الرسل واصحابه الطاهرين · ونحن نراه بين الفينة وأخرى يتحفنا بمدائح هذه معبرا بها عن شعوره المرهف وعواطفه نحو رسول الهداية وآل بيته الطاهرين وجميع اصحابه والتابعين · وهو يبشر المهتدين انهم في منأى من العقاب وهم يدخلون في رحمة الله ورضاه آمنين ·

ثم يصف لنا مشاهداته واظهار تلك النعم لترغيب وللنصح والارشاد ولا يقف عند هذا الحد انما يتعداه لوصف جنات المنفين ومساكن المخلصين والعابدين كما يتصورها وهو اذ يصف لنا ذلك انما يدل على مدى تأثره وحسن تصوره وشغفه بحب الله

سبحانه ثم يتطرق لوصف الحور والقصور والأشجار والانهار تجري من تحتها • وقد كرر ذلك • يدل على سدى السيطرة على المعاني وعلى الخيال النافذ ولكي يحث السامع والقاريء ان يعمل كل ما هو جميل ويقدم لمجتمعه نماذج من الاخلاص والعدل كي يفوز بهذه النهاية السعيدة فألف شكر لك ايها الشاعر النبيل •

ـ (يمدح الرسول الكريم (ص) ويصف الجنان والحور) ـ

* * * * * *

دصلوا يا جماعة بطرب وشجون
على المختار طه نور العيون
على المختار طه زاد نوحي
ودمعي على خدودي فيض نوح؛
يكل ما اروم قربه طال شوحي
عمن الجسم بالزلات مدفون

يا ابو ابراهيم كلبي لهب ساني
وعيني طلقت طيب الوساني
اريد اعوف اهلي والاوطان
واجاور حضرتك يانور العيون

اجاور حضرتك يانور عيني
يا ابو ابراهيم يا سمح اليدين
الك قامة مثل رمح الرديني
وريجك يا تهامي عسل بدنون

انا المذنب اتيتك يا محمد
اجرني من جهنم يا ممجد
اكيد اليقصدك بالحشر يسعد
وكل من خالفك يا زين مجنون
وكل من خالفك يا زين نادم
يضوق الهول باجر والزحايم

دخيلك من جهنم يا ابن هاشم
ذنوبي ثقال شايلهن على متون
ذنوبي كثرن وزادن عليّ
ونفسي دوم على الزلة دنيه

اويلي لو لفى منكر عليّ
وناكر باللحد عني ينشدون
ينشدوني تحت طي التراب
اويلي لو تأخرت بجوابي

الهي بجاه آيات الكتاب
لساني بالشهادة لين يكون[٤٣]
اريد ابجي على روحي وانادي
دخيلك من لفا منكر يهادي
تأبى يا نفس يازي عنادي
ترى لازم عليك الاهل يبجون
ترى لازم عليك الدمع سايل
ودار الفانية تبقى تلايل

تراب اللحد فوق الراس هايل
وخلانك بقربك عود ينعون
يجيج الدود سرعة يا هبيلة
يمص الدم منك يا رزيلة
ابد ماينفعك مكر وحيلة
ولا حباب الفنية هناك ينجون
تأبى واتركي افعال الرديه
وسيري للنبي راعي الحمية

عسى تحضين بجنان هوية
وحور العين مثل الدر مخزون
وحور العين بالجنة دوالع
كفا سبعين حلة المخ لامع

وفوق الحاضهن لاحن سوالع
عساهن من نصيبي بجاه ذو النون
الهي تجعل الجنة مقامي
انا والأمة بجوار التهامي
انى المداح يتلو بالنظام
حسن علكاوي طول العمر مفتون

صلاة الله على راعي العلامة
محمد صاحب العفة وشهامة
وتغشى الآل والصحب الكرام
عدد ماصور الخلاق بالكون

= الشـــرح =

* * * * * *

عادت قافلة الحجاج وطاف يسلم ويهني الحجاج بسلامـــة الوصول ويدعو لهم بقبول اعمالهم وهي عادة شائعة لحد الآن في قطرنا ثم استمع الى احد الحجاج يحدثه عن عظمة هذه الشعيرة وعظم أجرها ثم وصف له قبر الرسول (ص) ۰ وما يتأرج منه من نشر وطيب وفخامة العدد الزائر والحاج وعظمة البناء في مكـة المكرمة والمدينة المنورة وان المسؤولين فيهما لا يبخلون بالصرف عليهما وتطورهما كل عام ۰

عاد الى بيته وهو يحمل تلك الذكريات وتدور بخلده هذه الصور فنظم هذه القصيدة فقرأها على مسامع الناس فحفظوهـا في الصدور قبل السطور ۰ وبين خلالها بعد التحية على الرسول الكريم (ص) وعلى عباد الله الصالحين ۰ ثم بدأ يحث اخوانـــه ومعارفه والعابدين ان يكثروا من الصلاة على هذا النبي الامـي الذي انقذنا من الضلال والعبودية الى نور الحرية ونور الهداية نور الاسلام ۰

وخلالها يتشوق هو ان يحج ويؤدي هذا الفرض المهم ويقف بين يدي ربه ويزور الاماكن التي قدسها الله ورسوله ويرجـــم الخائن والخونة مثله ويقبل الحجر الاسـود ويطـوف في البيت العتيق ۰ ثم تتوق نفسه لزيارة قبر حبيبه وصفيه المصطفى (ص) ويصلي قرب محرابه ويمسح جبهته في الارض المطهرة بين منبره ومحرابه فهي وايم الله روضة من رياض الجنة ما أطيب هـــذا الأريج وما اعذب الشذا وما اضخم البناء وما اوسعه فهو والحق

يقال يتسع للملايين من المصلين والحاجين من البشر المؤمن .

ثم يحاسب نفسه ويؤنبها في آخر قصيدته فهي اس الشرور وهي التي تتشهى وتغريه وتوقعه في المحارم والممنـوع والمكروه ثم يعرض بعض مناظر الجنان والحور وصورهن وجمائهن النادر وتلك الفضارة والنظارة الخاصة بهن .

ثم يختم نظمه بالصلاة على النبي الهادي (ص) ومن تبعـه من العالمين .

ـ (قصيدة أخرى في مدح نبيّ الانسانية (ص)) ـ

* * * * * *

دصلوا على النبي طه عدد ما نسم هواها

شفيع الناس بالحشر به الرحمن قدباها

به الرحمن فضلنا على كل الأمم طلنا

يوم الحشر يدخلنا نعيم ونشرب مياها

ولولا الهاشمي ماكان ربنا صور الاكوان

هو الهادي الى الايمان حبيب الروح ومناها

مديحه زهبتي وزادي بهذي وبالحشر غادي

غرامه سكن بفادي وجرى بجملة عضاها

وذكره للصدا بجلى على قلبي شهدوا اهلي

ياحادي عيسهم مهلا هنيئا ثقل خطـاها

على ما يلحق العاني واسير برشد واماني

احب البيت واركاني وازور آني قبر طه

ازور احمد وهادينا عسى من النيران ينجينا

دصلوا يا مسلمينا على احمد ذخر من تاها

وصلوا عدد ماناح حمام وهبت رياح
على احمد راعي السماح شميع بيوم ملقاها

على حب النبي الغالي نحيل والجسم بالي
يا ربي ارحم بحالي بنظره الى قبر طه

الهي ياعظيم الشان يا ذى الكرم والاحسان
عبيدك يرتجى الغفران من ذنوب جنيناها

يانفس العاصية وني على ما قد مضى مني
ياربي من صغر سني ذنوبي حمول بعراها

ذنوبي ما لها عداد وقلبي لاجلهم صادي
دعوتك رب العبادي تسامحني وتمحاها

ذنوبي كلهن فياح ومنها الشيب قد لاح
يراعى الكرم وسماح اجرنى من عذاباها

اجر عبدك حسن منها وسامح ما مضى منها
سعيد اللي نجا منها وقلبه خالف هواها

يانفس العاصية توبي من اعمالك والذنوب
ترى الدنيا سمل ثوب وكف تراب يتلاها

ترى الدنيا مثل ورده شمس العصر على البرده
تشابه قاعة المدة لقاها السيل غطاها

يانفس ليش طغيانا ابحر الغي غركانا
وراك الدرج بكفانا ودار ضيجة مداها

بدار مالها باب ولا طاقة ولا اعتاب
ولا نظرة على احباب ولا نسمة من هواها

يلفونك اثنين كبار بيديهم عمد من نار

ينشدونك على ما صار زين وشين جمالاها

اتركي كل عصيانا واعبدي اللـه مولانـا

عسى تحضين بجنانا وحور العين محلاها

الهي يفضل بسم الله محمد بـن عبـدالله

حسـن علكاوي والملة يفوزون بنعيماهـا

صلاة الله على الهادي محمد زين العبـــاد

عدد ما طوح الحادي على المختار وجداها

= الشـــرح =

* * * * * *

في جلسة ضمته مع نخبة من اخلص الناس اليه فكانت سانحة جميلة ان يقضوا هذه السويعات بمـرح بريء وبحديـث يهمهـم جميعاً هو من ذكريات الماضي ومن واقع الحياة يومئذ ٠

كان حديث الزملاء ذا شجون واسـتقرت الأمزجـة وهـدأت القلوب الى هذه المناسبة وهذا الجمع الأخـوي البرىء يتذاكـر الأخوة ويتكاشفوا السراء والضراء فيما بينهم ٠ وبيناهم علـــى هذه الحال اذ دخل بعض المرشدين ومن الاخلاء فسلم ورحبوا بـه واجلسوه تفضل ما اجمل المناسبة ٠

فتحدث مرشداً يا اخوان ان هذه المتع وهذه النعم ما خلقهـا الله للانسان عبثاً وبدون ثمن وما سخرها لنا بدون طائل ٠

يجب ان يعرف المرء منا ربه ويعبده جـزاء هـذه الخيـرات ويطيعه عوض هذه النعم والآلاء من عقل الى بصر الى سمع ٠٠ الخ

وهكذا مرت الساعات بسرعة وانفض الجمع وانتهت محاضرة الزائر وانتهى ارشاده . كان على حق .

وقد اعترف شاعرنا في قرارة نفسه ان كلام الزائر حق فاستلقى في سريره وقلبه يتململ وبدأت فكرة القصيدة تظهر رويداً رويداً وهو يضبطها حتى اكملها حتى استراح بعدها واطمأنت نفسه ونام ليلته تلك هادئاً وقد ذكر اخوانه بقصيدته ان يكبحوا جماح نفوسهم الأمارة بالسوء بزمام العقل ويحدد تصرفها بالصالح وترك ما لايعنيها .

ثم ذكرهم ان الانسان الجميل يترك هذه الحفاوة ويترك هذه الخيرات ليلف في قطعة من قماش ويدس في التراب بحفرة صغيرة جداً تاركاً كل عزيز وهذا موقف لا مهرب منه ابدا .

ثم عاد على رسله يستغيث برسول الانسانية ان يأخذ بيده وان يجيره يوم الحيرة ويوم السؤال .

ثم طلب دار البقاء والحياة الآخرة الهنيئة له ولاخوانه المسلمين ما كان شاعرنا هذا أنانياً بدعواه او بدعائه انما يعم جميع اخوانه .

وعلينا ان نتقدي باعمال الصالحين ونتحلى بمكارم الأخلاق .

لقد كنت موفقاً في تصويرك فجزاك الله عنا خير الجزاء وكأنك كنت تعلم ان سيهيأ الله واحداً من المحسنين يبحث في الأرض ليجد هذه الصورة فيعيدها للناس وزيادة .

ـ (وهذه تحياته للمصطفى واصحابه الكرام) ـ

******

يا حوادي الركب للمدينــة	شيلوا منــي سلامي النبينا
شيلوا منــي سـلام ونحيه	مضاعفــات الطـــه هديــة
وآلــه والصـــحابة سوية	والاتبــاع البيهــم اقتدينا
لو وصـــلتم بخيــر وسلامة	لي منى وارض طيبة وراحة
اشكوا حالي لراعي العلامة	قولوا مداحكــم بالونينــا
من كثر شوفكــم ما ينــام	طول ليلــو جريح الحســام
مي حياة النفس والطعــام	ما هنالــة لأجلكــم حزينــا
دمع عينو على الخد جاري	عــم دما والحشابيــة ذاري
والجسم لأجلكــم ظل عاري	مثل عود البسل كاشرينــا
مــن هواكم سنيــح الوساد	بالملا ما بقى لــه اســناد
بستمد باســمكم وينــادي	يا محمد نظركــم علينـــا
طــال يهل العلامــة جفاكم	على الذي مقيــد بهواكــم
يا ابو بكر تراني بحماكم	مــن زمان دعاني ودينا[٤٩]
ما بقــى لي صبر طال شوحي	سوســن من هواكم جروحي
صحت عرجا يراعي الفتــوح	يبو حفص عبدكــم رهينا
مرتمــي لا ونيــس ولا لــي	بالملا غيركــم يا موالـــي
ابن عفان انت الحمى لي	مــن عنا الضد والشامتينا
حبكم ما برح مــن ضــميري	طول عمري عليكــم حسير
المــدد يــا علــي يــا أميــر	يا شجاع الحرب يا ضمينا
مدد يا آل بيت النبــوة	معدن الجود واهــل المروة
حسن وحسين يا عين الفتــوة	يا شباب الخلد جودا ولينــا

ارتجى نظر اهل الذمام هم لطة المشفع عمام
ليث الحروب الحمزة الهمام مع العباس حامي الظعينا
سعد ذخري وملاذي سعيدي بالشدايد وطلحة عضيدي
والزبير الغضنفر سنيد عمدتي من شفا المبغضينا
بابن عوف الشديد المراسي عدتي عند ضيجة انفاسي
ابن جراح يا تاج راسي يا حمى سور الوافدينا
هم ضوا العين بيهم سعوني يرتفع والعزم مع وجود
بدرهم فت قلبي وكبودي بغيتي سيد المرسلينا
يا مشفع بيوم الهوال حسن علكاوي يرجى الوصال
ما بقى لي صبر ظل بال كل جواشي الجبد ذايبينا
كلكم صلوا في كل ان على النبي والآل يا اخوان
تغشى شجني وملاذي وامان خلفة النوري والملتجينا

ـ (العلكاوي يمدح الرسول (ص)) ـ

* * * * * *

ما انفك شاعرنا يمدح سيد الكائنات محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقبه الناس شاعر الرسول او مداحه •

= قال =

صلاة من الله على الدر المصون
وآله وصحبه ما رفت جفون٥٤
ايا محبيه صلوا عليه
صلاة دواماً نهدي اليه
وشدوا رحال السير اليه
وبلوا غيلاً يا اهل الشجون

به بات لاجيء في طيب النعم

ويأمن بحشر من كل النقم

ما خاب والله من فيه التزم

ولا ذل آوٍ في تلك الحصون

تمسك بمن قد احتار الورى

ومن لايضاها في وجهه الثرى

ومن شاع ذكره في الكون سرى

ولولاه جداً لاشيء يكون

ثملنا وهمنا واحتارت عقول

واجسامنا حقاً والاها النحول

تجاسرنا مدحاً في نظم نقول

وفي المدح صرنا في سلك الجنون

جرى الحب فينا كالروح والدم

والجفن اكيداً للنوم حرم

فما حيلتي والهوى تحكم

بمن في رؤاه تجلى العيون

حبيب ضياه قد عم الأنام

للشمس سماها مع بدر التمام

خصه مولاه في اعلي مقام

جميع البرايا فيه يقرون

دعني لاتلمني واسمع ياعذول

عن مهجة فؤادي ما اظن احول

ذاب الجسم صرفاً في حب الرسول

والآن يا عاذل في قلبي سكون

راقت ليالينا في اهل العبا

اولقلب مولع في الحب صبا

زدنا وسمونا اعلى الرتبا

في آل التهامي فتحنا العيون

سدنا بهم قدراً وفضلاً وجاه

والمولى بهم قد اعطانا النجاه

شربنا كؤوساً من اصفا المياه

سكرنا وملنا كميل الغصون

صلوا آل طه الفتى العلكاوي

حسن بات مضني وخاوي

من سادة الكوت يرجو التداوي

عطفاً فداوه يا ملجأ المحزون

صلوا يا جماعة بكل طاعة

على احمد محمد راعي الشفاعة

صلاة عليه نعم البضاعة

وآل وصحب ما مالت غصون

ـ (لما مرضت عينه استغاث بالرسول (ص)) ـ

.. قال .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

نعمة الله فلا تحصوها

واشكروا النعمة ولا تنسوها[٥٨]

يا جماعة اشكروا رب العباد

الذي انعامه علينا ما تعاد

واطلبوا الرحمة غدأ يوم التناد

بالحشر حين الصحف تقروها

واسألوا من ربكم صحة وامان

حيث الاثنان ما الهم اثمان

يا الهي اجعل المثوى جنان

للمسلمين وكلهم يؤوها

الحمد للباري والشكر للعليم

جل من يحيي العظام وهي رميم

الم عيني ضرني وانت الحكيم.

حكمتك بالناس ما يدووها

انت تعلم بالمرض من اي دمار

ان شئت سكنته وإن شئت ثار

شافني بالبسملة كنز الاسرار

ثم بالفاتحة والذي يتلوها

ما بقى لي عزم يا ربي ثوبت

من الم عيني ودق راسي استوبت

عقب ذاك العزم والهمه صفيت

مثل عود البسل من يعروها[٥٩]

ارتجى عطفك وعفوك يا لطيف

تجعل الناظر من الظبه نظيف

حيث غيرك مالو ابدأ سعيف

للنواظر سخر اليبروها

لا تؤاخذني بساياتي وخطاي

يا الهي العذر من قلة وفاي

اعف عني ولا تشفي بيّ اعداي

بالفروض ونفل والصلوها

نعمة الله الذي انعمها عليّ

عشر عشر العشر ما وفيت شيء

بحياتي إن متت وان عدت حي

ارتجى الرحمة مع اليرجوها

يا الهي استر بايات الكتاب

شافني بجاه طه والاصحاب

يا ابا القاسم تراني بالعذاب

من الم عيني عجل داوها

يا ابا الزهرا ترى المداح صاح

وين ابو ابراهيم يا نور الصباح

أظلم البيبي وضو العين راح

والأمل بمدادكم تجلوها

يا ابا القاسم على المداح

بالنظر جودوا عسى يرتاح

شندلت جيرانا بصياح

والمحلة والذي يالوها[٦٠]

احضروا مداحكم اللي بهواه

لا تخلونوا مشندل بعناه

عبدكم يا هاشمي يطلب دواه

والقصدكم حاجته تقضوها

يا الهـي بشـيث عينـي مـن الوهم

تسـلم بـذا النـون كسـار العجم

مـدد يا جرجيس مـن كيـد الألـم

يـا ابـو محمـد ظبتـي كشـوها

يـا الهـي بجـاه كـل الانبيـاء

وآلــه تجعــل عيونــي صافيـا

بالصـحابة ثـم القرابـة الاوليـا

وبالـذي للفانيـة عافوهـا

يا بـاز الأشـهب يـا قطـب بغـداد

لا تخلـون المريـد ينـادي

يا ابـا العرجـا مـدد يسـناد

بيـب عينـي مـن الألـم فكوهـا

مـدد يـا احمـد يا خطـاف اليسـير

يـا دسـوقي لا تخلونـي حسير[61]

يهـل الحمـى بحماكـم سـتجير

شـدتي باسـراركم حلوهـا

يهـل الحمـى عجـل فكـوا النزيل

جاركـم يمسـى ويصـبح بالعويل

العمر لـي هـا يمزبـان الدخيـل

ناظـري بمدادكـم ضـووهـا

هـا ينـور الديـن يا ابو الشـارة

يا ابـو الشـيمـة وعـز الجارة[62]

ناظـري حـايم عليهـا غبـارا

يا ابـو صـافي بسـركم صفوهـا

انصب الراية لهل لاسوني
ها يا عز الدين لا تنسوني[٦٣]

ها يا أهل الرس داوا اعيوني
بسركم يهل الحمى فتحوها

يا اهل تكريت منيت روحي
بالنظر طلوا على المسنوح

وان تعوقتم وطال الشوح
الشيمة اللي بروسكم زتوها

المدد عرجا يا آل الراوي
احضر الخادم حسن علكاوي

ها يا ابو هاشم ايا سبعاوي
هالبلية عن حسن شيلوها

لأنصب الراية على السادة جميع
تحضرون البات كل ليلة بليع

حسن جاثم يا اهل الشيمة وقيع
عقدتي باسراركم حلوها

صلى يا ربي على الهادي وزيد
على النبي المختار ذخري بالوعيد

عدد نبت الأرض مع نجم وزيد
مع حروف بالقلم خطوها

ـ (وله في مدح الرسول (ص) ـ

* * * * * *

لا ذلـــول ولا عثـــالا لطرش البيـت الرسـالة

واتـــى الحضـــرة محمـــد الشـكت عنـــدة الغزالـــة

بغيتـي يـــوم الزحـــايم مـــن جهنـم والظلايـــم

يـــوم عنـــق النـــار قايـــم يختطـــف اهـــل الضلالـــة

حسـن عبـدك يـا بصيـر انـــت بفعالـــه خبيـــر

صـــارت ذنوبـــة جثيـــر ما سـوى بابـك محـــالا

يرتجـى منـــك سمـاحى بالحشـر يـــوم الصبـاح

تجعلـــه ويـــا الملاحـــي بزمـرة احمـد ثـــم آلا

يـــا مصـــور للبرايـــا لا تؤاخذنـــي بخطايـــا

النفســـ ركبـت ورايـــا وكســـرتني مـــن الجبالا

العفـــو يـــا رب شـــانك والعبـد يطلـب احسـانك

يا الهـي اجعـل اجنانـك دارنـــا يـــوم المـــلا

يـــا نفســ ما نستحينـــا مـــن الــــه العالمينـــا

اتركـي الفعـــل اللعيـــا واقصـــدي بيـت الرسالا

استحي مـــن الله الوهـــاب ومـــن جهنـم والعـــذاب

واحـــذري يـــوم المـــآب يـــوم شـالوك الأطفـــالا

يـــا نفســـ طيعـي الهـى واتركـي كـــل الملاهـــي

اعرفـي الدنيـــا تراهـــى مثـل فـيء العصـــر زالا

مثـــل وردة بيـــد فانـــي شـــمها يـــوم وثـــان

كالثمـــر فـــوق الغصان جـــاه ناطـــور وشـــالا

جـــزم ترميـــن الملابســـ والمـــلاوي والمحـــابس

بالقبر مالك مجالس لا صديق ولا عيالا
دمدموج ولا يصوبج غير من يأكل جنوبك[٦٩]
باللحد بانت عيوبج عند منكر بالسؤالا
يا دنيا بالله جوزي من عنادك والنشوز
يلجى بالجنة تفوزي وتسلمين من الهوالا
يا الهي بجاه طه قرة عيوني وضواها
تغفر ذنوب جناها حسن علكاوي بجهالا
واعف عن كل الاسلام يا الهي بالزحام
وصلي على الهادي الأنام ثم آله بالكمالا

ويمضي المداح الأول لرسولنا الكريم (ص) وآل بيته واصحابه قدماً في مدحه وثنائه حتى أشبع واقنع نفسه واراح ضميره وشفى غليله .

ـ (في أبياته القليلة هذه يقول) ـ

* * * * * *

= القصيدة =

صلى ربي على اكرم هادي
احمد المصطفى زين العابدين
وعلى آله والتابعينا
كذا صحبه اهل الرشاد
شمس هذا الورى ام الحسين
فضلها شائع بين العباد
بمديح النبي ابدي مقالي
لعل في مدحه يجلى فؤادي .

نقطة البـاء قد كان ابوكم

يا جيادا غدو نسل جياد

انا مداحكم مادمت حيا

مدحكم سادني قوتي وزادي

انني جاركم فارعوا جواري

آل بيت النبي انتم مرادي

جاركم قد اتى يرجو رضاكم

فاحرسوا الجار من كيد الأعادي

= الشـرح =

* * * * * *

هكذا يذوب حباً وشوقاً لرسول الهداية والرشاد وآل بيته الطاهرين كل النصف الثاني من حياته والله أعلم .

ـ (العلكاوي يرسل اشواقه للمصطفى مع الحمام الزاجل) ـ

حمامات الرسل طيرن وعلن

سلامي للنبي الهادي دودن(70)

حمامات الرسل نوحن على نوحي

طعين بضامري ومحبرا جروحي

وصلت داني للأبهر زهكت روحي

اشو عيوني بحين الدمع هلن(71)

حمامات الرسل ابجن على بجاي

طعين بضامري رمحين بحشاي

ابو عبدالغفور علاج لدواي

فيا ابن الحسن ماتسمع العنه

سكب يا دمع عيني فوق وجناتي

على عمر مضى بعنا وحسرات

قبل جنتو تعودونا بنوبات

اشو هل وقت لا طل ولا عن

حمامات الشقاون على وني

طعين بضامري رمحين واعن

بلاني بالهوى مني بصغر سني

حبيب النوره كالشمس يضونه

اصحاب الطرائق واهل الاحسان

خصوصاً شيخنا قطب البريفكاني

ابو صافي بنظره العبدك الجاني

ترى خان الوقت والدهر امحلته

ايا ريح الصبا سلم على احبابي

بلغهم سلامي وحب العتاب

ترى هجرك يطه فك علي باب

والايام المضن ماظن تعود لنا

ابو الزهرا نظركم للذي يمدح

ابو خد شبيه الورد لو فتح

الك عين وسيعة بالنظر تذبح

وشعر اجعد كالليل لو جنه

حمامات الشقاون على اسيادي

وخصن لي محمد مهجة افادي

ترى عبدك حسن ينخاك يا هادي

واصير خادم حضرتك دوم اتمنى

الـك عيـن كحيلـة وحـاجب ازهر

شفيع اهل المعاصي بموقف المحشر[١]

محمـد لـو مشـى عـلى الرمل ما اثر

واقـدام لــه بالصـخر غاصـن[٢]

= الشــرح =

* * * * * *

في بعض جولاته الكثيرة شاهد تلك الحمائم الجميلات وهن يحلقن في الجو ويتنقلن من فنن لآخر فخاطب الحمائم بهذه اللهجه وبكل ضراعة وهدوء وطلب منهن مشاركتـه وجـده وهيامـه وبكاءه . وقال حمامات الشقا فهو يعتقد انها ما تئن ولا تنوح الا لفراق غال وعزيز يستحق ذلك فهي تضارعه حالته الى حد بعيد جداً . واخيراً يحملها سلامه وتحياته للنبي الهادي وال بيتـه الطيبين واصحابه المطهمين .

ـ (يعود فيمدح النبي الكريم والعشرة المبشرة بالجنة) ـ

* * * * * *

صلـوا عـلى سـر القديـم الساري

يـا نـوره مـن نـور ذات البـاري

الـف اصلـي فـي مـدى الأيـام

عـلى الهـاشمي ماخطت الأقلام[٧٢]

والآل جملـه ثـم صـحب كـرام

والتابعيـــن السـادة الأبـرار

البى ابـو ابراهيـم زاد شـجوني

والدمـع قـرح مقلتـي وجفونـي

لا سـابج ضـامر ولا يـرذون

تنقـل زهـابي واطلـب الـزواري

التى تـرك جفنـي لذيـذ النـوم

وملخت من حب التهامـي هدومي[٧٤]

بحشـاي نـار الحـب ظـل يعـوم

بوداد منيـة مهجتـي ذو الغـار

الثى ثوى جسـمي ونجمـي غـاب

هـايم بحـب طـه وقلبـي ذاب

الخـوض جـواده لحـد رجـاب

بـدم اهـل الشـرك والفجـار

الجيم جـوادي مايشـيل ظمـاي

تـا اقصـد محمـد مهجتي واحشاي

ازور حضـره مـن جمـع كـل آية

المستحـي الصـوام ذو الأنـوار

الحى حـدا الحـادي وانـا ممنـوع

وظلـت تحـاكي الأرجـوان دموعي

يا ليـت شـعري لـي متـى مقطوع

مـن فيضـكم يا حيـدر الكـرار

الخى خلـوج البـل والونسـات

وابـن الحجـر ماهو حمـل وناتي[٧٥]

حزنـي علـى الحسـنين هما مناتـي

الحمـزة والعبـاس عـز الجـار

الدال دلـوي والحبـل هتيـان

المـدد ياسـيد ولـد عدنان[٧٦]

يا سعد ساعدني ولا تنساني
ويا سعيد الفارس المغوار
الذال ذاريهم حمس دلالي
يهل الرحم ماترحمون بحالي
دمعي على طلحة كدم سال
تاهن بهجمات الزبير افكاري
الرى رجائي وطلبتي ومرادي
شوفت ضريح الهاشمي الهادي
وازور ابن عوف الشجاع العادي
ماهو من حروب العدا فراري
الزاي زرع جبدي بحب الماح
شول ولا نلت اللقا وفراح[77]
يا حسرتي مازرت ابن جراح
ابو عبيدة الهزبر الهدار
السين سافر إن كنت ملهوف
وبحبهم عقلك غدا مشطوف
اقصد عجل وبيت ربك طوف
جاور ابا الزهرا مع الأنصار
الشين شوف اليجمعون المال
بالفانية ماظل منهم تالي
دنياك تاليها كظل زال
احذر وحاذر من عذاب النار
الصاد صبرك يا حسن علكاوي
اصل العمل إن كان قلبك هاوي

احفظ على عهدك من السبعاوي

وصلي على احمد ليلا ونهار

قال بعض الأصدقاء للعلاوي لم تتطرق لمدح ال البيت الا قليلاً ولا ندري لذلك سبباً . فهز راسه ومال الى خويصة نفسه . وقال ان في مدح رئيس الاسرة مدحا للأسرة قاطبة وقد اجدني مقصراً مهما فعلت ومدحت وانشد .

— (وهنا مع السيد الدسوقي (ص)) —

* * * * * *

جيم بغرامك جيم عوف الاوطان رهيم

اقصد ابا العينين غوث الملا ابراهيم

عوف الاوطان وروح زيد الحزن والنوح

بحب الدسوقي سوح بالك تظل مجيم

حب الدسوقي حال بين الاهل والمال

بكل الجوارح جال جول الحمو بصديم

يا ونة بحشاي ونه عمل وللمشاي

بوم الدجى من بجاي عاف الوطن واقليم

ابكي على السادات واندب على الوجنات

دايم اجر حسرات جسمي بقى ترسيم

من حبهم امسيت مرمي شبيه الميت

فوق الوجن هليت دمعي كوبل الغيم

انخا انادي هاه يهل الكرامة وجاه

محسوبكم والاه جور الدهر والظيم

ليل الدجى ما نام جنى لديغ الكام

الكلب بيكم هام هيمة نمر ورميم[91]

همت بهوى المنسوب الهاشمي المحبـوب
ليث الوغى وحروب اعنى الختام بميم
ذو الراية البيضاء هو خلفة الزهـــراء
نور المكارم ضـاء مـن ربهـم تلهيـم
وينك يسبع الغاب يا رابـع الأقطـاب
مداحكـم ما خـاب يا آل ابو ابراهيـم
مداحكم يا آل يأمن مـــن الأهـــوال
عاجل مددكـم نال عز ورضـا ونعيـم
انتم حماة الجـار يا عتـرة المختـــار
جودوا على اللي صار من كثرهم تلميم
عرجا يبو العينين يا ضنوة السبطيـــن
الألم اصاب العين ديم التفاتك ديـــم
ديم النظر وامداد على اللي بمدحكم جاد
يا منية القصـاد ليـم بوصـلكم ليـم
عاري عليكم صـار يا خلفـة الكـرار
بامدادكـم واسـرار عيني كعين الريم
والجـان ماجيتـم للظيـه كشيتـم
اقـول شـحيتم وبمدادكـم لا أهيم
وانصب لكم راية مـن حبر الدوايـة
ماني ابو ساية تجفوني يبو ابراهيـم
يا نسـل ابو القـاسم طـه نسل هـاشم
جودوا على الخادم اجلوا الكدر والظيم
يا غوثنـا عادة عرجـا عـلى السـادة
محسـوبكم نادى جسـمى بقى ترسيم

ظل حسن علكاوي يهل الوحى ثاوي

بمدحكم داوي لاعي شبيه يتيم[٩٢]

ها يا دسوقي ها يا حاضر الينخاه

غوثا لمن والاه احضر تراني سجيم

نظرة على المداح باسمك تراه صاح

احضر مريد طاح بأرضي بدار رميم

حميشاكم تخلون مداحكم محزون

والله من تبطون شكواي عند الميم

خير الورى محمود راعي الكرم والجود

سور لنا بورود من حر نار جحيم

صلاتنا تغشاه عد النجم بسماه

وتغشى لمن والاه ماسح وبل وغيم

= الشرح =

يؤكد اكثر من مرة ولاءه وتأثره بالسادة والمخلصين من عباد الله ويقول حب الدسوقي حال بين الأهل والمال .. الخ ثم وينك يسبع الغاب ... الخ يعترف بكل جوارحه ان حب السيد الدسوقي (رض) قد سري في جسمه سريان الكهرباء . وتأثر به فلا تكاد صورته تغيب عن ذاكرته او كما اتصور ويعتبر درجة تقديره عنده اعلى من الأهل والولد والمال .

ثم يدعوه بسبع الغاب كناية عن القوة والسطوة وشدة الملاقاة والسيطرة على الغير . فهو كالليث في غابته لا يبدي اي مخلوق فيها حراكا طالما هو موجود . و٣١خ الشاعر يلبسه هذا الثوب ويهبه هذه المنزلة . ثم يناديه ايضاً برابع الأقطاب

والقطب عنده كما اتصور الرجل الثقة ذو المكانة والدرجة العليا في التقوى والعبادة ولا اعرف الاقطاب الثلاثة قبله عليهم رحمة الله جميعاً .

ويزيد ان من يقصد الدسوقي لا يخيب ولا يعدم السؤل . وهو يسأله ان يخفف اوجاع عينه فقد آذته كثيراً كما يعبر .

واخيراً يطلب نظرة عليه فقد اثقلته الهموم واكداس المتاعب . والظروف القاسية التي احتوشته عسى ان تكون عاقبة ذلك رشدا .

هذه القصيدة ونظيراتها تدل بالتأكيد على حسن طوية الناظم وعمق ايمانه كما قلنا سابقاً فقد حسن اسلامه اخيراً واخلص التوبة وانصاع لاوامر الله وإن كل ما نسب اليه من امور خلاف ذلك من قبيل رمى العص امام شهرته في كل مكان وعلى كل لسان . وقديماً كان في الناس الحسد .

(وقال في رثاء الشيخ أحمد السبعاوي (رض)) ــ

* * * * * *

يا اهل قليعات والمكاوي
كلكم نوحوا على السبعاوي[93]
ما عليكم لوم لو حثيتم
من رخيص الحفر وإن جضيتم
يا تلاميذ الفحل امسيتم
عقب ابو سليمان نخل خاوي
عقب ابو محمد امين الحاج
يا محاسيبوا على من تلجى

الأرض من هيبتة ترتج

حيث بطى اللحود ثاوي

كان ابو سليمان ظله ضافي

وما حلا بملكاه للاضياف

ان دعوه الناس يطلع حافي

شغلهم يكضيه شبه فداوي[٩٤]

لو اتى ذمى على تعزومه

يمتثل لولا الهجير يعومه[٩٥]

على المريض ان وضع كفة يكومه

عجل لو جروا الوهم بي عاوي[٩٦]

شال والقرية بقت مذعورة

واقلوبهم من فرقته مكسورة

حيف نادي الشيخ تطفى نورة

نطلب من الباري بخلفتة ضاوي

خلفة السبع الذي بقصرة لمع

وكل من عاداه بالمحنة وقع

هو سبع وسباع منه تخشع

يبرى المجلوب والمتراوي[٩٧]

حيث فارق غزوته والديرة

اظلمت من عقبو ماهي منيره

يا حسرتي شال راعي الغيرة

ابو هاشم للمحارم حاوي

جيت للتكية وقمت انادي

وين ابو الشارات والامدادي[٩٧]

ذخرتي وين راح اسنادي
ردت وقالت قد رحل يا داوي
صحت انا بحرقة وصوت عالي
رحل شيخ كان باني ظلالي
منية القصاد والهشالي
سور مانع للمخيف الياوي
مهجتي من يوم شال السبع
ذايبه وطول الليالي انعي
من كثرة بجاي جرى دم دمعي
وسالن جروحي ولالي مداوي
نار قلبي لاهبه وتعوم
من سناها سردت الهدوم
عقب ابو هاشم تركت النوم
ما اعرف يهل الرحم شاساوي
غاب عنا عزنا وملفانا
مثل اليتامى بغيبته خلانا
ليت شعري اي مني ملكانا
باللقا ويخضر عود لاوي
يا مريدة لا تفند من عراه
حيث للمحسوب ما ينطي قفاه
لو وقع بالضيم محسوبه نخاه
يدركو لوجان ابن نمساوي
يا عظيم الشان صبرنا علي
فقد شيخ ينتسب اصله الى

سيد الكونين طه الفاضلا

بالظما للجيش كفه راوي

نرتجي وبفضل طه يا اله

تخلف لنا يا مهيمن من ضناه

اقبل الناظم ولاتخيب رجاه

هو والاسلام منه ياوي

يا إله العرش يا ديان

سامح ذنوب جناها الجاني

من احسانك يرتجي الغفران

امة الهادي وحسن علكاوي

صلوا على المختار يا اسلام

عدد نبت السهل والآكام

وعلى آل وصحب كرام

والاتباع وساكن المكاوي

= الشرح =

* * * * * *

من ضمن السادة الذين يشار لهم بالبنان والقلة الذين اتصل بهم السيد العلكاوي في الموصل هو السيد السبعاوي وهو شيخ الطريقة الرفاعية ومن الشيوخ الذين كان يجلهم ولهم مكانة في قلبه ٠

ولما فاضت روحه الى بارئها بأجله المحتوم سار مع المشيعين وواراه في جدثه ٠ ظل ليلته تلك بعد عودته يندب شيخه ويتفحص مخارج عقله وصفحات فكره ويصهر شوقه وآهاته

وندبه له بهذه الأبيات السالفة الذكر ، ندب فيها المفقود والعلم الذي اختفى والشخص الذي استل من اقرانه ولدانه ومن بين مريديه ويجسم الفاجعة الجلل والرزية الكبرى التي حلت بأهله وبالمدينة وبأصدقائه بوفاة هذا الشيخ الجليل . والذي وصفه بانه يعالج كثيراً من الذين يمسهم الجن او من اصابهم داء الكلب وما يضارعها من امراض وحالات نفسية طارئة بهمة الله وقدرته جل شأنه .

ثم يصور شعوره العارم وحبه الفائق انه يمر على التكية او الديوان الذي كان يرتاده السيد السبعاوي ويقضي فيه لياليه يتعبد خالقه ويعالج مرضاه قال يأتي الدار فلم يجد شيخه ولم يسمع صوته فيذوب اسى والمأ .

وتنفجر براكين الود ونار الاحترام والتقدير لا يطفأ سناها البتة . ويستميح السامعين . والقراء عذراً ان همت عيونه على شيخه فهي دموع الاحترام والتقدير لأن الرجال لا تبكي لكن ماذا يعمل . يعود الفتى للطبع ان لم يجد بدا . وينصح اهله ومريديه ان يطلبوا العوض من الله وان يتسروا عنه بالاكثار من ذكر الله والصلاة على رسوله ومن الله المعونة والسداد .

ـ (وله في مدح الشيخ البرفكاني) ـ

* * * * * *

= القصيـدة =

من اللهفان والفاني سلام ماله وزان

وروح ثم ريحان الى الفوت البرفكاني[١٠١]

سلام الله لا يحصر بطيب المسك والعنبر
الى الغوث الذي اوقر بطاعات وغفران
فكم من كربه احلى بدعواه من المولـى
وكف ضيع البلوى له بالطعن امكاني
رسولي هاك من عندي من الاشواق والوجد
وبلغ صادق الوعد شكايات من الجاني
وبعده ايها النائب عن المشتاق الناحب
نادى واختفى الجانب اذا كنت لهم داني
وقبل تربهم عني بأعلى صوت قل إنـي
رسول من فتى اني بحب الغوث ولهـان
ينادي يا ابا صافي فجودوا لي باسعاف
فأنتم اهل انصاف وأنتم اهل احسان[١٠٢]
وانتم للوفا اهل وانتـم للكـرم أصـل
بعيد عنكم المطـل مـدد يا آل كيـلان
رجاء تجبروا كسرى وينفك بكم اسرى
وسدوا فاقة الفقر فدهر الشوم عاداني
فعودوا من بكم لاجى وللاحسان محتاج
فمن لاذبكم ناج اكيداً عيشـه هـاني
نظركم يابني الزهرا على من لم يطق صبرا
هتك في حبكم سترا جذيب وقلبه عانى
ففيكم عمري الآني به اعطي السعادات
واحظى بالمسرات وتنفى عني احزاني
ينادي يا رجال الله حنوا على الذي قد تاه
عاشق الهـوى سواه لاشيا كلالانـي

مدد يامن من البحار اجرى فضه اجفار
في الركعة من التيار ادرك مركبا فانـي
يا من خلفه صلى بمـاء البحـر خيـلا
وفي عصر له حلا محـل غـوث ربانـي
مدد يا غوثنا الثوري على المحبوب دستوري
رجائي كشف ديجوري فجور العسر والاني
فأنت النور للدين فريد العصر والحين
وحامي للمريدين مدد فالسقم آذانـي
فكن لي واسطة بالنور عند الجد يا مبرور
واشفع للفتى المهجور من فيض ابن عدنان
أعني مهجتي طه محمد روحي ومناهـا
فكل الكون ماضاها له بالفخر والشان
فجودوا يا ابا القاسم على عبد اني نادم
حسن في حبكم هايم يروم الوصل ولهان
يشنف ذكركم سمعي ويجرى عن دما دمعي
فرقوا لي وللسبعي ولي عهدي وآماني
رضاء الله يغشاكم من الغفـار مولاكـم
ويغشى الذي والاكم ومن وحد للديان

= الشـــرح =

* * * * * *

كان البرفكاني رحمه الله شيخ القادرية في الموصل ويلقبه الناس بالغوث الثاني وهو رجل له مكانته عند سكان المدينة ومـن الصالحين الأبرار والأتقياء الأخيار اتصل بـه العلكـاوي كمـا اتصل بغيره من اخوانه من المشايخ واهل الطرائف . لما له من

شخصية محبوبة . وقد استجار كذلك به العلكاوي حينما الم به المرض . وقلب له الدهر ظهر المجن ليخفف عنه ما اصابه من ضيق وعوز بدعائه ربه له فكان ذلك .

ـ (وفي هذه يمدح الشيخ فتحي رحمه الله) ـ

* * * * * *

جيتاك يازين المخيف اللاجي
يا شيخ فتحي يا منى المحتاج[103]
جينا الحضرتك يا شديد البأس
يا ابو عبدالله ياليث مراسي
المدد عرجا من صداع الراس
والعين غاشيها ظلام داج
جينا وكعنا بحضرتك يا هزير
ياما وياما على المثلنا نحضر[104]
اليقصدك ما أظن يرد محسر
لأنك بحر ما تنقطع لسواجي[105]
من بحر جودك جد على المحسوب
اللي دعاه الألم كالمجذوب
قاصد نوالك ارتجى المطلوب
تبرى صداعي والنظر يتفاجى
حيشا نوالك يرجع المداح
من حضرتك من دون مايرتاح
يا منهل الجودات يا فتاح
فك المريد اللي بظلك لاجي

يرجو المدد منك يخو فتحية

يا راعي الناموس والغيرية

لازال شاراتك كشف حربية

تبرى السقيم الما بقى لو علاج

حيث كراماتك يبو عبدالله

شاعن وذاعن بكل نجع وبكل مله

هل كيف حاديكم تصيبه علة

تقبل شهامتكم يظل يناجي

مداحكم يا شيخ لاتجفونه

ماهي مروه الجان ما تحضرونه

فكوا الم راسه وجتااب عيونه

يا اهل انتم ذخري وسياجي

انتم اهل المعروف والاحسان

وانتم اهل الشارات والبرهان

الدلوكم مرة طلع مليان

من بير حضرتكم ذهب لعاج

حملاتكم بالمعركة مذكورة

وشاراتكم بين الملا منشورة

ذلول حاديكم جدت مكسورة

والنسع شح ابيدها وفجاج

طلوا على حادي ابو ابراهيم

ارجو بجاهه ترفعون الضيم

يهل الوحى فكوا بخار صدامي

ما عاد لي قدرة اظل لجاج

من عند جدكم يرتجي العلكاوي

بالجاه يا حاج احمد السبعاوي

بلكى ابا القاسم بحالى ياوي

يسمع ويقبلني على اعوجاجي

يا ضوا عيوني نجل عدنان

ارجو تقبلني على نقصان

طال الجفا يا مهجتي على الفاني

يازي جفا ياشمعتي وسراجي

ازكى تحياتي للواحد المعبود

تغشاك يا راعي اللوا المعقود

والآل والاصحاب اهل الجود

من حسن علكاوي سجيم اللاجي

= الشرح =

* * * * * *

وقد حدثنا احد المعاصرين له ومن هم من الثقاة في كلامهم ، وقد اكد خبره اكثر من واحد انه لما اشتد الم عين حسن رحمه الله اليمنى عليه وكانت تنعيه حينما تلتهب ويلم بها المرض وتنغص عليه عيشه وتقلقه بالكامل في هذه المرة آلمته بصورة لا تطاق فقد على أثرها صوابه هاج وماج ولم يقف عند هذا الحد انما خرج تواً الى ضريح السيد فتحي رحمه الله فدخل ونام جنب القبر مستغيثاً مستجيراً من وطأة الألم وظل الى ساعة متأخرة من ذلك الليل وهو يمدح تارة ويطلب المدد ثانية ويقرأ بعضاً من آي الذكر الحكيم هكذا مرت هذه الليلة وهو على هذه الصورة وقبل الصباح

هدأت نوبة المرض فاستلقى على الحائط برهة قد يجوز نام قليلا او سها واذا به يسمع صوتا يقول قم يا حسن فاستفاق وحشف عينيه وحدق بما حوله واذا بالمرض قد سكن وان بصيصا من النظر قد عاد الى عينه ولا غرو في ذلك فهو احد المشايخ الكبار في الموصل وهو على جانب عظيم من الورع والتقوى ، وسلك الولاية . وكان يلقب بحامي الحدباء كل ذلك من فضل الله فسبحانه على كل حال .

فلا مشاحة أن تتحسن حال المريض وتهدأ سورة الألم بدعاء وبقراءة هذا الرجل الصالح له او زيارة قبره . فثمة نماذج كثيرة دللت وتدلل وتبرهن على كرامات رجال الله المخلصين والله سبحانه وتعالى . اكد في اكثر من موضع في كتابه الكريم والرسول (ص) ايد ذلك ان العبد اذا اخلص النية لله سبحانه وانقطع الى عبادة ربه ليل نهار مثابرأ ساجداً آناء الليل واطراف النهار الله سبحانه يلبي طلبه ويقبل رجاه = عبدي اطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون .

* * * * * *

الهوامش

١ ـ محبوب كلبي الرسول (ص) سليته · نسيته ·
٢ ـ طاريه · ذكره اخباره · الصادي المتعطش الى ذكر رسول الله ·
٣ ـ ضمر معناه اي ان محب الرسول الكريم (ص) يهيم في حبه ويفقد عقله ورشده من عظمة هيبة النبي (ص) وجماله الالهي ونورانيه وجهه الشريف ·
٤ ـ السالوب · الجدول الصغير جدا والمجرى الضئيل كالساقية يشبه الرسول (ص) كالبحر والبشر اي بشر مهما كان كالساقية الصغيرة والمجرى البسيط ·
٥ ـ هنيال · هنيئاً · شعاع انوارك · نورانيه وجهه المطهم وهيبته الربانيه
٦ ـ يازي · يكفي ·
٧ ـ ما احول · ما اتحول ولا ازول ولا اترك · لآلة القطاعة آلة ثرم اللحم ·
٨ ـ حاز · حصل على · البكار العرب · حوريات الجنان : كواعب أترابا ·
٩ ـ مشربات اصيلات الام والاب · واخدودهن لماعة · جميلات الخدود مشرقات ·
١٠ـ جعودهن : ظفائرهن للكعب ليل داج · الشعر واحف طويل الى كعب الرجل ·
١١ـ صلوا في قلب كل حزين · قلوبكم خاشعة لله وفي حب رسوله الكريم (ص)
١٢ـ يا شجي · يا شقي يا تعس · صارت طحين · ان عظام الميت تصير تراباً ·
١٣ـ المجنة · المقبرة
١٤ـ شوف الجنين : الولد ، الذرية ·
١٥ـ عود : يقصد الجنازة متكونة من عيدان يحمل علي ا الميت الى قبره ومستقره الاخير ·
١٦ـ الطخامخ · جمع طخماخ وهو آله · مطرقة من حديد كبيرة يضرب بها الحديد حتى يلين ·
١٧ـ لوذ استجير احتمى · المصور باها هو الله سبحانه مدح نبيه وتباهى به·
١٨ـ ساد الكون · فضله عم وطبّق الكون والآفاق ·
١٩ـ تبت يدا = سورة من القرآن الكريم تبت · هلكت وهي يد ابي لهب كفر ولم يسلم ·
٢٠ـ سابلات ذناب · كل الوحوش طاعت وخضعت لرسول الله (ص) ·
٢١ـ من معجزات الرسول (ص) خصب الوادي وقد كان قبل مجدبا · وحن الجذع اليه حينما فارقه ·

٢٢- شهادة الاشجار تسبيح الحجر • وخضعت له الافاعي ، الضب والظبي كلمة بلسان فصيح
كل ذلك ومعجزات كثر غيرها تاييدا لصدق الرسول (ص) وان ما جاء به من عند الله سبحانه •

٢٣- ماء الاصابع صارلو هدير • نبع الماء من كفه (ص) حينما شح الماء وطلبت منه الجبال ان تكون له ذهباً فرفض الرسول (ص) ذلك وهاتان معجزتان لصدق نبوته (ص) •

٢٤- حوادي العيس • حوادي جمع حادي • راعي الابل وسائقها • العيس الجمال •

٢٥- مدنف ولهان • هائم حد المرض في حب رسول الله (ص) لاينام •

٢٦- ذو النورين • الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) • لانه تزوج ابنتي رسول الله (ص) •

٢٧- ابو السبطين • الخليفة الرابع علي بن ابي طالب (رض) • المشهور بقوته وصلابته وعلى الحق •

٢٨- سعد وسعيد ، طلحة والزبير • ابن عوف وابن الجراح وغيرهم من الصحابة المبشرين يطلب منهم المعونة وان يدعوا له الله لمساعدته بزيارة بيته مكة المكرمة ورفع الالم عنه حيث قد اصابه نوع من المرض الخبيث في عينه افض مضجعه وآلمه كثيرا • فاستعان عليه بدعاء ورجاء كل رجل صالح من الانبياء والصديقين والشهداء والاصحاب وآل بيته الطاهرين

٢٩- نقل الاقدام • سير المخاليق ونقل اقدامهم •

٣٠- الجيل • الناس الذين يعيشون معه والذين هم بعمره • الخام • الكفن •

٣١- صلوا على طه ما نسم هواها • صلاة غير منقطعة ما دام الهواء والحياة •

٣٢- القند • السكر •

٣٣- فكني من الذمي • الجمل يشكو رسول الله ان ينقذه من غير المسلمين لانهم يعذبوه ويقتلوه •

٣٤- حضار • يخاطب الناس الحاضرين •

٣٥- الصوارم • السيوف لا يترك مدح الرسول (ص) لو قطع لحمه بالسيوف

٣٦- مالو مثال • لايضارعه شيء • الفرا • يقصد نهر الفرات •

٣٧- فيض نوحي • ان دموعه تنهمر في حب رسول الله (ص) كفيضان نوح عارم شديد •

٣٨- لين يكون • اذا سأله الملك في القبر من ربّك يتكلم بطلاقة ويجيب الله ربي •

٣٩- الحشر • يوم المحشر ويوم القيامة • باها افتخر • وضرب به الامثال •

٤٠- عضاها • اعضاء جسمه ، غادي • هناك في يوم المحشر • افادي • فؤادي •

٤١ـ سحل ثوب · الثوب الخلق القديم البالي · كف تراب يتلاها · آخـر الحياة يهال على الانسان التراب ·
٤٢ـ ودينا · متعب جدا خائر القوة والعزم ·
٤٣ـ الدر المصون · المعدن النادر الثمين · يشبه رسول الله بالدر المضيء ·
٤٤ـ نعمة الله فلا تحصوها · نعم الله · خيراته والاؤه كثيرة ومتعددة على البشر لا تحصى ·
٤٥ـ صفيت · اصبحت ضعيفا جداً نحيفاً · كعود البسل وهي نبات الصمعة المقشورة مددببه الطرف ·
٤٦ـ شندل · ازعج وعذب الجيران من انينه وصياحه لان عينه تؤلمه ·
٤٧ـ دسوقي · احد الاقطاب الاربعة المعروفين واسمه ابراهيم الدسوقي الملقب ابي العينين بمصر العربية ·
٤٨ـ نور الدين مر ذكره هو نور الدين البريفكاني رحمه الله
٤٩ـ عزالدين · هو ابن حمرة من الشيوخ المشهورين بالورع والتقوى وجـد السادة النعيم في العراق ·
٥٠ـ حادي الركايب · سائق الضعن · كوم ودبتي · قم اوصلني الـى قبـر رسول الله (ص) ·
٥١ـ اطرش · اسير طارشاً وهو ان يسير على رجليه كالساعي · الذلول · الجمل ·
٥٢ـ ومدموج · يخاطب النفس الانسانية حثما يموت انسانها يدفن في القبر ويدم ·
٥٣ـ حمامات الرسل · الحمام الزاجل الذي يوصل الرسائل الى اصحابها : زهكت روحي · ضجر وسئم الحياة ·
٥٤ـ ازهر · ابيض ·
٥٥ـ ما خطت الاقلام · ما كتبت يصلي على النبي (ص) · عدد حروف الكتابة واقلام الناس ·
٥٦ـ ملخ هدومة · ملخ · مزقق والهدوم · الملابس ·
٥٧ـ الونسات جمعه ونسه وهي طير القبور المعلوم · البوم ·
٥٨ـ هتيان · الحبل هتيان ضعيف على وشك ان يقطع سايف ·
٥٩ـ مشول · شول يشول عطش نضب ماؤه والزرع مصفر لقلة الماء ·
٦٠ـ الدسوقي · هو الغوث الكامل والعالم الفاضل ولد وعاش في مصر العربية في مدينة طنطا وفيها قبره وطريقته الابراهيمية وهـو حسني النسـب ويلقب بابي العينين ·
٦١ـ لديغ الكام · يشبه نفسه انه لاينام كالذي · عضته الحية السامة ·
٦٢ـ لاعي · لعى الصغير · بكى ، وهو يظل لاعياً باكياً كمن فقد امه واشـد حالة ·

٦٣ـ السبعاوي · الشيخ احمد السبعاوي من العلماء المشهورين في الموصل كان حجة في الافتاء ومرجعاً لعلماء الموصل اخذ خلافته من الشيخ نورالديـن ودخل الخلوة واخذ الطريقة الرفاعية ومن كراماته (الرقية) ودفن في جامعه قرب زاويته شمال العراق ·

٦٤ـ ان دعوه يطلع حافي · يخرج بسرعة لمن يناديه كي ينقذ مريده ويحضره

٦٥ـ التعزومة · عزم السيد على المريض قرأ عليه بعض آيات اللـه وتسمّى الرقيـة ·

٦٦ـ جرو الوهم · مرض يصيب بعض الناس وهو الواهمة الشيخ يبرىء مَن به واهمة باذن الله ·

٦٧ـ المجلوب · الانسان الذي يصيبه مرض داء الكلب كذلك يشفي هـذا المرض باذن ربه ·

٦٨ـ التكية · مكان الاجتماع والعبادة وفيه تقام المنقبة النبوية وانواع العبادات والاذكار كل جمعة وفي كل مناسبة ·

٦٩ـ الغوث البرفكاني : هو نورالدين البريفكاني من منطقة بريفكا · شـمال العراق وقبره هناك وهو من المشايخ البارزين طريقته القادرية والرفاعية·

٧٠ـ ابا صافي : هو الغوث البرفكاني · يطلب منه المساعدة والنجدة ·

٧١ـ زبن المخيف · يحمي الخايف · يلوذ به ·

الشيخ فتحي : هو فتح الله الموصلي · من التابعين المشهورين وضريحه قرب باب سنجار في الموصل ·

٧٢ـ هزير · الاسد ·

٧٣ـ السواقي : المسايل الصغيرة والمجاري البسيطة · يشبه شيخه كالبحر الزاخر ينقذ محسوبه ومن يقصده لا يعود خائباً مطلقاً ·

* * * * * *

ـ (الفصـــل الخامس) ـ

العلكـــاوي والحج

لمـــاذا لـــم يحـــج

١ ـ ابياته عتابة = كثيرة في هذه المناسبة

٢ ـ قصائد ومدائح في وصف حاله

= لماذا لم يحج =

لم نتبين سبباً واحداً منعه من الحج لحد الآن وقد تقصينا اخباره من عدة رجال مسنين او مجاورين لسكناه او مطلعين فلم يقم لنا دليل واحد عائق في حياته وهو قوي وسليم .

لكنّ الذي أتصوره هو كأي شاب ينسى فرائض الله الا ماندر انما يتصرف لتكوين المسكن والأسرة وبقية مقومات المعيشة الكريمة . وهو فوق ذلك شاب جميل ذا صوت قوي النبرات جميل جداً ايضاً وله قابلية على نظم الشعر وانواع الفنون الشعرية الأخرى فانصرف لهذا ودخل الحياة وملذاتها وتزوج وطلق وتزوج ثانية ولها ولعب واطاع هوى نفسه وشهواتها هكذا تصرم العمر ومرت السنون تتقاتل ويأكل بعضها بعضا الى ان شاخ وكبر وحزه المرض واصابه المعوق الآخر وهو ألم عينه الثمينة وهي نوره الوحيد . وبها يستمين . حينئذ حسّ بالهاوية تقترب وانه ابتعد عن الطريق الحق وزاغ . فأقلع عن كل عمل يراه مخالفاً لتعاليم السماء وتاب توبة نصوحا ومال الى اهل العلم والأدب ورجال الدين والمشايخ وبدأت قصائده تخرج الى حيّز الوجود ومدائحه تنتشر سواء على لسانه هو وبصوته او بصوت غيره حتى لقب بمداح الرسول (ص) لكثرة مدائحه التي نظمها بحب وبمدح الرسول الكريم وبقية الانبياء .

والتزم بنظام الاسلام وقام بشعائره من صوم وصلاة .. الخ وتاقت روحه للحج لكن الفقر أخره الى ان مرضت عينيه التي بها يبصر ولفه المرض حتى ضعف وضوى جسمه وطلب في هذه المرة من اصحاب القوافل للحجان يسجلوا اسمه ويأخذوه

معهم حيث تقدمت به السن وخشي ان يفارق الحياة ولم يحج ٠ فتعهد له بعضهم وهيأ نفسه وحضر ما يحتاجه الحاج وفي صباح اليوم المعلوم لسفر القافلة وجد نفسه بعد طلوع الشمس بالمكان فالظاهر انهم تواطأوا على تركه حيث من الصعب اخذه معهم وهو مريض ٠ وهنا وجم هتبهه ثم ضرب يده على رأسه وصاح يا سوء حظي ويا نكدي وهاج وماج وانهالت عليه الذكر ٠ حتى اقتادوه الى بيته ولم يحج وقال بهذه المناسبة ابياتاً من العتابة ومدائح كثيرة سنذكرها تباعاً ٠

= هذه مجموعة من أبيات العتابة قالها بهذه المناسبة =

العتابة =

* * * * * *

سرى ضمن الحجيج وسار بيداي

وجبدي من هوى المختار بيراي[1]

الجان ابو الزهرا نظرني وأخذ بيداي

تبشر يا دليلي بالحساب[2]

= المعنى =

* * * * * *

اتجهت القافلة بالحجاج الى بيت الله للحج كالسفن الشراعية تمخر عباب الدوية وتقطع الفيافى والوهاد وهو يتقلب على احر من الجمر وفي حالة لا تطاق من القلق والحزن ويندب حظه المنكود ويتميز من الفيظ ٠

ويعود ليسأل الله ورسوله ان يشمله بعفوه ويقبله ويأخذ بيده وينقذه من هذا المأزق الحرج هو ضياع الحج وفقدان هذا

الفرض المهم جداً وستكون نهاية امره خسرى ، بله عقاب الله يوم الحساب ٠

وقد اوضح لنا شاعرنا هذه الصورة بهذا البيت من العتابة والموقف الذي كان فيه يومذاك وهي لعمري صورة ولوحة معبرة تدل على ملكة قوية ودقة تصوير وبراعة في التعبير وعلى خيال خصب وسيطرة محكمة على الوزن والقوافي ٠ وطبعاً هذه موهبة يهبها الله ويخص بها بعض من عباده دون غيرهم ٠

نسأل الله ان يتجاوز عنه ويعفو انه نعم المجيب ٠

ــ (ثم قال هذا البيت من العتابة) ــ

* * * * * *

ضعنهم شال من جهمه على دواي

عليل وما حدا ينشد على دواى[2]

احورف بمساميعي على دواي

انادي وما ينابيني حداء[4]

= الشـــرح =

* * * * * *

ضعنهم يقصد قافلة الحجاج سارت الى الديار المقدسة في جوف الليل البهيم وقبل ان يكتحل الأفق باول ذرات النور وهذا هو الوقت المناسب لسير القوافل في المسافات الطويلة عند العرب ٠

ومعنى دواي الاول في الدو والدوية وهي الصحراء المترامية الأطراف والبهماء المخيفة لا ماء فيها عادة ولا بشر ، يقول سارت القافلة تسوقها الحوادي وبرجالها الى مكة المكرمة وتركوه عليلا ٠

ثم يستطرد انه يحورف بمسامعه اي يتسمع ويقلب بأذانه يمنة ويسرة ليسمع صوتاً او دوياً يدل على وجود احد في المكان لأنه كما يؤكد الرواة أنه أشبه بالاعمى لا يميز الأشياء بالنهار فكيف يميزها والوقت ليل ، ويقول وقد نادى اسماء أشخاص يعينهم فلم يجبه احد فتأكد انهم رحلوا وتركوه في مكانه قعيدا . لأنه على أصح الروايات كان مريضاً ولصعوبة أخذه معهم حيث الى رعايته وتنقله صعب يحتاج الى رجل خاص له وهو أمر صعب لم يتحقق .

وهكذا ظل بالمكان لم يهدأ له روع ولم يستقر له قرار ينوح مره ويندب أخرى طوال الليل والى ساعة متأخرة منه حيث هدأ مرضه فاغمض قلبه قبل جفنه بعد هذا العناء والولولة الشديدة حتى اصابته حرارة الشمس وهو ملقى على الارض كالسمل القديم فايقظه صوت يقول له قم يا حسن وعد الى بيتك فانك قد كتبت لك حجة وإن لم تحج فرفع بصره الى الصوت فلم يجد احدا وسلم أمره لله وعاد الى البيت .

وقال بعضهم انه كان يعد الناقة التي كان من المؤمل ان تنقله الى الديار المقدسة وتعود به سالماً الى اهله كان قد تعهد ونذر في نفسه ان يلبسها حذاء من فضة ويهتم بها حتى تموت فقال .

الناقة الحاد الها جمالها
نحو المدينة تمايلت برحالها
نذر عليّ إن وصلتني للنبي
من فضّه البيضا لدك نعالها

هكذا كان يتحرق وتتوق نفسه لأداء فريضة الحج فالله يتجاوز عنه ويقبله على نيته وعلى سلامة قلبه ولكل امرىء ما نوى ..

سأله احدهم كيف تنم وكيف تخرج هذه الأبيات والمدائح بسرعة ودون ابطاء فأجاب : بيت عتابة آخر ٠

= عتابة = جواب السائل

* * * * * *

هوى العذري ضرب بالراس والهام
حمى وطبق صديمو وضرب بالهام
سعيد الشرب كأس الفهم والهام
من الرحمن ويحسن الجواب

= الشرح =

* * * * * *

فجوابه هذا اخي القاريء يدل على فطرة سليمة واعتقاد نافذ ومعناه ان من يحب ومن يهوى الله ورسوله يصبح كالهائم المضروب على رأسه المأخوذ فهو لا يستطيع ان يحمل هذا الشوق العارم فيتدفق على ذاكرته فيخرج لأليء من الكلام المنظوم المنسق والموزون على شكل رائع وفريد فآثار الشوق لله ولرسوله وللشيوخ البارزين شبه ذلك كالبخار المضغوط يشدد على المرجل فتحرك الآلة وتمور هكذا يصور لنا هيامه بساداته وان حبهم كالصديم والبخار المستعر ضرب على مرجل عقله وجهاته ورأسه مما ادى الى اخراج هذه الزفرات وهذا الشوق على شكل كلام مقفى موزون ٠

ويقول سعيد جدا مَن يشرب كأس الفهم وشربة المحبة من الباري عز وجل . ويقصد بالالهام هنا عطاء الله يهبه لبعض عباده ولمن يشاء منهم . فلا اعتراض على حكم الله ...

وهذا بيت آخر من العتابة

= القافلة سارت وتركته =

* * * * * *

فـزز نومـي بطـول الليـل مليـت
وعزمـي نحـل يـا خـلان مليت[7]
صـحون الخـد مـن دمعـاي مليـت
ولا جفنـي غفـا والنـوم طـاب

= الشـــرح =

* * * * * *

ابيات من العتابة تؤكد بعضها معان البعض الآخر وعصارتها ان الرجل كان مصمماً جداً هذه المرة عـلى الحج وقـد هيـأ كـل مستلزماتها لكن المرض اقعده والبصر اتعبه مما حدا بالحجاج ان يعافوه ويتذرعون بحجج الوهن والضعف وصعوبة تحمل مسؤلية رعايته وحجه معهم .

وما يقصده في هذا البيت الشعري انه مل نفسه والحياة وكل عشير فيها لأنهم وعدوه ان يأخذوه اولاً ثم عافوه بعدها وقد وهن عزمه ونفذ صبره واخاله لايثق بعدها بخل بعيدا وقريب . فهـو يريد الحج وزيارة قبر رسول الله بكل اصرار ولكن ما العمل .

وقد صور لنا حالته على هذه الشاكلة من الجزع والهلـع والنواح انها حالة آلمتـه بلا ريب في آخر ايامه وامتحان عسير جداً

اعتراء واحتواه فهو صمم بنية صادقة وايمان متدفق للحج واطاعة الله ورسوله · اما انقطاع السيل بوجهه لتحقيق امانيه فاعتقد لا يقلل ولا يخفّف من غلواء حبه لله وكتابه ورسله · والله اعلم بحاله ·

ـ (وهذا بيت آخر بهذا الخصوص) ـ

* * * * * *

فزز نومي بطول الليل واظلم

معذب بالنوايب دوم واظلم[9]

عجب ترضى يطه الحسن أظلم

وعيونو حاربت ليل الدجى[10]

= الشرح =

* * * * * *

نمط آخر من الحزن يقول لقد لفته في هذه الليلة ظلمتان ظلمة الليل الساجي وحلكته وسوء الطالع فهو يرمك في مكانه لا يريم وقد سدت الطرق بوجهه وتراكمت عليه اكداس الهموم لا تنسلى · ثم يعبر عن هذه الحالة بأنه معذب بالنوائب فهي أمر عليه من نقيع الخطبان · لذا يتلفت الى الله ان يخرجه من هذه الظروف العصبية وان يسهل له طريق زيارة بيته فهي أمنية العمر ، ثم يتلفت الى رسوله الكريم ويقول كيف ترضى يا طه لحسن هذه النوازل ومنها تقريح عيونه ومرضها فلا يرتاح بعدها بمقام ·

نعم لقد اصابته التي واللتيا · والأمراض الجسدية واهمها آلام عينه المزمن والممض جداً وعدم الانجاب وغياب الولد الصالح الذراع الايمن له ·

... لله درك يا حسن لقد كنت عظيم التحمل لولا بعض جزعك وكنت صابراً وجئت بعظيم القول وغزير النتاج رغم كل المزعجات وهذا يدل على نقاء سريرتك وعظيم صبرك ، وقد تركت هذا التراث لو عمل ببعض او بجزء من نصائحك لكفاك اثراً حميد وذكرا لا ينسى ٠

(بيت عتابة آخر)

* * * * * *

فزز نومي بطول الليل وانوح
بجيت وما نفعني بجاي والنوح[11]
نخيت الخاطبة الرحمن والنوح
ترى عيني سهيرة من العذاب[12]

= الشرح =

* * * * * *

وهنا كعادته يؤكد انه ينام فززاً أي انه لا يستغرق بنوم ولا يسمح لنفسه بذلك خشية ان تذهب القافلة وهو باق ٠ فقد كان مشتاقاً جداً للحج ونام على هذا الأمل وكان كما وصفه الرواة متعباً وصحته متردية والطريق طويل فما كان من الحجاج الا ان تركوه ولم يسمع نداء تعال معنا ابداً ٠ فعرف انهم سافروا وقد هاجت شجونه فنظم البيت من العتبة هذا معبراً عن حاله وانه بات فززاً حذراً وكل هذا النواح لم يبل غليلا ولم ينفع رجاء وقد طلب من الله سبحانه ومن انبيائه وقد عدد اسماء قسم منهم ان يساعدوه بدعائهم الى الله ليسهل طريق حجه في المستقبل ويهيأ له اسباب الوصول الى الديار المقدسة وزيارة قبر رسوله (ص) ٠

وهو حلم يصبو له واليه تهفو نفسه ولكن ارادة الله وامره سابق لذلك واليه المعاد والمصير فلم يتحقق ما اراد ٠

ثم يقـول = العتابة

* * * * * *

فـزز نومـي بطـول الليل يا نـاس
على خـل حـذاة الكلب يـا ناس[١٣]
ايا منقـذ مـن الحيتـان يونـس
تصبرنـي عـلى أمـر جـرى[١٤]

= المعنى الاجمالي =

* * * * * *

هذه صورة رائعة أخرى يعبر بها العلكاوي عن هيامه بحب الله ورسله وانبيائه ٠ فيؤكد كما قلنا في البيت الذي قبله والذي قبله انه يحن الى زيارة مكة المكرمة كما تحن النيب الى فسلانها واشد درجة فيصف نفسه انه لا يغمض له جفن ٠ على مَن تطمئن النفس بقربه ومَن يهدأ الروع بزيارته وهو يقصد مكة المكرمة والمدينة المنورة وضريح الرسول الكريم (ص) ٠

ويناشد النبي يونس عليه السلام الذي انقذه الله من الحوت ان يأخذ بيده بدعائه الى رب العزة عله يسمع له دعاء ولا يرد له مطلبًا ٠

شعور دفاق ورغبة جامحة واصرار لكن الأسباب غير موجودة ولنقل تقطعت فالله في عونه وفي عون كل من هو على شاكلته ٠

اي صورة هذه التي يصورها لنا هذا العبد المسكين واي لوعة

عصرته حقاً انه تراث يجب ان يحفظ ويظهر وينشر ٠

= العلكاوي : والعتابة =

* * * * * *

فقال ٠٠٠٠٠ سارت قافلة الحجاج ولم يأخذوه معهم

فــزز نومــي بطــول الليــل بهداي

وجبــدي يوم ســار الضعن بهداي[١٥]

يحــادي ان جيت ابو ابراهيــم بهــداي

ابــو الزهــرا ضمنــا بالحســاب[١٦]

= المعنى الاجمالي =

* * * * * *

اللهم الطف بالمدنفيين واعنهم على ما حل بهم وهيىء لهم من امرهم رشدا ٠ تركته القافلة ماذا يعمل ٠ قال العتابة نعم إن خير الكلام ماقل ودل بيتين فقط من الشعر الشعبي ومن القول المقفي الموزون الموجز تعبر وعبرت عن معان سامية متعددة تدع السامع والقارىء يتشوق ويتلهف ويتأسف ويود مشاركته آلامه وواقعه الماثل هذا ٠

هذه بعض فوائد العتابة صور خالدة لا تمحى تقرؤهــا الآن بعد حقب من الزمان وتسمعها فتؤثر فيك تأثير الكهرباء وتنــود وتمور تأثراً ويغوص بك الخيال وتجوب آماد السنين الغــابرة لتصل الى الحقيقة التي يرومها ويعالجها انه الشعر الشعبي الخالد والمؤثر صور اجتماعية واقعية أجل ان من البيان لسحرا وخاصة اذا لاقى آذاناً صاغية وقلوبا واعية ٠

= ثم يقول =

* * * * * *

بعد ان سارت القافلة وهو لم يذهب

فـزز نومـي بطـول الليل بعجـال

عـلى ركب سـرى بالليـل بعجال[17]

الـى الهـادي لحث الركـب بعجـال

اريـد اوصـل لطـه والاصـحاب[18]

= المعنى الاجمالي =

* * * * * *

وهذا يؤكد معاني الأبيات السابقة وانه يطلب من الحوادي ان يسرعوا وان تطوى لهم المسافات ويحطوا بالبيت العتيق علـى وجه السرعة فيصلوا بيت الله الحرام وقبلة المسلميـن ويشـموا عبير قبر رسول الله ويزوروا قبور الشهداء قربه ٠

اجل اراد الحج ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ٠

وسبقت عليه مشيئة الله وقضاؤه ان يحرم هذه المرة ايضـاً ويعود الى مشاعره وكمين خواطره فيفجرها نصائح خالدة وعبراً مضيئة تنير الدرب للاجيال القادمة وترفدهم بتراث من الشـعر الشعبي وغيره من فنون القول والذي نتمناه ونأمله من ابناء هذا الجيل جيل الصمود جيل الثورة جيـل الانتصارات ان يتمسـك بأهداب هذا التراث الخالد ويصونه من الاندثار والضياع ويحفظه كنماذج من الاحجار الكريمة للاجيال المقبلة ٠

ـ (وفي هذا يصف هلعه وانينه) ـ

ـ (عتـــابـه) ـ

* * * * * *

فــزز نومــي بطــول الليــل مانام
عــلى خــل شــفيج وابــد مانــام[١٩]
عــواذل يهــم تلومونــي مــا نــام
محــرم طــول مــا خلـــى غيــاب[٢٠]

= المعنى الاجمالي =

* * * * * *

يخاطب كل انسان ويقسم انه لا يلتذ البتة بنوم لأنه يحن ويفارق خل صفى لا يضاهيه مخلوق بتحنانه وشفقته وانه صاحب قلب كبير جداً ويتخلق بسجايا وصفه الله جل جلاله بها وانك لعلى خلق عظيم فهو يتحرق المـاً ويذوب شـوقاً للحـج ولزيـارة قبر الرسول (ص) · ثم يتلفت الى اللائمين ويقول صبوا نصحكم على غيري · كيف يلام من يشتاق الى رسول الهداية ومن يحـن الى اداء فرائض الله ذروني وشأني ايها العـذال ما أجمل هـذا الشعور فيك يا حسن وما اعظم ايمانك والله لقد كتبت لك الحجة على هذه النية الصادقة وعلى هذا العزم والتصميم انك وايم الله لعلى الصراط السوي بهذه الانسانية العارمة عندك وبهذا الايمان المنبت بين كلماتك وخواطرك ·

ـ (وفي وصف حاله ورمد عيونه) ـ

يقول = عتابـه =

فـزز نومـي بطـول الليـل وانحـال

عـلى الدكو عظامي بنجر وانحال[21]

بدمعـي شـبه شـط مراد وانحـال

وطمطـم عـلى البوادي والارتاب[22]

= الشــرح =

كان رحمه الله في حالة نفسية سيئة جدا فحاله ضعيف ورمدت عيونه وساءت كل اوضاعه فأصبح اذل من بيض النعام كما يقال حيث يريد الحج ولم ينله · فشبه دموعه وهي تتدفق شوقاً لزيارة المصطفى (ص) · شبه هذه الدموع الهامية بجدولٍ يسمى شـط مراد حينما يفيض ويفور ماؤه فهو يطغى على ما حوله من اراض ويضرها ويغشاها ويؤذيها هكذا دمـع عيونه سواجم كالجـدول الهائج الطاغي تتدفق على وجناته حرقة والماً ·

اذن كيف ينام من تنتابه هكذا دواعي ومـن يلومـه · لا والله إنها بادرة سيئة ان يتركوه بعد ان قالوا نعم لقـد قصـر هؤلاء الأصدقاء بحقه واساءوا معاملته فعاد ادراجه الى بيته بهذه الخيبة فحق له ان يتلوى حرقة واسى على ضياع الأمل وضياع الحج معه ·

ـ (قال وهو يتشوق الى الديار المقدسة) ـ

هذه القصيدة ايضاً

يالقاصدين المدينـة هجنكـم مسرعاً

ودوا سـلامي لبو ابراهيم ومَن يتبعا[23]

اخذوا سـلامي وتحياتي لبـو فاطمة

اللـي بيـوم الحشـر الأمتة يشـفعا

اشكو لهم ياحوادي العيس ما صابني

سل الخفي من هواهم بالجوارح سعا[24]

قولوا عبيد لكـم يهـل العلامة ثوى

من كثر شوقه يطول الليـل ما يهجعـا

كيف يهجع والهوى العذري براسه سطا

والنار بأقصى ضميره وبالحشا تلدعا[25]

لا اظل انادي بعالي الصوت راعي اللوى

الهاشمي اللي انواره بالدجى تسطعا

مجنون ليلى ونمر رميم واهـل الهوى

ما صابهـم مثلتـي واحد من الأربعـا

سل النخل بات بعيوني وعود السفاف

ومن الجفا حربتين بالحشـا مضلعـا[26]

لولا الرجا يا عوالـم بالوصل واللقا

ما عشـت ليلى ولكن بالوصـل طامعـا

يكفي هجـر يا محمد شيب راسي صفا

وجروح جبدي البكتني ما اعرف شأضعا

طبهن وصلكم وغير الوصل لادوا
يبرى جروحي ولالي غيركم شافعا
دورت كل البدايد ما لكيت الدوا
وظليت مصحب ونيني وروحي بالنازعا
لا اظل امدح واناد يا محمد ترى
مداحكم يا ابو ابراهيم باسمك دعا

حيشا كرمكم تخلون الدعا بالجفا
ويظل مثل اليتيم وقلبه مقطعا
الما مثلكم اذا العبد اعتذر وعفا
هل كيف مداحكم تجفوه بيه لعلعا

يوم المبارك يا روحي لو حظيت بمنى
وازور قبر التهامي والصحابة معا
واقول جيتك يبو ابراهيم اريد النجا
يوم الحشر انت سور لأمتك مانعا
دمع اليبابى على الوجنات دم جرى
والجفن حارب سناه وللكواكب رعا

يا لائمي جيف عيني تنام ليل الدجى
والزاد ما هو هنيء والشرب ما ينفعا
يا منيتي يبو الزهرا نظركم على
مداحكم على المدى من حبكم ما وعا

والسقم يا منيتي عادل بجسمي وتعاف
عينى الكرى والدمع تجري سكب اربعا

واظل خادم لبو ابراهيـم طـول المدى
واترك هوى الفانية من قبل ما تفجعـا
بلجى بيوم الحشر ندخل لوا المصطفـى
وبفضل جاهـو غـداً في جنـة نجمعـا
يا ربي عفوك عن الناظم بيوم اللقـاء
مداح طـه حسن علكـاوي واليسمعـا
يا ربي صلي على طه شفيـع الـورى
مـع آلـه والصـحابة والـذي يتبعـا

= الشـــرح =

يهزك سيدي القارىء الكريم توسله وخضوعه وهو يحس ان القافلة تتجه نحو الديار المقدسة تسير الهوينا وهو بالمكان قعيد . تتألم وتتألم لمعاناته وآهاته فهو تراه يخاطب الحوادي ومن يسوق الجمال تارة والناس والحجاج أخرى يحملهـم سلامه وتحياته لرب البيت اولاً ثم الى روح سيدنا محمد (ص) ويوصيهم ان يبلغوا ابا الزهراء ما يكابد العلكاوي وما يلاقى من تأنيب الضمير ولوم النفس ، قولوا للمصطفى (ص) واتباعـه وآل بيتـه انه مشتـاق لزيارتهم ولا ينام يلفه الاسى والشوق كيف يهجع في نومه ونار الشوق تتأجج وتضطرم في احشائه . ثم يقسم على نفسه ان يظل ينادي بأعلى صوته صاحب الأنوار البهية ورسول الاسلام الى ان يقبله ويشعر بالرضا في قلبه .

ثم يصور حبه ايها الأخوة انه فوق حب مجنون ليلى واعلـى درجة من شوق رميم ونمر وكل العشاق الأوائل ومن هم مضـرب المثل عند العرب .

قال كيف ينام وفي عينه سل النخل · والمفهوم انه اذا دخلت العين شعرة بسيطة لا تستقر فكيف بها اذا دخلها سفا وهو نوع من العشب حاد مدبب الأطراف · يؤلم اذا مس اليد ، بله العين ·

ثم يؤكد انه سيظل مدى عمره ينادي ويندب المصطفى (ص) حتى يقبله ويشفع له يوم الجزاء ويختم تضرعه الى العلي القدير ان يعفو عنه ويسامحه على سوء تدبيره وعلى عدم حجه في اول الشباب وكله امل ان يستجاب دعاوؤه والله اعلم بحاله ·

– (ثم قال في الفراق ايضا) –

* * * * * *

= القصيدة =

يوم ارحلوا ثار السنا بفادي

عيني سهيرة والمرار بزادي[27]

الف · انا يا ونه بكبودي

ونة خلوج العدمت الما لودي[28]

يوم ارحلوا ركبي ترادى وجودي

بأرض خليه وشاسعة عن بلادي

البي · بدالى الدمع عيني هلي

صافي الدما لفراقهم يا ولي

من عقبهم يا خيبتي ويا ذلي

راحوا وخلوني سنيح وسادي

التي · تولانا السقم من شالوا

افقوا وعن ميت الهوى ما سالو

ناديتهم جاي الدرب ما مالوا
عني تنحّوا وابعدوا لي غاوي[19]

الث · ثويت بحبهم وهواهم
من حثحثوا قلبي شرد وياهم[20]

رجواي من الباري على ملقاهم
قلبي تحمس لفراقهم بجوادي

الجيم · جرحي من هواهم غامج
فلّ الدوا والألم منه دافج

يهل الرحم ما من طبيب يعالج
جرحي تراه يطيب بملقى سيادي

الحى · حكيم الهند ما يبريني
واهل اليمن والعجم واهل الصين

يا لامتي وين الذي يوديني
عاجل ويوصلني الحضرة الهادي

الخى · خفق قلبي وروحي طارت
لمن شفت عيسى المحامل سارت

يا ونة باقصى ضميري ثارت
حين اخطروا على البال ونة عادي

الدال · داووا علتي بلكاكم
مامن دوى للها سوى رؤياكم

يالقاصدين البيت الله وياكم
اخذوا سلامي الشافع الميعاد

الذال · ذابـت مهجتـي وحشـاي
ورمـدت عيونـي مـن كثـرة بجاي
لو ماهـو آنـي محمـل بالسـاي
ما كـان يرمونـي قطيـع ودادي[21]
الرى · رحلتـم يـا عـزاز الـروح
مـن عقبكـم ماظن تبرى جروحـي
حزني ونيني بالدجـى والنـوح
مـن ونتـي البـوم صـاح ادادي
الزاي · زمانـي والدهـر خلانـي
مثـل اليتيـم الظـل ومالـه جانـي
مجنون ليلى ونمـر بـن عـدوان
ورميـم ما جاسـوا عشـرة اودادي
السين · سـال الدمـع فـوق خدودي
ونيـران قلبـي زايـدات وقـود
ليـل الدجـى هـل مر بس أنـود
مثـل الطعيـن المرتمـى بطـراد
الشين · شـاعركـم حسـن علكـاوي
اصبح عليـل ومـن هواكـم ثـاوي
يهـل العلامـة المـا مثلكـم ياوي
يـازي جفـا طلوا عـلى المترادي
الصاد · صـلوا كلكـم يخوانـي
عـلى الهـاشمي المصطفى العدنـان

والآل والاصـــحاب عـــد الجـــان

ما ســارت الركبان وصــاح الحــادي

= الشـــرح =

وفي هذه المديحة يتألم ويظهر وقع الفراق وذهــاب القافلــة للحج وقد تأخر عنها لأسباب قاهرة مانعة ٠ ويصف اليوم الــذي توجهت القافلة فيه نحو بيت الله انه ثار السنا والسنا معناه السنة النيران ولهيبها شب في فؤاده حيث كان يذوب شوقاً للحج واداء هذه الفريضة ٠ وقد افض مضجعه ذهابها وهو باق وقد انتابتــه اللوعة وازّه الحزن وظــل ينوح بعدها ويخرج آهاته على شكل شعر شعبي تارة وزهيري أخرى وعتابة ٠٠ الخ ويصف نفسه انه ظل سنيح وسادي اي ملازم لفراشه مهدود العزم ممدوداً وقد اتعبته الأوجاع واحتاشت به ولا يبرىء هـــذه الاوجــاع الا رؤيتكــم يا سيدي يا رسول الله كل اطباء اهل الارض لايشفيه لا في الهند ولا في السند ولا في الصين ٠ الخ

وقد كان يعول على الحداة كثيراً ويتأمل ان يأخــذوه معهم والذي يعتقده دواؤه في زيارة تلك الديار المقدسة وما فيها مـــن أماكن مقدسة ٠

هكذا يرسل هذه الأبيات وكلها حرقة والم وآهات ونواح وثم يختم القصيدة كعادته بأن يحملهم اشواقه الدفاقة لسيد الكائنات واتباعه نيابة عن وجوده حيث تعسر وتعذر ٠

ـ (وله في تانيب النفس والتوبة) ـ

* * * * * *

= هذه القصيرة =

صلوا دوم على المختار يخواني
عدد نجم السما والانس والجان
حسن مداح طه يرتجى العفة
من ذنوب جناها قبل والآن
حسن مداح طه يرتجى الباري
سامح ما مضى من كثر الاوزار
دمع عيني يصاحب على الوجن جاري
على المختار طه نسل عدنان
على عشق النبي دمعي دما سال
وهمى زاد لمن الركب شال
على طيبة دليلي يا خلق مالي
هنية الزار طيبة وحب الأركان[٣٢]
هنية الزار طيبة وحضرة الهادي
محمد سيدي من كل العباد
اريد اسير حافي القدم ليغادي
عساهم يقبلون العذر من جاني[٣٣]
علو الجان حادي محمل الشام
تأقصد بمسيري دوم ما انام
ازور البيت والمختار كل عام
عسى يوم القيامة افوز بجنان

عيوني يوم شال الحاج همانه
وهم القلب يا حضار ما زاله
خذوني البلكم حاوي يجماله
عساكم توصلوني لابن عدنان
عساكم توصلوني سيدي طه
محمد حبيب الروح ومناها
به الرحمن يا حضار فدياها
وسماه شفيع الانس والجان

خذوني لبلكم يهل الركب حادي
تزور البيت واحمد مهجة افادي
غدأ نرجى الشفاعة بالحشر غادي
بيوم انكوم من طيات الجفان

بيوم انكوم ننظر نفخة الصور
عرايا والمعاند عاد مشهور
الهي بجاه طه صاحب النور
غدأ يوم اللقا نحضى بالجنان
يا نفسي العاصية يا زيج طغيانا
رميتيني ابحر الغي يفتانا
ترى باجر وراج الدرج يجفانا
وفوقك يا هبيله كوم تربان
يجيج الدود بسرعة للحد ماشي
يعود من الجفن والخد ملاشي

مد يد ايـام بلحم الجسـم ماشـي
وعكـب اللحم جسمك عـود عريان
تابـى يا نفس سـن شين العمـال
وتوبـي قبـل ما تلقيـن الهـوال
حيايـا بالقبـر باجـر كالجمـال
وللعاصـي عقـارب ثـم نيران
الهـي بجـاه مَن ليـه الجذع حنـه
تسـامح مامضـى يا سـيدي منـا
حسـن والحاضريـن نفـوز بالجنـة
وكـل المسـلمين بجـاه قـرآن
اختم بالصـلاة عـلى النبي الهـادي
عـلى طـه شـفيعي بالحشر غـادي
تغشـى الآل جملـه ماحـدا الحـادي
كـذا الاصـحاب عـد الانس والجان

= الشـــرح =

هذه زفرات أخرى يحملها الركبان ورجال القافلة الى سيد الأنام ٠

ـ (ينوب الى الله طالبأ الستر والرضا) ـ

= قال هذه القصيدة =

للأمـة غـدأ يا ربـي سـترا
سـترا عندمـا الأجسـاد تعرى[٢٦]
سـترا فـي غـد عنـد القيـام
يـوم النـاس فيهـا كالهيـام

ثبتنا الهي من الزحايم
واحشرنا مع المختار زمرا
وارزقنا الشهادة في الختام
واغفر ما جناه المستهام
بالهادي النبي راعي الذمام
من اروى العطاشى بيوم حرا
يا ربي به تسامح ذنوبي
واستر يا الهي على عيوبي

حب الهاشمي فرق جنوبي
واودع بضمير حشاي حسرا
خلاني مثل مجنون ليلى
داير بالبراري طول ليله[٣٧]

دمعي دما يا عاذل بسيلا
وبهواهم دليلي تقول جمرا
بهواهم صواب الجبد غامج
ومن طول الجفا بالألم دافج
منهم صابني بالراس شارج
حيث ابجاي عبرا بأثر عبرا[٣٨]
بجيت ومايفيد بجاي والون
وشتلات ابجبدي ذبلن والون
صحت آني بعالي الصوت والون
حثوا ركبهم من قبل فجرا

حثــوا ركبهـــم طلعـــت سهبـــل
مــدوا وابعـــدوا واكثــر عويلــي
يا حــادي الضــعن يمــم دميلــى
بلجــى مــن الأحبـاب احضــى بنظرا
حــاويهــم ســرى مــامــر عــليّ
وعــدت انــوح فــي ارض خليـــة

يــا اهـــل الرحـــم والغــايريــة
مادحكـــم تــراه صـــار عبــرا[39]
مادحــكــم تـــردى يــا مــوالــي
ســواه العشـــق مثـــل الخــلال[40]

ما يبــرى هـــواه الا الوصــــال
جـــودوا بالوصـــل لو فرد مــرا
غيــر الوصــل مالــي مــن طبيــب
مـــن مطلـــع شمسهـــا للمغيــب

دون الوصـــل سـقمي مــا يطيــب
يا ســـادات مالــي عــاد قــدرا
بــان الشــيب بالعــارض ولامـــه
مــا لاقيتكـــم يهـــل العلامـــة

ويــن اللــي خوالـــه مــن عمامــه
يوصلنـــي مـــلاذي ابــا الزهــرا[41]
تــداوي ســـقام جســـمي بوصلهـم
وطــول العمــر ابقــى مجاور الهم

بلجى يقبلوني خادم الهم
والوذ بجاههم بيوم نشرا
يامن من امثالي تقبلونه
ومن اهوال القيامة ينجدونه

مادحهم غداً مايتركونه
شايل على متونه حمل وزرا
يا طه ابو ابراهيم أني
مبلى بالهوى من صغر سني

يازيكم جفا وصدود عني
مالي على الجفا والابعد قدرا
يا طه ترى الناظم اتاكم
علكاوي حسن يطلب لقاكم

بلجى بالحشر يدخل لواكم
يامن من فضلكم كل شرا
والأمة جميعاً بالتمام
تأمن من فزع يوم الزحام

انت سورها يا ابن الكرام
اذا اشتد العطش للريق مرا
تأتينا وتشفع للجميع
لا تترك مسن ولا رضيع
بجاهك عند خالقنا رفيع
يا خير الورى لولاك ثبرا

صـــلى الله رب العـــالمينــــا
وسـلم عـلى النبـي الهـادي الأمينا
ما سـح الوبـل طـــول السنينـــا
تغشـــى الآل والاصـــحاب طـــرا

= الشـــرح =

نفثات محترق بنار الشوق الالهي والهيام السرمدي تجـــاه خالقه وشريعته وتعاليمه السامية ·

ثم الشوق الى سيده نبيّ الاسلام ورجائه الوحيد زيارتـــه والركوع واداء فروض المحبـة بجانب جدثه الطاهر هي امنيـة يتحسر ويتأوه ويهيم في الغلواة ويطرق ليل نهار على هذه اللحظات لحظات زيارة مكة وزيارة قبر مولاه وسيده ليرتاح الى قبولـــه ورضاه ·

= العلكاوي : في الدعاء الى الله سبحانه =

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

= القصيدة =

يا ربنـــا يا ســامع دعانـــا يـــا اللـــه
صـلى عـلى احمـد نسـل عدنانا
صـلى عـلى المختـار وآلـه يا اللـه
مـــع صـحبه واتباعـه وعيالـــه
عـدد الحصى والنبت ورمالـه يا الله
مـــد المـــدى مـــا مالـت اغصانـــا
يا عـالم بالسـر والظـاهر يا اللـه

تجعــل دليلـي عـلى المحن صابر
جسمي نحـل والطرف ظل ساهر بالله
وبضـامري مــن العشـق نيرانـا
نيـران قلبـي زايـدة وقـودي يا الله
والعشـــق خـلاني جمـا العــود
ليـل الدجـى مطعـون وانـود يا الله
ودمـوع عينـــي دفـك نهرانـا[٤٤]
لبكي على فراك الولـف وانـوح يا الله
عينـــي سـهرة والقلـب مجـروح
لمن شال الضـعن عفـت الـروح يا الله
كـأني جذيـب وتـارك اوطانـا
القلب مـن شـال الضـعن تنور يا الله
اكفـو وخلـو خـاطري مكســور
مالـي عـزم يهل الوفانا اثـور يا الله
واطلـب ضـعنهم ويـن ما كانـا
ظليـت مثـل الـذي مالـوم يا الله
وشـلشت ببجـاي الوحشـ والبـوم
حيلى نحل وامسـى الجـرح مالوم يا الله
ما ظنـو يبـرى إن جـاه لقمانـا
جرحـي غميـج والدوا كـلان يا الله
ظليـت حـاير والقلـب حزنـان
لأصيح وانادي يا ابـن عدنان يا الله
داوي عليـل ظـل وجعانـا

داوا عليل الشوف بلكاكم يا الله

بلجى الجرح يبرى برؤياكم

ما خاب عبد لاذ بحماكم يا الله

يلقى الهنا والعز وآمانا

قلبي انفطر من حثحث الحادي يا الله

علقم شرابي والصبر زادي

نظرة على المداح يا هادي يا الله

مداحكم لاشك ربحانا

الحاج شيل طلعة سهيل يا الله

والنوق سارت بالمحاميل

لا اصيح انا ويل بشر ويلي يا الله

مدّ الظعن عيني يرمدانا

مد الظعن والفجر ما لاح يا الله

وآني بقيت مكسرة جناحي

ما تسمعون بجاي وصياحي يا الله

يهل المروة وكرم واحسانا

يهل الركب بالله شيلوني يا الله

لقبر طه عجل ودوني

بالله عليكم لا تطردوني يا الله

وتظل نار حشاي علكانا

لابجي واجشم جملة ثيابي يا الله

واون ونين البوم بخراب[٤٣]

وين اليوصلني على احبابي يا الله
اجره على المعبود مولانا
لا اصيح وانخا اهل الكرم والجود يا الله
وين اليوصلني على محمود
اظل خادم وابذل المجهود يا الله
وابل شوقي بقرب ملكانا
بحضرة الهادي اظل مجيم يا الله
واقضى العمر بجوار ابو ابراهيم

اجلى الصدا والكدر والضيم يا الله
بنوار راعي الحوض رحمانا
هنيال من قضى العمر غادي يا الله
لله يخدم حضرة الهادي

نار المحبة ورت فؤادي يا الله
والروح منى دوم درهانا
روحي على محبوبها اشتاقت يا الله
والعين طول الليل ما نامت

مهجة فؤادي من الجفا ذابت يا الله
يوم المبارك يوم ملكانا
روحي اشتاقت والقلب عيا يا الله

حيث انها بالهوى مبلية
يا نفس توبي واحذري غيا يا الله
لا تغترين بفعل شيطانا

يا رب عبـدك للفتـى الشـاوي يا الله

مـداح طـه حسـن علكـاوي

مـن فيضـ جودك والفضل ياوي يا الله

مـع امـة المختـار بجنانـا

وصـلي عـلى المختـار ما نـاح يا الله

طيـر الحمـام وهبّـن ريـاح

والآل والاصـحاب واشـياح يا الله

عـد الشـجر ومـا مالـت اغصـانا

= الشـرح =

ترى سيدي القاريء الكريم كم كان سير القافلة شـديد الوقع عليه حينما ذهب الحجاج الى بيت الله وتركوه في المكان يقول نيران قلبي زايدة وقودي • شبت في جوفه النار وحب الديار المقدسة احاله كالشبح ممدود لو اتكأت عليه لانكسر •

ويعبر عن شعوره في ذلك الليل الطويل بأنه ظل يقظاً ينـود وينوح ودمعه يتدفق بفضاعة وهلع • ويزيد ان قلبه يمور فيـه الجزع والحرارة كالتنور وشواظه يتأجج شـرراً فهو يميز مـن الغيظ والاسى • ومما يؤلم حقاً انه يشبه حالته كالهائم الفاقـد العقل فهو يمزق ثيابه ويلطم وجهه بأيادٍ مرتجفة لأنه لم يذهب مع الحجاج لأداء هذه الفريضة •

ثم ينقلب على نفسه محذراً اياها ان تكف عن عمل القبيـح ووصفه بأنه عمل شيطان • وان نحتسب لأمرها وتفوض امرهـا الى الخالق هو ادرى شعاره [لا تفكر انما التفكير هلكا • فوض الأمر الينا نحن ادري بك منكا • فخضع لمشيئة الله سبحانه وسلم أمره اليه واحتسب] •

الهوامش

١ ـ بيداي الاولى في الصحراء والبيداء بيداي الثانية به داء ومرض بيداي الثالثة اخذ بيدي وانقذني ٠ اذن هو في خير وقلبه مسرور وأمين من العذاب والحساب ٠

٢ ـ اخذ بيداي ٠ ساعدني وانقذني

٣ ـ ضعنهم شال من جهمه سارت القافلة ليلا على الجمال : دواي ٠ دواء لي

٤ ـ احورف ٠ اجول بمسامعي واتلفت يمنة ويسرة لم اسمع دواي ٠ دويا صوتاً كان امله ان يأخذوه معهم لكنهم ساروا وتركوه مريضاً كما يقول ٠

٥ ـ ضرب بالهام ٠ اصاب رأسه شية هوى قلبه لزيارة بيت الله وقبر رسوله (ص) كاللهيب الذي يخرج من الموقد الشديد مع بخار هو الصديم الذي يحرك الآلة ضربه ذلك الحب برأسه فارداه ٠

٦ ـ كأس الفهم والهام ٠ يريد الالهام من الرحمن سبحانه ويحسن رد الجواب والفوز ٠

٧ ـ عزمى نحل ٠ ضعفت قوتي ٠ مليت سئمت وضجرت واصبحت كأنما انا في مليلة من النار معذب الضمير سارت القافلة الى بيت الله ولم يذهب معها ٠

٨ ـ صحون الخد من دمعاي مليت ٠ ملئت صحون خدوده من دموعه المنسكبة حزناً والمــاً ولم يهدأ له جفن ولم يذق طعم النوم ٠ مرت الفرصة ، عبثاً ،

٩ ـ النوايب المصايب اظلم يمسني الظلم ويؤذيني ٠

١٠ـ عجب ترضى يطه الحسن أظلم ٠ اعمى لايرى مكفوف البصر هكذا ٠
ويقال انه كان في ذلك ينتابه مرض شديد جداً في عيونه حتى افقده رشده فمن جهة هو بهذا الوضع ومن جهة أخرى يريد الحج مع القافلة ٠ فلما دهبت القافلة وتركوه ظل هائماً وقال هذه الابيات من حر ناره وبلواه ٠

١١ـ انوح : النواح والبكاء

١٢ـ والنوح ابن نوح يقصد نبيّ الله نوح عليه السلام ان يدعو له ربه ان يخفف عنه هذه الاوجاع التي كادت تمزق رأسه وعظامه ٠

١٣ـ يا ناس : يأنس القلب به ويطمئن اليه ٠

١٤ـ منقذ من الحيتان يا ناس : النبي يونس عليه السلام ٠ انقذه الله سبحانه واخرجه من بطن الحوت ٠ يسأل النبي يونس ان يصبره ويساعده على ما هو فيه من ضيق ٠

١٥ـ بهداي الاولى ٠ سارت القافلة في البيداء ، بهداي الثانية قلبه به داء ومرض ٠

١٦ـ ان جيت ابو الزهراء بهداي سر بهدوء وسلم باحترام وخشوع ٠
١٧ـ باعجال بسرعة العجلة والعجل ضد البطء ٠ واعجال الثانية على محامل كالعجلة التي يجرها الثور او الحصان او ما وشبه هي عجلة بفتحتين ٠ والجمع عجل او اعجال ٠
١٨ـ احث الركب باعجال ٠ استحثه (قال تعالى اعجلتم امر ربكم) اي اسبقتم وكذا اعجله تعجيلا اي استحثه ٠
١٩ـ ما نام الصديق والمقصود من اصحاب الخلق لم ينم ولم يفت حديث أحد والاسم منه النميمة ٠
٢٠ـ العواذل اللائمون ٠ ما نام : لم يغمض له جفن مدة غياب العشير وهو الخل من الخليل وهو الصديق الحميم ٠ يريد ابد الدهر وهذا أمر مبالغ فيه طبعاً ٠
٢١ـ انحال : دكوا اي دقوا جسمه بمدق ومضرب حتى نحل وضعف ومنه النحول الهزال وقد نحل جسمه من باب خضع ونحِل بالكسر نحولا لغة والفتح افصح ٠
٢٢ـ شط مراد ٠ جدول ماء حال : اي فاض يفيض ويطمطم ويملأ جوانبه يشبه دمعه الجاري على الخليل هكذا كفيضان هذا الجدول والله يساعده٠
٢٣ـ الهجين من الدواب والخيل والناس الذي ابوه كريم وامه ليست كريمة كان الولد هجينا ٠ ويقصد هنا الابل الهجينة ٠ سارت مسرعة للديار المقدسة ٠
٢٤ـ سل النخل يشبه تغلغل حب الرسول (ص) في قلبه كسل النخل المعهود اذا دخل جسم الانسان ينفذ فيه وخروجه مؤلم ٠ سعا : دخل ونفذ ٠
٢٥ـ النار تلدع ٠ تكويه تصيب جسمه ٠ كيف يهجع ويستقر ويستغرق في نوم او أكل وحب آل الرسول كالنار المتأججة تلهب في احشائه ٠
٢٦ـ حربه حربتان حراب وهي الرماح او ما أشبه : من الم فراقهم كأنما حربتين ضلعة ذات اضلاع وزوائد زيادة في الايلام دخلت اضلاعه ٠
٢٧ـ ارحلوا : انتقلوا وسار ٠ ثار السنا ٠ سنا النار والشوق ٠ افادي ٠ فؤاده ٠
٢٨ـ ونة بكبودي ٠ الم به حال شديدة كحال الناقة التي تفقد ولدها وحنين الناب والناقة الى فسلانها مضرب المثل (احن من النوق الى فسلانها) ٠ (ما حنت النيب في نجد) ٠
٢٩ـ تنحوا ٠ ابتعدوا : ليغادي ٠ لهجة محلية ذهبوا الى ٠٠٠ ابتعدوا ٠
٣٠ـ حثحثوا ٠ من تأهبوا للسير وحثوا جمالهم للموا تأهباً للسفر ٠ بسرعة ٠
٣١ـ الساي ٠ ومحمل بالساي : اي مقترف السيئات والذنوب ٠
٣٢ـ هنية الزار طيبه هنيأ زار وصلها ومعناه حج طيبه ومنى اماكن مقدسة

وشعائر يؤديها الحجاج : حبّ قبل الاركان اركان الكعبة المقدسة ·

٣٣ـ جاني · جنى ذنوباً واقترف السيئات · لعل الله ورسوله يقبلوه · ويعفو عنه

٣٤ـ سترا : يطلب من الله سبحانه ان يستر ويحفظ امة محمد (ص) عند المحشر والاجساد تعرى تعود · عارية كما خلقت ·

٣٥ـ داير بالبراري هائم على وجهه في الصحراء · كما هام مجنون بحب ليلى حبيبته ·

٣٦ـ الشارج مرض يصيب نصف الرأس اي كله مؤلم جداً · عبره بأثر عبرة النحيب والبكاء يخرج على شكل متقطع كل واحدة تسمى عبرة · وزفرة

٣٧ـ الغايرية · اهل الشيمة واهل الغيرة · يطلب منهم المساعدة واللطف ·

٣٨ـ سواه العشق · اضعفه وانحله فدعاه كالعود · عظم بدون لحم ·

٣٩ـ بان الشيب بالعارض : في مقدمة الرأس بين الاذن والعين نسميه الصابر والعارض اول ما يظهر الشيب يصيب العنفكا وهي شعرات قليلة في وسط الشفة السفلى قرب الحنك وفي العارض · واللامة كذلك ·
والخوالة من عمامه الرجل ذو الاصل والحسب والنسب يأخذ ابنة عمه وقريبته وابوه وابوها عمومه واولاد عم · وآباؤهم اولاد عم كذا ··

٤٠ـ انود : أهيم أتحرك من الالم · دفك نهرانا · دموعه زاخرة جارية بكثرة

٤١ـ اجشم لهجة خاصة امزق ملابسي لألم الفراق ·

٤٢ـ ورت افادي كذا لهجة اشعلت · لذعث فؤاده · كوته ·



الفصـــل الســـادس

العلكاوي وقصيدة التوحيد
نهاية حياته اين دفن
نهاية السيد ابراهيم باشا بعده

ـ (العلكاوي وآخر قصائده في حياته) ـ

نظم شاعرنا منذ حداثته الى ان شاخ نماذج عديدة وفريدة من الشعر الشعبي ، والقصائد اونواع الفنون الشعرية الأخرى كالزهيري والسويحلي والنايل والركبانيات والعتابة . وكذا في مختلف الأغراض كما اطلعتم على ديوانيه كما تقدم . واخيراً وفي آخر حياته اراد ان يحاكى بعض شعراء العرب القدامى المبدعين مثل ابن الفارض ، والشافعي واضرابهما وان ينظم الشعر الصوفي وشعر الوجدان والذي ظاهره انه يتغزل بشابة فاتنة ويمعن في وصفها وكأنها أمامه وفي قرارة نفسه يقصد مثلاً مكة المكرمة او الشريعة الاسلامية . وهكذا .

ومن هذه القصائد . النموذج الذي سأكتبه لكم الآن وعليه كانت نهاية حياته على أصح الروايات :

فأقرأ بامعان أخي القاريء الكريم القصيدة وانتبه الى ما سيحدث بعدها .

ـ (آخر قصيدة قالها في التوحيد) ـ

ـ (كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وبها نهايته) ـ

محبوبتي ما حلى لي مثلها حلوة

دينـي وحياتي ونجاتي من العنا وبلوى

رزم الوزن ليّن الالفاظ محلاها

مشغوف بيها القلب ساعة ميسلاها[٢]

والنصف يصبح طري لو جاب طرواها

والجسم ويا الجوارح بالنبأ تقرا[٢]

وحشـــاي وردة بســـاعة قربهـــا تنعش
وعن الجواشي صدايا بذجرها ينغش[4]
الوجــه عندمـــا يلاجــى سنـّها يبش
والريج من ذجرها ممـــزوج بالسلوى[5]

يا ليتني كـــل وقت خادم واداريهـــا
وبنصـــب ديوانهـــا لازلـــت حاويهـــا
من دنـّهـــا اشـــرب الصـــافي وانابيهـــا
يا مهجتي انـــت ليـــا الذخر والهكـــوه[6]

عبـــدك انـــا يـــا مليحـــة دوم خـــادم
حبـــك رماني وشـــوقك بالحشـــا دايم
جودي على اللي بهواك اصبح كالهايم
واســـقيه يا غالية من لمـــاكِ تا يبرى[7]

جودي بنظره على اللي حار بأوصافك
واهديه يا غالية مصـّه من اشـــفافك[8]
حنـّـى عـــلى متيمـــك لفيه بلحافـــك
يا ام العيون الطفح والقامـــة الحلوة[9]

يا ام الخدود الضويـــة المـــا يضاهيهـــا
شمس وقمـــر والنجم معشار ما فيها[10]
شمايلك يا مليحـــة تهت انـــا فيهـــا
كل الشمايل سوى اللي تابعك تلوى[11]

يا ام الجعـــود العلـــى المتنين مسبولـــة
وزلفيـــن مـــن طيب الدهان مجبولة

وعيـون سـود بغير الكحل مكحولة
وإن سلهمت ما قدرت املك انا الحظوة[11]
الجسم مـن لاحظك مع السوالف طاح
واصبحت مثل الطعين الصايباتو رماح[12]
يا غاليـة لو اتي يوم السرى ومـراح
ارجى وداعك بخير واطلبك رضـوى
لا تبتعد عني يا منيـة مهجتـي والروح
واظل مثل اليتيم الفاجد امو ينـوح[14]
انت الشـفا يا غاليـة للسقم وجروح
محلى المعانق معاك بفسـحة الخلـوى
هنيـال من عانقـك وشـم الغفـاري
مص اللمى من شفايفك دوم لك جاري
هـذاك زال التـرح عنـو والعسـاري
اصبح عفيف وغنى وجـاه اله وثروه[15]
نظرة على متيمك يا راجحـة الميـزان
يا شمعة الكون يا حلوة اللفظ بلسـان
يا منية الملتجـى يا سمحـة الذرعـان
القلب لمقابلـك بلك يا غاليـة يهـوى
لا تبعدين الـذي بهـواك مفتـون
ماله صـبر على فراقك يا ضوى عيوني
ما حول انـا عـن ودادك لو يدكونـي
بهـواك دك النجر للهيـل والقهـوة[16]

كيف اترك هواك وانت قبلتي وديني
وانت نجاتي برحيلي حين يأتيني
نكير انت التي منه تفيكني
وانت يوم الوفا ذخري من العدوى

بالله يا غالية لا تقطعين الشوف
عن مغرم حيف جسمه بالفراش يسوف
انت العزيزة ولا لى بالملا معروف
من غير معناك لا طلبة ولا دعوة

ما اريد يا غالية غيرك عشير وصاح
وخلاف ريقك فلا يحلى لى شرب الراح
محلى خمر معدنك يا غالية وجداح
شراب صافي اقداحك يترك الغفوة[17]

اسأل اله العرش يجعل ختامي بتاج
ويحرمة راعى اللوا نحشر انا وياج
عند الوزن والعبر والورد أنا بحماج
من حوض منية فؤادي بالشرب اروى
ادخل جنان الخلد ديباج بقصور
القى الحواري دلع مكشوفة صدور
واظل من صايتك باللقا مسرور
واقول من عشرتك نلت الهنا وحظوة
ريت النصف لا فتر عنك ولا ساعة
والقلب يا غالية لباك بالطاعة

الموالينـك نـال منـك رجّ البضاعـة

وانـي اطلبك مع مرادي بالختم رضوى

بجوار ابو فاطمـة والحـور تخدمنـا

والـرب سـبحانة بالنظـر يكرمنـا

بحضـرة القـدس والفردوسـ يعزمنا

مع سيد الرسـل نشرب صفوة القهوة

طـه حبيب الحشـا افديـه غاليتـي

قـرة عيونـي ومـلاذي هو حاميتي

لا اظل انا امدحه بسـري وعلانيتـي

واكثـر صلاتـي وتحياتـي بكل مثوى

...

تغشـى ضوا العين والمهجة ابا الزهـرا

طـه مـع الآل والاصـحاب كـل فجرا

عـدّ الحصى والنبت اللى عـلى الغبرا

من حسن علكاوي مصحوب الجفا وبلوى

= الشـــرح =

قـال اكثر المعاصـرين ان هذه خاتمـة المطـاف من قصـائد العلكاوي وهي خلاصة روحه وقلبه وشعوره ويظهر انهـا كذلك فهي حشاشة روحه وبخروجها وقراءتها على الناس حدث الآتـي . عادة حسن رحمه الله اذا نظم قصيدة جديدة جميلة يتعنى بها الى صاحبه وصديقه ملك الحميدية ابراهيم باشـا والحـاكم بأمـره يومذاك في تلك المنطقة .

سافر اليه وبعد السلام والمكوث بعض الوقت وقف بين يديه يسمعه هذه القصيدة الجديدة وهي آخر ما نظم على رأي بعض المعاصرين له قرأها بكل هدوء وقد كان ابراهيم باشا صاغياً جداً وبعد ان انتهى القاريء اهتز الحاكم الماً لا فرحاً حيث اعتقد انه يتغزل بزوجته الجديدة الخنساء وهي ذات جمال وفتنة وسحر وغواية فأومأ الى احد غلمانه وهو رجل ضخم الجسم مفتول العضلات اومأ اليه أن خذه أدبه فأخذه العبد امامه الى مكان ما في القصر فرفسه رفسة قوية أتت عليه وما عاش بعدها ابداً . ويقال ان ابراهيم صاح العبد بعد مدة اين الرجل ؟ قال مات بين يدي سيدي . فتألم عليه كثيراً ويقال انه اعدم العبد بعدها عقاباً له وتأثر على حسن تأثيراً عظيماً دون فائدة .

= نهاية حسن = رحمه الله

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

هكذا كانت نهاية هذا الشاعر المجيد على اصدق الروايات ويقال انه دفن هناك في قرية قورن شار في الديار التركية وقبره الآن هناك[18]

وقد ايد هذه الرواية السيد حسين عبدالواحد احد الرجال الثقاة والمعاصرين له وممن يعرفونه معرفة حقة قال عندما كنا مجندين في الجيش التركي انا وبعض الاصدقاء وتسرحنا وعدنا وقد صلينا ركعتين عند ضريحه في تركيا . ودعونا له وقرأنا له سورة الفاتحة .

= الشـــرح =

بينما معنى القصيدة ظاهر للمؤمنين فالشاعر يتغزل بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فشبه كلمة التوحيد هذه بالفتاة الفاتنة المحتشمة وهي حياته وغايته ودينه وهي كلمة موزونة ظريفة في لفظها ومعناها ولا ينساها قلبه كما يقول ساعة ولا يغفل عن ذكرها ابدا ثم شبهها بالوردة وبها تنتعش جوارحه ويبش وجهه وتنطلق اساريره كيف لا وهي لا اله الا الله تملأ القلب ويعمر بها ·

ثم يشبهها بالماء الصافي البارد نروي الغليل ويشفيه وهـــي ذخره وسنده وبالراح ودنانها ويود لو يشرب منها فهـي تصحـي الفكر والعقل ·

ثم يصفها كالمرأة وهو خادمها وقلبه متيم مدله بحبها وتمنـى ان تسقيه من رضابها ففيه شقاؤه وفيه ريه ·

ويتضرع اليها ان تجود عليه بنظرة من هذه العيون الدعـج النواعس فقد حار في وصفها ورجاها ان تهبه مصّه وقبله ورشفه من لمتها وشفتها · ثم تصورها ثالثة انها تضاجعه وتنام معه وتلفه باللحاف وكل ذلك كناية عن عظمة هذه الكلمة على القلـب وان المسلم الحق لا يستطيع ان يستغني عنها ولو لحظة وبالتأكيد مـن ينسىء هذه الكلمة متعمداً ولم ينطقها ولم يحبها ويؤمن بها فهـو كافر وبعيد عن دين الاسلام ومشـرك يتخبط في هـذه الدنيـا كالسائمة التي حبلها على الغارب ·

وتستمر ابيات القصيدة وكانما امامه شابة رائعة يهيم بهـا وبجمالها والفاظها ومعانيها · وهذا اسلوب خاص لبعض عباد الله

ممن اخلصوا النية وحسنت منهم الطوية فجاؤا بأعاجيب الصور وبعضهم صور مكة المكرمة كذا وآخر شبه الصراط بكذا ..

والمهم ان الغرض بين واضح لا شبهة فيه ولا لبس فمن وقر الايمان في قلبه وتاب وعمل عملاً صالحاً وشاخ على طاعة الله وتعاليمه وحب رسوله الكريم ومشايخه العابدين . ليس من المعقول ان يتغزل بأمرأة كما تصور ابراهيم باشا وغدر وارتكب هذه الجريمة البشعة وتحمل وزراً وقد كافأه الله بالموت والهلاك كما سترون وكما يتأتى .

ـ نهاية ابراهيم ـ

نهاية ابراهيم باشا هذا كما يرويها الثقاة بعد هذه الفترة من الحكم العثماني كانت تأتيه الاوامر من السلطان وهو ينفذ تلك الاوامر ولما احس ان اتباعه كثروا وان كل العشائر المحيطة به تطيعه وتنصاع لأمره اعتد بنفسه وتجبر وبدأ يعصي أمر السلطان ولا ينفذ له امراً واعلن تقريباً الحكم الذاتي على تلك المنطقة واعتقد هي منطقة كبيرة من ديار بكر الى الحدود العراقية السرية او كما قالوا قلنا عصى أمر السلطان فجهز له جيشاً ولما نادى العشائر للتجمع ومحاربة الجيش التركي انفضوا عنه ولم يطيعوه فما كان منه الا ان يأخذ عائلته واولاده ويدخل الديار العراقية ويلجأ الى عشائر البدو والذين كانوا يضمرون له العداوة لسوء معاملته لهم فلم يقبلوه لاجئاً[١٩] ولم يجيروه فساء حاله ومات كمداً في الحال جزاء وفاقاً . اقتص الله له صنيعه مع حسن سواء بسواء . وتلك نهاية الحاكم الظالم .

ـ (الخاتمـــة) ـ

بكل سرور وغبطة اضع بين يدي اخواني واخواتي القراء ديوان العلكاوي بكامله الا ما غاب عن الأذهان وعن الاوراق نهائيـاً ٠ فقد حاولت وعملت الصعب والمتعب جداً في جمع هـذا التـراث وما ترك من فنون شعرية حيث مات اكثر الحفاظ واغلب المعاصرين وقد تنقلت كثيراً جداً بين بغداد والموصل وتكريت وهنا وهناك وجمعت وجليت تركة العلكاوي ونتاجه باسـلوب هـادىء سلس واضح كي يكون مفهوماً لدى عشاق ادبه ومحبـي شعره وهـواة المدائح النبوية والكصيد والزهيري والمقام العراقي ٠٠٠ الخ

وقد قسمت حياته الى فترتين فترة اللهو والميوعة في جـدة الشباب والعنفوان في تكريت ونتاجه المتوفر في هذه الفترة ثـم الفترة الطويلة الأخرى ودور التوبة والخضوع والتبتل في الموصل الحدباء وزواجه بها واتصالاته بشيوخها وعلمائها ونتاجه فيها ٠

ثم خصصت فصلا لنتاجه في مدح الرسول الكريم (ص) وآل بيته وبقية الانبيـاء والمشـايخ الكبـار كالخلفـاء الراشـدين والمبشرين ٠

وهناك فصل آخر لسجنه في تكريت والموصل والأسباب لذلك ٠

وافردت فصلاً آخر لعدم حجه وما هي الأسباب المانعة ونتاجه بهذه الفترة ٠

ثم اخيراً اتصاله بشيخ الملية الكبرى ابراهيم باشا ونهايتهما معـاً ٠ ونتاجه في هذا الخصوص ٠

وقد ساعدني بعض الأخوة على جمع هذه المعلومات منهـم

السيد مولود مصطفى العزاوي • والسيد عبدالهـادي السنجري مداح في الموصل والسيد علي شويش ووجدت عنده المجمع الأصلي تقريباً فشكري وتقديري للجميع على صنيعهم وجزاهم الله خير الجزاء •

وانا اذ اقوم بهذا العمل واجمع هذا التراث انمـا تدفعنـي رغبة ملحة وواجب قومي في الحفاظ على هذا التراث الخالد وهذا الفن الخاص في هذه المنطقة وكلي ثقة بابناء شـعبي الكـرام ان يقبلوا هذا الجهد المتواضع وان يحفظوا تراث ابائهم واجدادهـم من الضياع •

والله من وراء القصد

اسماعيل عـايد مجيد

الهوامش

١ ـ محبوبتي ٠ يقصد الشريعة الاسلامية ٠ لم يجد مثلها بين سائر الاديان فيها حياته ونجاته من العذاب وفيها سعادته واستقامته في هذه الدنيا ٠

٢ ـ كلمات التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله موزونة في الفاظها ولينة في معناها ٠ شغف بها قلبه ولم ينسها لحظة ولا ساعة ٠

٣ ـ الجلد الصعب اذا ما قرئت آيات الله سبحانه امامه يلين وكل جوارح القلب تهدأ ٠

٤ ـ واحشاي ورده بساعة قربها تنعش ٠ يشبه اعضاءه كالوردة والشريعة الاسلامية كالماء ينعش وبدونها تذبل وتموت ٠

٥ ـ حينما يكون بجانب وبقرب هذه الكلمات يبش ويكون مسرورا ويغمره الفرح ولعابه يشبهه بأنه ممزوج بالمن والسلوى والسعادة ٠

٦ ـ يشبه هذه الكلمات كلمات التوحيد كأنما هي عصارة من مادة ما وهي دن وهو الزق ويريد ان يشرب منه فهو صافي وعذب وبارد يشفي الغليل ٠ ثم يصفها انها ذخره وهكوته ٠ وهو ما يرجوه ويتمناه ٠

٧ ـ يشبه كلمة التوحيد كالشابة الفارهة الجمال ويطلب منها ان تصل من هام بحبها ٠ اسقيه من لماك ٠ اللمى ٠ سمرة في الشفة تستحسن ورجل المى وجاريه لمياء بينة اللمى ٠ ولمة الرجل تربه ، وشكله وفي الحديث (يتزوج الرجل لمته) ٠ اسقيه من شفتيك كي يصح ويشفى ٠

٨ ـ حار بأوصافك من الحيرة وهو لايدري اي صفة يحب كلها جميلة ولايمكن ان يستغني عن بعضها ٠ معه ٠ ان يمص لعابها وان يهتدى بنورها ٠

ان يستغني عن بعضها ٠ مصّه ٠ ان يمص لعابها وان يهتدى بنورها ٠

٩ ـ رحنّي من الحنان والعطف المتيم ٠ المحب الى درجة عظيمة جدا مضنى لفيّه بلحافك كأنما الشريعة امرأة ينام معها في فراش وفي غطاء واحد وهو ان يذوب فيها حباً وهياماً ٠ ولا يضيف لها من الاوصاف ان عيونها طفح واسعة وسجاياها نبيلة وذات قامة معتدلة متناسقة حلوة ٠

١٠ـ شمايلك يا مليحة : خصالك وخلالك نبيلة جدا تاه فكره وعقله بمعناها ويريد كلمة التوحيد وفوائدها ٠

١١ـ كل الشمايل وكل العادات والاخلاق لغيرك تلوى ٠ مرفوضة ٠ تبلى

١٢ـ عيون سود بغير الكحل مكحولة يشبه كلمة التوحيد بشابة ذات طرف ادعج أحور وان اسبلت عيونها يذوب في شوقها ولا يستطيع ان يتحمل هذه الحظوة واللقيا ٠

١٣ـ الطعين الصايباتو رماح ٠ كمن اصيب بضربات مصوبة من رماح قوية

ووقع أرضاً فاقد الوعي ٠

١٤ـ الفاجد أمو ٠ يشبه حالته وهيامه وحبه لهذه الكلمات وتأثره بمعناها كالفاقد لامه كاليتيم وينوح ويندب حظه المنكود ٠

١٥ـ العساري : العسر والخسارة والضر ٠ الترح ٠ الحزن ٠

١٦ـ دك النجر للقهوة ٠ لا ينثني ولا يتحول عن حبها لو ضرب ضرباً مبرحاً ويشبه هذا الضرب كدق القهوة بآلة المدق ، والمطارق الشديدة الالم ٠

١٧ـ جداح ٠ جمع جدح وهو قدح الشرب ٠ مِن يشربك لا ينام ، يظل ساجدا راكعاً للباري عز وجل وشاكرا رسوله المبين الامين ٠

١٨ـ قورن شار قرية تركية قتل فيها هذا الشاعر ودفن وهناك جدثه الان ٠

١٩ـ لم يقبلوه لاجئاً ولم يهبوا لنجدته اي لنجدة ابراهيم باشا لانه على حد بعض الرواة الثقاة كان قد حاربهم قبل ذلك واساء معاملتهم فقابلوه بالمثل ولم يساعدوه ٠

